جـــامـعـــة القـــاهـــرة
كلـــيـــة الآداب
الدراسات العليا والبحوث
شعبة تاريخ العصور الوسطى

السياسة الخارجية للامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس

(1185-1195م/581-591هـ)،(1203-1204م/599-600هـ)

في ضوء حولية المؤرخ نيكيتاس خونياتس

The Foreign Policy of The Emperor Isaac ll Angelos

(1185 -1195 / 581 – 591),(1203 – 1204 / 599 – 600)

in the light of the annals of the Historian Niketas Choniates

رسالة مقدمة للحصول علي درجة (الماجستير)

من قسم التاريخ فرع عصور وسطي

الباحثة

آية عبدالغني عبدالله حمد

تحت اشراف

الاستاذ الدكتور / حامد زيان غانم (رحمة الله عليه) (مشرفاً)

الاستاذ الدكتور / محمد عبد النعيم محمد عبده (مشرفاً)

القاهرة

(2023 م / 1445 هـ)

FOA-P-GS-F0132

إجازة درجة الماجستير

عنوان الرسالة باللغة العربية :

السياسة الخارجية للإمبراطور إسحاق الثاني انجليوس(١١٨٥-١١٩٥م/٥٨١-٥٩١هـ)(١٢٠٣-١٢٠٤م/٥٩٩-٦٠٠هـ) في ضوء حولية المؤرخ نيكيتاس خونياتس.

عنوان الرسالة باللغة الإنجليزية :-

The Foreign policy of The Emperor Isaac ll Angelos (1185-1195/581-591)،(1203-1204/599-600) in the light of the Annals of the Historian *Niketas Choniates*

اسم الباحث : ايه عبدالغني عبدالله حمد

اجتمعت لجنة الحكم والمناقشة المشكلة من السادة الأساتذة:

م	الاسم	التوقيع
١	أ.د/ محمد عبدالنعيم محمد عبده	محمد عبد النعيم
٢	أ.د/ امال حامد زيان	آمال حامد زيان
٣	أ.د/ منال السيد	منال السيد

وذلك في يوم :السبت الموافق ٢٣ / ١٢/ ٢٠٢٣ في تمام الساعة : الحادية عشر صباحا

بقاعة / المؤتمرات بالكلية

وقد قررت اللجنة منح الطالبة درجة الماجستير بتقدير ..... B+

وذلك بعد استيفاء جميع المتطلبات

قال تعالى ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾

[سورة النمل: 19]

اهداء

الي روح استاذي الغالي الاستاذ الدكتور

(حامد زيان غانم) رحمه الله

الي والدي العزيزين

(ابي و امي) حفظهم الله

الي اطفالي

(عبد الله ، آسية) رعاهم الله

شكر وتقدير

في بداية كلامي اتوجه بالشكر لله عز وجل الذي وفقني للوصول الي هذه المرحلة العلمية ومهد لي الطريق لمناقشة رسالتي في الماجستير فهو الذي علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم يقول تعالي ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [سورة التوبة : 105] ويقول تعالي ﴿وفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف : 76] فالحمد الله الذي اعانني علي انجاز هذا العمل الذي احتسبه عبادة من العبادات وعلم ينتفع به .

وقد جاءت الدراسة تحت عنوان السياسة الخارجية للامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos (1185-1195م/581-591هـ)،(1203-1204م/599-600هـ) في ضوء حولية المؤرخ نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates .

حكمت اسرة انجيلوس حوالي تسعة عشر عاماً في الفترة (1185 – 1204 م) مرت خلالها الدولة البيزنطية بكثير من الاحداث الداخلية والخارجية وامتدت فترة حكم اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos عشر سنوات (1185 – 1195 م) ، ثم ارجعه الصليبيين مرة اخري الي الحكم فحكم لمدة عام (1203 – 1204 م) وكانت مليئة بالصراعات الداخلية والاحداث الخارجية .

وترجع اهمية الدراسة في انها تسلط الضوء علي رؤية المؤرخ نيكيتاس خونياتس Choniates Niketas لسياسة الامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos الخارجية ، وخاصة ان نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates كان شاهد عيان علي ما كتبه وقد اعتمد في

جمع مادته علي العديد من المصادر الشفهية ، كما ان كتابه يعتبر المصدر البيزنطي الوحيد المعاصر لهذه المرحلة ، وقد شمل كتابه علي تفاصيل كثيرة افتقرتها المصادر الأخرى .

اما اهداف الدراسة فتهدف الدراسة الي توضيح السياسة الخارجية للإمبراطور اسحاق الثاني انجيلوسIsaac II Angelos من خلال وجهة نظر المؤرخ نيكيتاس خونياتسNiketas Choniates .

ولابد من القول انني واجهت بعض الصعوبات في هذه الدراسة منها قلة المصادر البيزنطية في تلك الفترة وكذلك ان معظم المصادر والمراجع باللغات الاجنبية مما تطلب المزيد من الوقت والجهد لترجمة هذه المصادر والمراجع .

وقد اعتمدت الدراسة علي المنهج العلمي للبحث التاريخي من خلال استخلاص مادة البحث من كتابات المؤرخين المُعاصرين والقريبين من فترة الدراسة ، واستقراء الوقائع التاريخية وجمعها وتصنيفها وتحليلها ونقدها من أجل الوصول إلي الحقيقة التي هي هدف الدراسة.

وقد احتوت هذه الرسالة علي مقدمة عن اهمية الموضوع وتمهيد واربع فصول وخاتمة .

فالتمهيد يشمل نشأه المؤرخ نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates وثقافته ومنهجه والقيمة التاريخية لكتابه "آه مدينة بيزنطة " (O city of Byzantium) والامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos وتولية عرش الإمبراطورية البيزنطية .

والفصل الاول جاء بعنوان سياسة الامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos مع الغرب الاوربي في ضوء حولية نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates وتضمن سياسة اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos مع الامبراطور فردريك بربروسا Frederick Barbarossa وكذلك سياسته مع جزيرة صقلية.

اما الفصل الثاني يحمل عنوان رؤية المؤرخ نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates لسياسة الامبراطور اسحاق انجيلوس مع المسلمين وجاء فيه سياسة اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos مع الأيوبيين وكذلك سياسته مع سلاجقة الروم بآسيا الصغرى .

اما الفصل الثالث فقد تناول عنوان سياسة الامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos في شبه جزيرة البلقان كما رآها نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates وتضمن موقف اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos من استقلال البلغار عن الدولة البيزنطية وكذلك موقفه من استقلال الصرب عن الدولة البيزنطية .

اما الفصل الرابع جاء بعنوان اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos وسقوط القسطنطينية في يد اللاتين كما صورها نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates وجاء في الفصل اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos والحملة الصليبية الرابعة وكذلك سقوط القسطنطينية في يد اللاتين .

اما الخاتمة فقد اشتملت علي اهم نتائج الدراسة .

واهتداء بقول النبي صلى الله عليه وسلم [من لا يشكر الناس لا يشكر الله] وقوله صلى الله عليه وسلم [من صنع إليكم معروفًا فكافئوه ، فإن لم تجدوا ما تكافئوه ؛ فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه] اتقدم بالشكر والامتنان لأستاذي ومشرفي رحمه الله عليه الاستاذ الدكتور حامد زيان غانم استاذ تاريخ العصور الوسطي ورئيس قسم التاريخ الاسبق بكلية الآداب جامعة القاهرة وامين الصندوق الاسبق باتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة علي ما قدمه لي من علم نافع وعطاء متميز وارشاد مستمر فقد فاق قدره العلمي كل شيء ووصل علمه الي مشارق الارض ومغاربها فقد استفدت استفادة كبيرة من سيادته فكان لسيادته الفضل في اختيار موضوع رسالتي فلهو كل الشكر علي ما بذله من جهد متواصل ونصح

وتوجيه من بداية مرحلة بحثي حتى توفاه الله ومهما كتبت من عبارات وجمل تظل عاجزة عن ايفاءه حقه جزاه الله عني خير جزاء وجعل هذا العمل في ميزان حسناته رحمه الله عليه .

كما اتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان بالجميل لأستاذي ومشرفي الاستاذ الدكتور محمد عبد النعيم محمد عبده حفظه الله استاذ تاريخ العصور الوسطى كلية الآداب جامعة القاهرة الذي تفضل بقبول الاشراف بعد استاذي رحمه الله عليه والذي منحني من وقته الثمين وبحر معلوماته وخبراته الواسعة والتي اضافت اضافة كبيره لبحثي حيث كانت توجيهاته ونصائحه المنارة التي استعنت بها لأكمل بحثي فأسال الله ان يجازيه عني خير جزاء فقد كانا لإشرافهما ومنحهم لي الكثير من الوقت اليد الاولى في خروج هذه الرسالة العلمية .

كما اتقدم بالشكر الجزيل علي قبول مناقشة رسالة الماجستير لكل اعضاء اللجنة الكريمة المؤلفة من الاستاذة الدكتورة آمال حامد زيان غانم حفظها الله استاذ تاريخ العصور الوسطي كلية الآداب جامعة القاهرة والاستاذة الدكتورة منال محمد السيد حفظها الله استاذ مساعد تاريخ العصور الوسطي ، ورئيس قسم التاريخ بكلية الآداب جامعة بني سويف علي ما بذلوه من جهد في قراءه وتعديل الرسالة فلهم مني جزيل الشكر .

كما لا يمكن ان اغفل ما قدمه لي اساتذتي بقسم التاريخ بفروعه المختلفة من تشجيع ونصح وارشاد فللجميع اقدم شكري واحترامي .

كما اتوجه بالشكر الي المكتبة المركزية بجامعة القاهرة وكذلك مكتبة معهد الدراسات الشرقية للاباء الدومنيكان وكذلك مكتبة دير الفرنسيسكان فقد استفدت منها كثيراً .

ويسرني ان اتقدم بالشكر والتقدير لوالدي العزيزين اللذان غرسا حب العلم في من الصغر وقدما لي كل غالي ونفيس وكذلك لاولادي واخوتي فكان لكل هؤلاء الفضل بعد الله لما وصلت اليه الان .

واخيراً وليس اخراً فقد اعجبت بقول عماد الاصفهاني عن الكتابة (إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابًا في يومه إلا قال في غدِه : لو غُيِّر هذا لكان أحسن ، ولو زيد كذا لكان يُستحسن ، ولو قُدِّم هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجمل. وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر) .

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ [هود :88]

قائمة المحتويات

الترقيم	المحتوي	رقم الصفحة
1	المقدمة .	15 - 13
2	دراسة تحليلية لاهم المصادر .	20 - 16
3	التمهيد . اولاً ـ المؤرخ نيكيتاس خونياتس Niketas Choniate ثقافته ومنهجه والقيمة التاريخية لكتابه (يا مدينة بيزنطة) (O City Of Byzantium) . ثانياً ـ الامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos وتوليته عرش الامبراطورية البيزنطية .	39 - 21
4	الفصل الاول . سياسة الامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos مع الغرب الاوربي في ضوء حولية نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates . اولاً ـ سياسة اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos مع جزيرة صقلية . ثانياً ـ سياسة اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos مع الامبراطور فردريك بربروسا Frederick Barbarossa .	57 - 40

5	الفصل الثاني . رؤية المؤرخ نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates لسياسة الامبراطور اسحاق الثاني انجلوس مع المسلمين . اولاً ـ سياسة اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos مع الايوبيين . ثانياً ـ سياسة اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos مع سلاجقة الروم بآسيا الصغرى .	82 - 58
6	الفصل الثالث . سياسة الامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos في شبه جزيرة البلقان كما رآها نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates . اولاً ـ موقف اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos من استقلال البلغار عن الدولة البيزنطية . ثانياً ـ موقف اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos من استقلال الصرب عن الدولة البيزنطية .	96 - 83
7	الفصل الرابع . اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos وسقوط القسطنطينية في يد اللاتين كما صورها نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates . اولاً ـ اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos والحملة الصليبية الرابعة . ثانياً ـ سقوط القسطنطينية في يد اللاتين .	113 - 97
8	الـخاتمة .	116 - 114

9	الملاحق .	124 - 117
10	الصور والخرائط .	132 - 125
11	قائمة المصادر والمراجع .	161 - 133

المقدمة

المقدمة

حكمت اسرة انجيلوس حوالي تسعة عشر عاماً في الفترة (1185 – 1204 م) مرت خلالها الدولة البيزنطية بكثير من الاحداث الداخلية والخارجية وامتدت فترة حكم اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos عشر سنوات (1185 – 1195 م) ، ثم ارجعه الصليبيين مرة اخري الي الحكم فحكم لمدة عام (1203 – 1204 م) وكانت مليئة بالصراعات الداخلية والاحداث الخارجية .

وترجع اهمية الدراسة في انها تسلط الضوء علي رؤية المؤرخ نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates لسياسة الامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos الخارجية ، وخاصة ان نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates كان شاهد عيان علي ما كتبه وقد اعتمد في جمع مادته علي العديد من المصادر الشفهية ، كما ان كتابه يعتبر المصدر البيزنطي الوحيد المعاصر لهذه المرحلة ، وقد شمل كتابه علي تفاصيل كثيرة افتقرتها المصادر الأخرى .

اما هدف الدراسة فتهدف الدراسة الي توضيح السياسة الخارجية للإمبراطور اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos من خلال وجهة نظر المؤرخ نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates.

ولابد من القول انني واجهت بعض الصعوبات في هذه الدراسة منها قلة المصادر البيزنطية في تلك الفترة وكذلك ان معظم المصادر والمراجع باللغات الاجنبية مما تطلب المزيد من الوقت والجهد لترجمة هذه المصادر والمراجع .

وقد اعتمدت الدراسة علي المنهج العلمي للبحث التاريخي من خلال استخلاص مادة البحث من كتابات المؤرخين المُعاصرين والقريبين من فترة الدراسة ، واستقراء الوقائع التاريخية وجمعها وتصنيفها وتحليلها ونقدها من أجل الوصول إلي الحقيقة التي هي هدف الدراسة.

وقد احتوت هذه الدراسة علي مقدمة عن اهمية الموضوع وتمهيد واربع فصول وخاتمة .

فالتمهيد يشمل نشأه المؤرخ نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates وثقافته ومنهجه والقيمة التاريخية لكتابه "آه مدينة بيزنطة " (O city of Byzantium) والامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos وتولية عرش الإمبراطورية البيزنطية .

والفصل الاول جاء بعنوان سياسة الامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos مع الغرب الاوربي في ضوء حولية نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates وتضمن سياسة اسحاق

الثاني انجيلوس Isaac II Angelos مع جزيرة صقلية وكذلك سياسته مع الامبراطور فردريك بربروسا Frederick Barbarossa .

اما الفصل الثاني يحمل عنوان رؤية المؤرخ نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates لسياسة الامبراطور اسحاق انجيلوس مع المسلمين وجاء فيه سياسة اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos مع الأيوبيين وكذلك سياسته مع سلاجقة الروم بآسيا الصغرى .

اما الفصل الثالث فقد تناول عنوان سياسة الامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos في شبه جزيرة البلقان كما رآها نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates وتضمن موقف اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos من استقلال البلغار عن الدولة البيزنطية وكذلك موقفه من استقلال الصرب عن الدولة البيزنطية .

اما الفصل الرابع جاء بعنوان اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos وسقوط القسطنطينية في يد اللاتين كما صورها نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates وجاء في الفصل اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos والحملة الصليبية الرابعة وكذلك سقوط القسطنطينية في يد اللاتين .

اما الخاتمة فقد اشتملت علي اهم نتائج الدراسة .

دراسة تحليلية

لاهم المصادر

دراسة تحليلية لاهم المصادر

اعتمدت الدراسة في المقام الاول علي كتاب المؤرخ البيزنطي نيكيتاس خونياس Niketas Choniates الذي تناول الفترة الممتدة من (1118 – 1206 م / 512 – 603 هـ) كواحد من اهم مصادر التاريخ البيزنطي ، وكان كتابه التاريخ قد وضعه في مكانة الصدارة بين مؤرخي القرن الثاني عشر واوائل القرن الثالث عشر الميلادين ، وولد نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates حوالي عام 1155 م ببلدة خوناى chonae [1] احدى مدن فريجيا [2] بآسيا الصغرى ، ولهذا فان اسمه اقترن بمسقط راسه [3] وفي التاسعه من عمره ارسله والده الي القسطنطينية كسكرتيراً امبراطورياً ، ولمع نجمه سريعاً تحت حكم اسرة انجيلوس ، وتولي العديد من المناصب الهامة منها حكم مدينة فيلوبوليسPhilopolis [4] ، وامين للخرانة . ولكن بعد سقوط القسطنطينية علي اللاتين عام (1204 م / 601 هـ) ، فقد نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates منصبه وممتلكاته ورحل الي مركز الامبراطورية الجديدة في نيقية [5] وظل هناك حتي وفاته [6].

وقد امدنا هذا المصدر بالعديد من المعلومات عن هجمات السلاجقة علي آسيا الصغرى ، واحداث مرور الجيش الالماني في الاراضي البيزنطية ، وموقف اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos من فردريك بربروسا Frederick Barbarossa وجيشه اثناء عبور اراضيه وتطور العلاقات بين

---

(1) بلدة في منطقة فريجيا بآسيا الصغرى ، وكانت قاعدة وحصن لثيم تراقسيون Thrakesion وربما عاصمته . انظر : نعيمة محمد ابراهيم : اسيا الصغرى والحروب الصليبية في القرن الثاني عشر الميلادي ، دار الافاق العربية ، صـ 26 .

(2) منطقة جبلية في آسيا الصغرى ، تقع بين السهول الايجية والسهل الاوسط ولها اهمية استراتيجية كبيرة لمرور العديد من الطرق الهامة بها . . انظر : نعيمة محمد ابراهيم : اسيا الصغرى والحروب الصليبية في القرن الثاني عشر الميلادي ، صـ 65 .

(3) محمود سعيد عمران : السياسة الشرقية للإمبراطورية البيزنطية في عهد الامبراطور مانويل الاول 1143 – 1180 ، دار المعارف ، الاسكندرية ، 1985 ، صـ7 ؛ منال محمد السيد : الامبراطور اسحق الثاني انجيلوس وحملة الامبراطور فريدريك بربروسا في ضوء كتابات المؤرخ نيقيتاس خونياتس ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية ، العدد 9 ، كلية الآداب ، جامعة بني سويف ، 2020 ، صـ 145 .

(4)فيلوبوليس تعرف باسم بلو فيديف (Plovdiv) البلغارية حاليا في تراقيا . انظر : دونالد نيكول : معجم التراجم البيزنطية ، ترجمة حسن حبشي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2003 ، صـ 235 .

(5) مدينة تقع علي بحيرة تسمى باسمها ، تقع شرقي بحر مرمرة ، وهي من اعمال القسطنطينية ، كان العرب يسمونها نيقية ويسميها الترك (أزنيك) . انظر : ابن كثير : البداية والنهاية ، جـ 2 ، ببيروت ، 1985 م ، صـ 396 .

(6)Niketas Choniates : O city of Byzantium Annals of Niketas Choniates , translated by Harry j Magoulias , Detroit , 1984 , p 3 .

الجانبين حتي تم الاتفاق بينهما ، واشار الي مرور جيش فردريك بربروسا Frederick Barbarossa في آسيا الصغرى ، وتصدي السلاجقة له وانتصاره علي قونية [1].

واعتمدت الدراسة ايضاً علي مولف هام كتبه جوفرى فلهاردوين وهو فتح القسطنطينية ، وفلهاردوين من اسرة فرنسية نبيلة عرفت باسم فلهاردوين نسبة الي قلعة بهذا الاسم في اقليم (تروى) في شامبانيا بفرنسا ، وقد بلغت هذه الاسرة منزلة كبيرة من الثراء مما جعلها تتصل بأعظم كونت ثري في فرنسا وهو الكونت ثيبوت الرابع Thibout IV دي شامبانيا [2].

ولد فلهاردوين في هذة الاسرة مابين عامي 1150 ، 1154 م او سنه 1160 م وكان يميل للحروب مما جعله يلتحق بخدمة ثيبوت كونت شامبانيا ليحارب في صفه ، فنال ثقته وكان قد لعب دوراً بارزاً في الحملة الصليبية الرابعة ، ومن الجدير بالذكر انه املى تاريخه وهو في الستين من عمره بمدينة القسطنطينية في سبتمبر عام 1207 م ، وكان موت الماركيز بونيفاس قائد الحملة الصليبية الرابعة وصديقه الحميم هو الحدث الذي انهى به مذكراته ، وترجع اهمية كتابه الي انه كان شاهد عيان لاحداث الحملة الصليبية الرابعة ، بل وشارك بفرقته في الهجوم علي البلغاربعد استقرار الصليبيين بالقسطنطينية [3] .

كما اعتمدت علي مؤرخ لاتني آخر وهو روبرت كلاري الذي كان ايضاً شاهد عيان علي احداث الحملة الصليبية الرابعة والف في شانها كتاباً تحت عنوان فتح القسطنطينية حيث كان هذا الاخير من الملاك الصغار الفرنسيين المشاركين في الحملة وعاد الي بلاده عام 1205 م اي بعد سقوط القسطنطينية فقد كان مجرد فارس بسيط في صفوف الجيش وليس كفيلهادوين فجاء مصوراً للآراء التي

---

(1) منال محمد السيد : الامبراطور اسحق الثاني انجيلوس و حملة الامبراطور فريدريك بربروسا في ضوء كتابات المؤرخ نيقيتاس خونياتس ، صـ 147 . وقونية : مدينة تركية تقع جنوب وسطها – الي الجنوب من بحيرة الملح (طوزكي كول) ، وهي من اهم المدن في الجنوب الغربي من مدينة طرسوس ، كانت عاصمة السلاجقة ، وفيها قبر المتصوف الشهير جلال الدين الرومي . انظر : ابن العديم : زبدة الحلب في تاريخ حلب ، صـ 421 ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، جـ 2 ، ببيروت ، 1985 م ، صـ 240 .

(2) Roger Of Wendover : Christian society and the crusades 1198-1229 , p 3 ; Christopher Tyerman : The crusades a very short introduction , oxford university press , new york , 2004 , p 36 -37 .

(3) شعبان محمد خلف محمد حمزه : بلغاريا والحروب الصليبية ، تقديم زبيدة محمد عطا و عفاف سيد صبره ، دار الافاق العربية ، صـ 27 .

سادت عامة الجيش الصليبي في هذه الحملة وقد قدم هذا المؤرخ العديد من المعلومات والحقائق القيمة عن الحملة [1] .

كذلك استفادت الدراسة من مؤلفات " ابن العبري وهو " جريجوريوس أبو الفرج جمال الدين " وهو مؤرخ سرياني ولد في ملطية عام 1226م . أجاد عدة لغات منها اليونانية والسريانية والعربية، تناول في مؤلفه " تاريخ الزمان " الحديث عن الحروب الصليبية، وعلي همجية الصليبيين وبربريتهم عندما احتلوا القسطنطينية [2] .

ويعتبر كتاب ابن الأثير (عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم ت 630 هـ / 1232 م) الذي حمل عنوان " الكامل في التاريخ " من المصادر الهامة التي اعتمدت عليها الدراسة خاصة وأن ما ألفه يجمع بين أخبار ملوك الشرق والغرب ، وقد ذكر ابن الأثير أنه وضع هذا الكتاب ليكون تذكرة له يرجع له وقت النسيان وقد استفادت الدراسة من مؤلف ابن الأثير في الحديث عن تحالف صلاح الدين الايوبي مع الامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos ضد الامبراطور الالماني فردريك بربروسا Frederick Barbarossa [3] .

أما ابن العديم فهو من المؤرخين الذين استفادت الدراسة من كتاباتهم فقد ولد في مدينة حلب في ذي الحجة 538 هـ وعندما بلغ السابعة من عمره حمل إلى المكتبة للدراسة ، وهناك ظهرت استعداداته مما يشير بنبوغه المبكر، وعندما بلغ سن الشباب وجد ابن العديم الطريق أمامه مفتوحا لمستقبل لامع ، وكان لمواهبه وثقافته واسرتة دور كبير في تحقيق نجاحاته ، فقد زار ابن العديم العديد من البلاد مثل مدينة

---

(1)نسيمة بلخير : انحراف الحملة الصليبية الرابعة وقيام الإمبراطورية اللاتينية في القسطنطينية 1204 - 1261 م ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2008 - 2009 م ، صـ 8 .

(2) ابن العبري : تاريخ الزمان ، نقله الى العربية الاب اسحاق ارملة ، قدم له الدكتور جان موريس فييه ، دار المشرق ، بيروت 1986 م ، صـ 241 – 242 .

(3) ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، تحقيق محمد يوسف دقاق ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الرابعة 2003م ، صـ 193 194 ؛ فردريك بربروسا Frederick Barbarossa ملك المانيا خلال الاعوام من 1152 الي 1190 م ، وامبراطور اللإمبراطوية الرومانية المقدسة The Hoy Roman Empire ، فيما بين عامي 1151 و 1190 م وعرف بباربروسا Barbarossa ؛ اي صاحب اللحية الحمراء Red Beard . يعد فردريك بارباروسا الحاكم الأكبرقوة في اوروبا أواخر القرن 12 م . لعب فردريك دوراً خلال الحملة الصليبية الثانية (1147 – 1149 م) كقائد تابع للملك الالماني كونراد الثالث Conrad III ، وفيما بعد نجح المسلمون في الحاق الهزيمة بالصليبيين في حطين في 4 يوليو 1187 م ، فكان فردريك اول من بادر بالاشتراك فيما عرف بالحملة الصليبية الثالثة (1189 – 1192 م) ، وقد واجه مصاعب وصدامات عديدة من جانب اللإمبراطورية البيزنطية وكذلك عناصر سلاجقة الروم ، وانتهي امره بأن غرق في نهر سالف Saleph من انهار كيليكيا Cilicia في آسيا الصغرى Asia Minor في 10 يونيو 1190 م . انظر : محمد مؤنس عوض : معجم اعلام عصر الحروب الصليبية في الشرق والغرب (القرنان 12 ، 13) ، الطبعة الاولي ، مكتبة الاداب ، 1436 – 2015 ، صـ 426 – 427 .

القدس ودمشق . ومصر ، والعراق ، والشام والجزيرة وعين مدرساً في مدرسة شاذ نخت في حلب وظل نجم ابن العديم يصعد في سماء السياسة في حلب حتى وصل الى مرتبة وزير ، ولكن مشاغل السياسة لم تمنعه عن الكتابة التاريخية فكتب لنا مؤلفه الشهير "زيده حلب في تاريخ حلب" والذي استفادت منه الدراسة كثيراً خاصة في تقديرعدد جيش فردريك بربروسا Frederick Barbarossa [1] .

(1) ابن العديم : زبدة الحلب في تاريخ حلب ، تحقيق خليل منصور ، الطبعة الاولى ، بيروت 1996م ، صـ 13 – 18 ، 421 .

التمهيد

عـــنـــاصـــر الـتمهيد

اولاً – المؤرخ نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates ثقافته ومنهجه والقيمة التاريخية لكتابه (يا مدينة بيزنطة) (O City Of Byzantium) .

ثانياً – الامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos وتوليته عرش الامبراطورية البيزنطية .

نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates :

وُلد المؤرخ نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates في اواسط القرن الثاني عشر الميلادي / السادس الهجري [1] ولطالما كان تاريخ ميلاد نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates موضع جدل بين العلماء حيثُ تراوحت الآراء المختلفة ما بين انه ولد في الفترة من 1150 الي 1160 م [2] وفي عام 1155 م – 550 هـ علي وجه التقريب [3] في مدينة خونای chonae بإقليم فريجيا في اسيا الصغرى وعرف باسم الخونياتي نسبة الي هذه المدينة مسقط راسه [4] .

ولسوء الحظ لا نعرف سوى القليل جدا عن عائلة نيكيتاس لم يكن والديه ينتميان الي الطبقة الارستقراطية او طبقة النبلاء ولكن لابد ان والده كان يتمتع بمكانة اجتماعية ذات اهمية في خونای لان نيكيتاس تم تسمية على اسم اسقف خونال المشهور بموهبته الذي عمده واصبح عرابه [5] وايضا يبدو ان والدي المؤرخ اللذان انجبا اطفال الي جانب نيكيتاس علي الرغم اننا لا نعرف اسماء اي منهم باستثناء ميخائيل و نيكيتاس وكان ميخائيل الاخ الاكبر وبينه وبين نيكيتاس العديد من الاشقاء كما قال ميخائيل " لقد ولد كلانا من نفس البذرة الابوية ودم الام ، انا الاكبر والاول الذي مر من بوابة الولادة وجاء بعد الاخر الاشقاء بعيدون الانظار" ولذلك العدد الدقيق للأشقاء غير معروف لنا لكن لا يمكن ان يكون نيكيتاس الاصغر سنا لان ميخائيل كان سيذكر هذه الحقيقة بالتأكيد [6].

ويبدو ان والده كان لديه الموارد المالية والرغبة في ارسال ابنائه الي العاصمة البيزنطية لمواصلة

---

(1) محمود سعيد عمران : السياسة الشرقية للإمبراطورية البيزنطية في عهد الامبراطور مانويل الاول 1143 – 1180 ، دار المعارف ، الاسكندرية ، 1985 ، صـ7 ؛ منال محمد السيد : الامبراطور اسحق الثاني انجيلوس وحملة الامبراطور فريدريك بربروسا في ضوء كتابات المؤرخ نيقيتاس خونياتس ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية ، العدد 9 ، كلية الآداب ، جامعة بني سويف ، 2020 ، صـ 145 .

(2) Alicia j. simpson : Niketas Choniates , ahistoriographical study , oxford , p 12 .

(3) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 3 .

(4) اسمت غنيم :دراسات في تاريخ امبراطورية نقية البيزنطية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1991 ، صـ23 ؛ رافت عبد الحميد : بيزنطة بين الفكر والدين والسياسة ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، الطبعة الاولى ، 1997 ، صـ253 ؛ محمد زايد عبد الله : مصادر تاريخ العصور الوسطى (التاريخ البيزنطي) ، مصر العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الاولي ، 2015 ، صـ 61 .

(5) Warren treadgold : The middle byzantine historians , Palgrave , Macmillan , England , 2013 , p 423 .

(6) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 3 .

تعليمهم وكرسوا ابنهم البكر ميخائيل للكهنوت وارسله الي العاصمة القسطنطينية [1] حيثُ درس في المدرسة البطريركية مع اوستاثيوس مطران تسالونيكي المستقبلي ومؤرخ كنيستها وعندما كان نيكيتاس في سن التاسعة من عمره وكان قد انهي دراسته الابتدائية ارسله والده لإكمال تعليمه في العاصمة حيثُ كان يعيش شقيقه ميخائيل [2] الذي لم يتحمل مسؤولية تعليمه فحسب بل كان بمثابة الاب المربي والمعلم للصبي الصغير الذي درس الشعر والفلسفة واللاهوت وغيرها من الموضوعات وخلال هذه الفترة اصبح رابط المودة الاخوية بينهم لا ينفصل حيثُ كانوا بعدين عن وطنهم واسرتهم ولم يكونوا اصدقاء او حتي معارف وتحملوا وحدهم معاناه العيش بعيدا عن وطنهم ومع ذلك فان التعليم الذي تلقوه جعل معاناتهم جديرة بالاهتمام حيثُ كرس ميخائيل نفسه لدروس اكثر تقدما تحت اشراف المعلمين وتقدم نيكيتاس بشكل ملحوظ في تعليمه حيثُ ارتفع عن طريق الدراسات العامة ووصل لمرحلة متقدمة في البلاغة ووصل الي العلوم السماوية والالهية وشكلت القواعد والبلاغة والشعر والرياضيات وعلم الفلك والقانون والسياسة منهج اليوم وكانت دراسة الكتاب المقدس بنفس القدر من الاهمية وذلك بفضل تأثير اخيه ميخائيل [3] .

وتم تكلفة ميخائيل بالخدمة في الكنيسة وكان مقدرا لنيكيتاس ان يمارس مهنة في ادارة الامبراطورية وينسب الفضل لشقيقه ميخائيل في تقديمه للأشخاص ذوي النفوذ السياسي في العاصمة البيزنطية وايضا الي موهبة نيكيتاس وحظه اللذان لعبوا دورا كبيرا في تقدم حياته المهنية التي بدأت قبل مغادرة ميخائيل القسطنطينية لأنه رقي الي رتبة رئيس اساقفة اثينا عام 1182 م [4] ، وتمثلت الفترة الفترة التي عاش فيها نيكيتاس بداية ضعف نجم الإمبراطورية البيزنطية ودخولها في مرحلة احتضار طويل ففي تلك الفترة حكم مانويل الاول كومنين (1143 – 1180 م) وهُزم البيزنطيين علي يد

---

(1) مدينة القسطنطينية : مدينة مثلثة الشكل جانبان منها في البحر والجانب الثالث منها مما يلي البر وفيه باب الذهب والمدينة طولها تسعة اميال وعليها سور حصين ارتفاعه احد وعشرون ذراعا ويحيط به فصيل دائر ارتفاعه سمكه مما يلي البر عشرة اذراع وارتفاع فرجه نحو خمسين ذراعا بالذراع الرشاش ولها من الابواب نحو مائه باب اكبرها باب الذهب وهو باب مصمت من الحديد المموه بالذهب وليس يدري مثلها في الكبر قطرا الي قطر رومة انظر الادريسي (ابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله) ت 559 هـ / 1166 م : نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1422 هـ / 2002 م ، صـ 801 .

(2) Warren treadgold : The middle byzantine historians , p 423 .

(3) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 4 .

(4) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 4 ; Alicia j. simpson : Niketas Choniates , p 15.

السلاجقة [1] في معركة ميريوكيفالون (Myriokephalon) [2] عام (1176 م / 571 هـ) وتحالف ضدهم الهنغار [3] والصرب [4] والالمان وفقدوا بعض ممتلكاتهم الاوربية واصابتهم الهزائم المتعاقبة في فترة حكم اسرة انجيلوس وتحديدا فترة حكم اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos (1185 - 1195 م / 581 - 591 هـ) ، (1203 – 1204 م / 599 - 600 هـ) علي يد البلغار[5]

(1) السلاجقة مجموعة من القبائل التركية الذين عرفوا باسم الغز ينتسبون الي سلجوق ابن دقاق ، واستطاعوا ان يأسسوا لأنفسهم دولة علي حساب ممتلكات السامانيين والغزنويين . انظر : عبد النعيم محمد حسنين : ايران والعراق في العصر السلجوقي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، الطبعة الاولي ، 1402 هـ /1982 م ، صـ 24 – 25 .

(2) حدثت في أقليم فريجيا بين سلاجقة الروم بقيادة قلج ارسلان الثاني والبيزنطيين بقيادة الامبراطور مانويل التي انتهت بهزيمة الامبراطور البيزنطي وتحطيم قواته . انظر : نعيمة محمد ابراهيم : اسيا الصغرى والحروب الصليبية في القرن الثاني عشر الميلادي ، صـ 131 - 132 .

(3) هنغاريا او المجر : هي حاليا دولة داخلية في وسط أوروبا ، لا تطل على أي سواحل بحرية، وتقع وسط السهل البانوني Pannonian plain الذي يعرف بحوض الدانوب الأوسط أو الحوض الكارباتي / الكارباثي Carpathian basin ، وتبلغ مساحتها 93030 كم ^{2} ، ويحدها من الشمال سلوفاكيا ، ومن الشمال الشرقي أوكرانيا ، ومن الشرق رومانيا ، ومن الجنوب صربيا والجبل الأسود (يوغوسلافيا سابقا) ، ومن الجنوب الغربي كرواتيا وسلوفينيا ، ومن الغرب النمسا ، وعاصمتها الآن هي بودابست Budapest . انظر : عبد الرحمن حميدة : جغرافية العالم المعاصر (جغرافية اوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي) ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الاولي 1405 هـ / 1984 م ، صـ 116 ؛ عفاف عبد الراضي عبد الباسط : معركة موهي بين المجر والمغول 11 أبريل 1241 م ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية ؛ مجلد 6 ، العدد 11 ، كلية الآداب جامعة بني سويف ، 2021 م ، هامش 1 ، صـ 342 .

(4) الصرب Serbs : كلمة الصرب في لغة اليونان معناها العبيد ، بينما الكلمة الدارجة Serbala وتعني اللذين يلبسون الاحذية الحقيرة ، وقد اكتسب الصرب هذه التسمية لانهم كانوا عبيد لإمبراطور الرومان . وينحدر الصرب من الصرب الوثنيون ، وكان هؤلاء الوثنيون يسمون ايضاُ (الصرب البيض) يسكنون فيما وراء الاتراك في مكان يسمونه بوييكي Boiki ، حيث تجاورهم فرانشيا وكرواتيا الكبرى الوثنية التي تسمي البيضاء ايضاُ . ومن بداية عهدهم اقام الصرب في هذا المكان الي ان مات حاكمهم وخلفه وَلداه في الحكم فانقسمت الصرب بينهم الي قسمين واخذ احدهم نصف الشعب ووضع نفسه تحت حماية الامبراطور هرقل الذي وافق علي ذلك واعطي الصرب اقليماً في سالونيكا ليستقروا بها وعرفت المنطقة باسم صربيا واحتفظت باسمها منذ ذلك الحين . انظر : قسطنطين السابع بورفيروجنيتوس : ادارة الإمبراطورية البيزنطية ، عرض وتحليل وتعليق محمود سعيد عمران ، دار النهضة العربية ، ببيروت ، 1980 ، صـ 126 .

(5) البلغار : عناصر تركية استقرت في اول الامر في المنطقة الواقعة شمال البحر الاسود وبحر قزوين ، وبسبب ضغط الخزر Khazars عليهم اضطروا الي الهجرة غرباً حتي وصلوا الي دلتا نهر الدانوب . انظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان ، جـ 1 ، صـ 485 – 486 ؛ وسام فرج : السلاف في شبه جزيرة البلقان وجهود الإمبراطورية البيزنطية لاسترداد سيادتها 591 – 1018 م ، المجلة التاريخية المصرية ، مجلد 30 – 31 ، القاهرة 1984 ، صـ 147 – 148 .

والفلاش [1] ثم الحملة الصليبية الثالثة (1189 – 1192 م / 585 – 588 هـ) انتهاءً باحتلال الحملة الصليبية الرابعة للقسطنطينية في عام 1204 م وانقسمت الدولة البيزنطية بعدها الي ثلاث مماليك [2].

المناصب التي شغلها نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates :

وفي هذه الفترة شغل عدة مناصب حيثُ تم تعينه في المقاطعات كمسئول ضرائب (كما كُتب في خطابات ميخائيل 1180 م) وقد خدم لأول مرة بهذه الصفة في عهد قسطنطين يغونتيس في مقاطعة بونتوس [3] في منطقة كرمايان البسفور وعمل ايضا بها في بافلاغونيا [4] وبعد ذلك اعترف ان الصدفة لعبت دورها في عودته الى العاصمة في تاريخ غير محدد [5] وتم تسجيل نيكيتاس في منصب وكيل وزارة الامبراطورية علي الارجح في عهد الكسيوس الثاني (1180 – 1183 م)[6] ولكنه انسحب عند

---

(1) الفلاش (Vlachs) او الأفلاق : من اقدم شعوب جنوب غرب البلقان ، شغلوا بالرعي وانتشروا في المرتفعات الممتدة من غرب بلغاريا ومقدونيا واليونان وكوسوفا و البانيا والجبل الاسود الي البوسنة ، لكن لغتهم ترومنت وخلال الحكم الروماني للبلقان ذابوا بالتدريج في شعوب الدول المذكورة . انظر : مجموعة مؤلفين : مئة عام علي الحرب العالمية الاولي مقاربات عربية ، المجلد الاول الاسباب والسياقات والتداعيات ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، الطبعة الاولي ، بيروت ، 2016 ، هامش 14 .

(2) احمد عبد الوهاب علي علي خليل : الفصل الاول من تاريخ نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates ترجمة وتعليق ، تحت اشراف د / حامد زيان غانم ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، 2013 م ، صـ 3 .

(3) بونتوس Pontus : مقاطعة في الشمال الشرقي من آسيا الصغرى تحاذي البحر الاسود . انظر : أبولونيوس روديوس : ابطال الأرجو ، ترجمة أمين سلامة ، مؤسسة هنداوي ، 2017 م ، صـ 144 .

(4) بافلاغونيا : وهو أقليم في شمال وسط الاناضول علي ساحل البحر الاسود يحده شرقاً اقليم البنطس ، ومن الجنوب اقليم غالاطيا ، ومن الغرب اقليم بيثينيا ، ويعتبر شعب هذا الاقليم من اقدم شعوب الاناضول . انظر : شريف سامي : الارض بعد طوفان نوح ، دار دون للنشر والتوزيع ، 2022 ، صـ 273 .

(5) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 4 .

(6) لم يكن الكسيوس الثاني كومنين حين مات ابوه مانويل الاول في سبتمبر 1180 م قد تجاوز الحادية عشر من عمره علي الرغم من انه قد تزوج من أجنس Agnes الفرنسية ابنة لويس السابع التي كانت في الثامنة من عمرها وقد قامت بالوصاية عليه امه ماريا الانطاكية . انظر : دونالد نيكول : معجم التراجم البيزنطية ، صـ 77 .

عند صعود اندرونيكيوس الاول (1183 – 1185 م)[1] الحكم عن طريق الانقلاب لأنه كان معارض لأسلوب وسياسة حكم اندرونيكيوس [2] .

وكَتب في ذلك اخيه ميخائيل يقول " اعتقد نيكيتاس انه من غير اللائق ان يقف الي جانب "الطاغية الآكل للإنسان" ويتغاضى عن افعاله القاتلة " وبعد انسحابه من القصر اهتم بدراسة القانون وبعد النهاية المأساوية لاندرونيكيوس الاول عام 1185 م وصعود اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos العرش عاد نيكيتاس الي القصر[3] ليخدم الامبراطور الجديد كسكرتير امبراطوري وهو المنصب الذي كان يشغله شباب ذو حاله متواضعة وبدون وظيفة رسمية في البداية ولكنها كانت نقطة انطلاق لمِهنه في الحكومة حيثُ شغل مناصب تشمل وظائف قضائية ومالية في الوقت نفسه وسرعان ما تم التعرف علي قدرات نيكيتاس الخطابية وتم اختياره لإلقاء خطبة بمناسبة زواج اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos من مارغريت (ماريا) ابنة الملك بيلا الثالث [4] ملك المجر(1173 – 1196 م) [5] وفي وفي وقت ما في نهاية عام 1185 م او بداية عام 1186 م تزوج نيكيتاس وهو في سن الثلاثين او الحادية والثلاثين بناء علي نصيحة شقيقه ميخائيل من اخت اصدقائه جون ومايكل بيليساريوس (Belissariotes) ولكن للأسف لم يحدد مايكل ولا نيكيتاس اسمها ولكن نيكيتاس يخبرنا أن الزواج كان سعيدا ويتحدث نيكيتاس عن حماته كونها امً ثانية له علي غرار القديس يوحنا الانجيلى وكان للزوجين العديد من الاطفال [6] .

---

(1) كان اندرونيكوس الاول كومنين قريباً للامبراطور مانويل الاول وكانت حياته سلسلة من الخيانات والسجن والنفي ، وكان قد قارب الستين من عمره حين مات مانويل سنه 1180 م تاركاً ولده الصغير الكسيوس الثاني تحت وصاية امه ماريا الانطاكية . انظر : دونالد نيكول : معجم التراجم البيزنطية ، صـ 80 .

(2) Alexander Kazhdan : Studies on byzantine literature of the eleventh and twelfth centuries , Cambridge university press , paris , 2009 , p 256 .

(3) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 4 .

(4) بيلا الثالث Bella III : تزوج من ابنه الامبراطور مانويل كومنين وجعله وريث للعرش البيزنطي ولكن الامبراطور الامبراطور مانويل رزق بمولود ذكر جعله يقلع عن هذه الفكرة وقد نجح في تمكين بيلا الثالث من عرش المجر بعد موت ستيفن الثالث في عام 1173 م . انظر : محمود سعيد عمران : الامبراطورية البيزنطية وحضارتها ، دار النهضة ، العربية ، بيروت ، الطبعة الاولى 1422هـ - 2002م ، صـ 276 – 277 .

(5) Alicia j. simpson : Niketas Choniates , p 16 .

(6) Warren treadgold : The middle byzantine historians , p 424 .

وفي خريف عام 1187 م رافق نيكيتاس اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos في حملته الاولي كإمبراطور ضد متمردي الفلاش و البلغار وحلفائهم الكومان في تراقيا [1] علي الرغم من ان النتائج كانت غير حاسمة ونجا الجيش البيزنطي بالكاد من هزيمة كارثية احتفل بها نيكيتاس كنصر في رسالة كتبها للبطريرك والمَجمع المقدس ليرسلها الي العاصمة القسطنطينية وربما قد يكون حضر مع اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos حمله قاسية بنفس القدر ضد البلغار في الربيع التالي [2] .

وبحلول عام 1189 م تم تعينه حاكما لمقاطعة فيلوبوليسPhilopolis الواقعة في البلقان ويبدو ان واجباته قد تضمنت كلا من الوظائف المدنية والعسكرية لأنه كان مسؤول ايضا عن الدفاع عن المقاطعة ضد الجيوش التابعة لإمبراطور المانيا فردريك بربروسا Frederick Barbarossa وبحلول بداية عام 1195 م عاد نيكيتاس الي القسطنطينية بصفته المسؤول الفرعي الرئيسي للشعار البريدي (شعار سِكريتا (sekreta) أي الوزير الاول للخدمة المدنية بأكملها) وسرعان ما تلقي نيكيتاس ترقية اخري حيثُ يبدو ان الامبراطور قرر الاستفادة من خبرته في القانون وتم تعينه قاضيا في فيلوم (velum) وهذا المجموع المذهل لثماني ترقيات يعنى انه حصل في المتوسط على منصب واحد جديد خلال كل عام من حكم اسحاق الثاني انجيلوس الذى دام عشر سنوات من عام (1185 – 1195 م) [3] .

وفى ابريل عام 1195 م اعتلى العرش الكسيوس الثالث (1195 – 1203 م) بالانقلاب على اسحاق الثاني وعلى ما يبدو استَبدل الامبراطور الجديد في البداية نيكيتاس بصهره جون بيليساريوتس (john belissariotes) ليتولى منصب شعار سِكريتا (sekreta) ولكنه قام بترقية نيكيتاس الى هذا المنصب بحلول يوليو عام 1196 م وربما كان جون بيليساريوتس (john belissariotes) هو من نصح الامبراطور بإعادته الى هذا المنصب ويبدو ان نيكيتاس قد ادى واجباته بشكل مُرضى لأنه احتفظ بمنصبه حتى فصل منه من قبل الامبراطور الجديد الكسيوس الخامس دوكاس [4] .

---

(1) تراقيا : تقع في شبه جزيرة البلقان في اوروبا ، يحدها البحر الاسود شمالاً ، ومقدونيا جنوباً ، وبلغاريا غرباً ، انشأت في عهد قسطنطين الرابع للحد من اخطار البلغار . انظر : امال حامد زيان غانم : الدور السياسي للمؤرخ بسيللوس بالدولة البيزنطية (1041 – 1078 م) ، القاهرة ، هامش 2 ، صـ 61 – 62 ؛ هاني عبد الهادي البشير : سياسة الدولة البيزنطية في تهجير السكان وتوطينهم : من القرن السابع حتى منتصف القرن الحادي عشر الميلادي ، مجلة ريحان للنشر العلمي ، مركز فكر للدراسات والتطوير ، العدد 12 ، 2021 ، هامش 21 ، صـ 220 .

(2) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 5 .

(3) Warren treadgold : The middle byzantine historians , p 425 -426 .

(4) Alicia j. simpson : Niketas Choniates , p 20 .

والكسيوس الخامس دوكاس تولي الحكم عندما عجز الامبراطور الشاب الكسيوس الرابع عن مكفأة قادة الحملة الصليبية الرابعة جزاء ما بذلوه له ليعود الي العرش وحيكت مؤامرة في القسطنطينية للتخلص منه ومن انصاره ومؤيديه ، وكان علي راسها الكسيوس دوكاس الخامس المعروف بمورتزوفيلوس Mourtzovphilos ختن الامبراطور السابق الكسيوس الثالث ونجح في القاء القبض عليه والزج به في السجن ثم انتهي الامر باغتياله ، وتوج هو نفسه امبراطوراً مكانه وذلك في فبراير عام 1204 م . انظر : دونالد نيكول : معجم التراجم البيزنطية ، صـ 74 .

حيثُ انه في عام 1203 م جاء اللاتين في الحملة الصليبية الرابعة وطردوا الكسيوس الثالث من القسطنطينية واعادوا اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos الى السلطة مع ابنه الكسيوس الرابع واحتفظ نيكيتاس بمنصبه شعار سِكريتا (sekreta) لان الامبراطور كان يعلم ان نيكيتاس لم يشارك في خلعه وكان بحاجة ماسة الى مهاراته اللغوية للتفاوض مع اللاتين وجمع جزء على الاقل من المبلغ الباهظ الذى وعد الكسيوس الرابع بدفعه للاتين ومن جانبه لم يستطيع نيكيتاس ان يرفض مساعدة امبراطور كان كريما جدا معه أو مساعدة بلاده في وقت الحاجة الماسة اليه وفي وقت لاحق اعلن نيكيتاس ان المبلغ الباهظ الذي وعد به الكسيوس الرابع الصليبيين لا يمكن ان يتم جمعه ابدا واعرب عن ندمه لعدم الاحتجاج عندما امر الامبراطور بهدم كنوز الكنيسة لدفع الاموال للصليبيين ولكن لم يكن امامهم خيار لان الكسيوس الثالث فر بكثير من اموال الخزانة [1] .

وبحلول يناير عام 1204 م كان اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos يحتضر وكان الناس غاضبين جدا من ابنه الكسيوس الرابع لدرجة انهم اجبروا كبار المسؤولين ورجال الدين علي الاجتماع في آيا صوفيا [2] ليختاروا امبراطورا جديدا وكان نيكيتاس موجودا وطلبوا منه نصيحة بشان من يجب اختياره ويقول انه رفض التحدث لأنه يدرك ان اي امبراطور سيختارونه سيكون محكوم عليه بالفناء لان الصليبيين سيدافعون عن الكسيوس الرابع ضده ولكن قام الكسيوس الخامس دوكاس بالانقلاب علي القصر واصبح امبراطورا ومن هنا فقد نيكيتاس كل مناصبه [3] وفقد كل ممتلكاته ايضا واضطر الي الفرار لأنه في عام 1204 م حدثت تغيرات جذرية في حياة نيكيتاس فالحريق الذي اشعله الصليبيين في اغسطس عام 1203 م دمر منزله وهو مبني من ثلاث طوابق مزينين بالفسيفساء الذهبية فلجأ نيكيتاس الي ثاني منازله بالقرب من آيا صوفيا ومن هنا تم اصطحابه الي منزل تاجر نبيذ البندقية الذي كان علي علاقة صداقة مع نيكيتاس ولكن نيكيتاس كان غير قادر علي البقاء مختبأٌ لفترة طويلة لذلك قرر الرحيل من العاصمة القسطنطينية [4] فوجد ملاذا له عند امبراطور نيقيه (Nicaea) ثيودور الاول لإسكاريس

---

(1) Warren treadgold : The middle byzantine historians , p 429 .

(2) آيا صوفيا : كنيسة بنيت بأمر من جستنيان من عام 532 الي 537 واسم آيا صوفيا بالإغريق يقابله الثالوث المقدس بالفرنسية ، وهي كنيسة مستديرة البناء وسقفها عبارة عن قباب دائرة حولها اعمدة ضخمة ورائعة جداً . انظر : سهيل زكار : الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية (الروايات الأوربية - الاغريقية واللاتينية) (الحملة الرابعة) 1- الاستيلاء على القسطنطينية – لفيلهاردين 2- سقوط القسطنطينية الصليبيين - لروبرت دي كلاري 3- تاريخ المورة ، الجزء العاشر ، دمشق 1995 م – 1416 هـ ، صـ 278 ؛ عبد الحميد العجاتي : تاريخ الفنون الجميلة في القرون الوسطى ، وكالة الصحافة العربية ، 2020 ، صـ 15 .

(3) Alicia j. simpson : Niketas Choniates , p 21 .

(4) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 6 .

(Theodore I Lascaris) (1122 – 1204 م) [1] الذي استقبله في بلاطه بحفاوة بالغه واعاد له كافة الامتيازات التي كان ينعم بها من قبل [2] ولكن من الواضح ان المؤرخ لم يتم تعينه في اي منصب في الحكومة الجديدة ولم تتحقق اماله في مستقبل اكثر اشراقا في نيقيه فان هجرته لها لم تجلب له اي تحسن لظروفه [3] ومات في فقر وغموض فمثلما كان مولده في موضع جدل بين العلماء كذلك وفاته حيثُ مات في تاريخ غير معروف ويمكن تحديده بالفترة الممتدة من عام 1210 م وهي السنة الاخيرة التي انتهت فيها الحوادث التي ذكرها في مؤلفاته وعام 1222 م وهي السنة التي مات فيها اخوه مايكل واشار في كتبه عن موت اخيه الاصغر نيكيتاس [4] ولكن من الارجح انه توفي بين عامي 1215 م – 1216 م في سن الستين او الحادية والستين في نيقيه [5] .

اهم مؤلفاته :

وضع نيكيتاس مؤلفا باسم "التاريخ" " Historia " وهو المؤلَف البيزنطي الوحيد الذي تناول الفترة الممتدة من عام (1118 – 1206 م / 511 - 602 هـ) ارخ فيه للأباطرة البيزنطيين منذ اعتلاء يوحنا كومنين العرش حتي الايام الاولي للإمبراطورية اللاتينية في القسطنطينية وذيلة بملحق صغير تناول فيه المؤلف تماثيل القسطنطينية التي اتلفها اللاتين عام 1204 م عندما استولوا علي العاصمة البيزنطية القسطنطينية [6] .

---

(1) اصبح امبراطوراً في نيقية من 1208 حتي 1222 م وقد ولد حوالي سنة 1175 م وتزوج (أنا) ابنه الامبراطور الكسيوس الثالث انجيلوس وقد لعب هو واخوه قسطنطين لاسكاريس دوراً ملحوظاً في الدفاع عن القسطنطينية ضد الحملة الصليبية الرابعة ، لكنه هرب هرب عبر البسفور الي آسيا الصغرى حيث استولي عليها الصليبيون اللاتين سنه 1204 م . انظر : دونالد نيكول : معجم التراجم البيزنطية ، صـ 92 .

(2) فايز نجيب اسكندر : نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates واعترافه بتسامح المسلمين وبربوبية الصليبيين : قراءة نقدية لتجاوزات الحملة الصليبية الرابعة سنة 1204 م – 600 هـ ، مجلة كلية الآداب ، العدد 7 ، كلية الآداب ، جامعة بنها ، 2001 م ، صـ 364 .

(3) Alicia j. simpson : Niketas Choniates , p 23 .

(4) محمود سعيد عمران : منهج البحث التاريخي ومصادر العصور الوسطي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2006 م ، صـ 297 .

(5) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 8 .

(6) محمود سعيد عمران : السياسة الشرقية للإمبراطورية البيزنطية في عهد الامبراطور مانويل الاول 1143 – 1180 م ، صـ 8 ؛ رأفت عبد الحميد : بيزنطة بين الفكر والدين والسياسة ، صـ 253 .

واعتبر مؤلَفه من اهم المصادر التي كتبت في عصره بما احتوي من معلومات دقيقة وشاملة واحتوائه علي الكثير من المعلومات المهمة التي لم ترد في المصادر الأخرى [1] لأنه كان شاهد عيان للأحداث اولاً كطالب وكاتب في الخدمة الحكومية ثم كمسؤول حكومي صاعد يشارك في صنع وعرض سياسة الامبراطورية البيزنطية [2] ولذلك قدم عملا فريدا من حيثُ المعلومات التي ذكرها عن عهدي مانويل و اندرونيكيوس واسرة انجيلوس والحملة الصليبية الرابعة واحتلال القسطنطينية [3] وللمؤلف بعض المؤلفات الأخرى تتعلق بالمجالات الدينية والشعرية والخطابية [4] .

المصادر التى استقى منها مادته العلمية :

يؤكد المؤرخ قبل كل شيء انه يسير في طريق مفتقر غير ممهد و لم يشر الي المصادر التي استقي منها مادته العلمية ولكن من الواضح ان المناصب التي تقلدها هذا المؤرخ قد مكنته من الاتصال بكبار الشخصيات الذين كانوا يحركون الاحداث كالقادة العسكرين ورجال البلاط فاستقي منهم بعض مادته واستقي البعض الاخر من الروايات الشعبية التي تناقلها البعض خاصة فيما يتعلق بعلاقة الامبراطور بالحملة الصليبية الثانية لأنها كانت روايات شهود عيان [5] واستقي بعضها من كتابات اخيه مايكل الذي استخدمها كمصدر رئيسي [6] .

كما رجع المؤرخ الي بعض المصادر المكتوبة ويتضح ذلك من تطابق مادته العلمية التي اوردها عن معركة ميريوكيفالون (Myriokephalon) عام 1176 م / 571 هـ الي حد كبير مع ما كُتب في تاريخ كيناموس [7] عن ما كتبه الامبراطور مانويل الي هنري الثاني (Henry II) ملك انجلترا

---

(1) محمد زايد : مصادر تاريخ العصور الوسطي (التاريخ البيزنطي) ، صـ 62 .

(2) Jonathan Shepard : The cambridge history of the byzantine empire c. 500–1492 , cambridge university press , new york , 2008 , p 660 .

(3) رأفت عبد الحميد : بيزنطة بين الفكر والدين والسياسة ، صـ 253 .

(4) محمود سعيد عمران : منهج البحث التاريخي ومصادر العصور الوسطي ، صـ 297 .

(5) محمود سعيد عمران : السياسة الشرقية للإمبراطورية البيزنطية في عهد الامبراطور مانويل الاول 1143 – 1180 م ، صـ 9 .

(6) Leonora Neville: Guide to byzantine historical writing , cambridge university press , new new york , 2018 ,p 220 ; Warren treadgold : The middle byzantine historians , p 426 .

(7) ولد كيناموس بعد سنه (538 هـ / 1143 م) وتوفي بعد سنه (581 هـ / 1185 م) ، ينتمي لعائلة بيزنطية لامعة لامعة ، وفي سن مبكر التحق بالخدمة في البلاط الامبراطوري وعمل سكرتيراً خاصاً لمانويل وصاحبه في الكثير من حملاته العسكرية ، واصبح من المقربين اليه ... ، ويعتبر كتاب كيناموس علي جانب كبير من الاهمية خاصة بالنسبة لعصر مانويل واحداثه ، وذلك لانه كان شاهد عيان للكثير من احداث هذه الفترة . انظر : نعيمة محمد ابراهيم : اسيا الصغرى والحروب الصليبية في القرن الثاني عشر الميلادي ، صـ 25 .

(1154 م – 1189 م) في نوفمبر عام 1176 م [1] ولكن هل رجع نيكيتاس الي تاريخ يوحنا كيناموس كمصدر ؟ اختلف المؤرخون المحدثون حول هذا الامر فمنهم من راي ان تاريخ كيناموس عن يوحنا ومانويل كومنين كان مجهولا لنيكيتاس لان انتشار هذا التاريخ حتي بين اواسط المتعلمين كان ضعيفا للغاية بينما راي البعض الاخر انه كان معروفا له لان نيكيتاس نقل ما دونه كيناموس عن العلاقات البيزنطية الهنغارية في عهد مانويل كومنين خاصة تدخل مانويل في ولاية العهد الهنغاري خلال الفترة (1161 م – 1172 م) والدليل علي ذلك ان نيكيتاس اشار الي كيناموس نفسه في تاريخه وانه كان من المضطهدين في عهد اندرونيكيوس الاول عام 1183 م ولكن علي الارجح ان الراي الثاني هو الاقرب الي الصواب وخلاصة ذلك كان نيكيتاس يحب التاريخ ويري ان فيه نفع للبشر وفي مقدمة كتابه يشير الي ان تاريخه سيكون تكملة لمن سبقوه من المؤرخين الذين ارخوا لعصر الكسيوس كومنين وهو يشبه نفسه مع هؤلاء المؤرخين بالجداول الصغيرة التي تنساب من اصل واحد [2] .

المنهج الذي اتبعه في كتابة مؤلفه :

لقد كتب مؤلفه "التاريخ" " Historia " في واحد وعشرين فصلا [3] ويهمنا في هذا البحث الفصل الخاص بعهد اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos (1185 – 1195 م / 581 - 591 هـ) ، (1203 – 1204 م / 599 – 600 هـ) وقد جاء هذا الفصل علي ثلاث اجزاء وقد ورد في الجزء الاول تولية اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos العرش دون متاعب والحرب مع المدن الايطالية والاتراك السلاجقة في اسيا الصغرى اما الجزء الثاني قد سجل فيه المؤرخ حروب الامبراطورية مع البلقان وبعض احداث الحملة الصليبية الثالثة ومنها مرور الامبراطور فردريك الثاني بربروسا Frederick Barbarossa وقواته الالمانية عبر اراضي الامبراطورية البيزنطية وآسيا

---

(1) محمود سعيد عمران : منهج البحث التاريخي ومصادر العصور الوسطي ، صـ 297 .

(2) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 8 - 9 .
محمد زايد : مصادر تاريخ العصور الوسطي (التاريخ البيزنطي) ، صـ 63- 64 .

(3) محمود سعيد عمران : السياسة الشرقية للإمبراطورية البيزنطية في عهد الامبراطور مانويل الاول 1143 – 1180 م ، صـ 8 .

الصغرى وموقف السلاجقة من القوات الالمانية وغرق الامبراطور في نهر سالف كما تحدث عن استعادة المسلمين لمدينة بيت المقدس وفيليب اوغسطس Philip Augustus [1] ملك فرنسا واستيلاء ريتشارد قلب الاسد Richard LionHearted [2] ملك انجلترا علي جزيرة قبرص [3] وفي الجزء الثالث ذكر مصاهرة الامبراطور اسحاق لملك صقلية وحروبه مع البلغار واغتصاب الكسيوس الثالث للعرش البيزنطي بعدما قبض علي اخيه وسمل عينه وسجنه [4] .

واتسم منهج نيكيتاس بالفصاحة والبلاغة والتكلف فهو منهج تصويري كذلك نستخلص من سرده التاريخي للأحداث انه يتمتع بمعرفة واسعة شاملة سواء في مجال الادب القديم او علم اللاهوت [5] وتميزمنهجه بالنقد ايضا لأنه كان شديد النقد لما يراه وهو ما ذكره بوضوح عندما كان يصف سكان القسطنطينية [6] كما اتصف منهجه ايضا بالموضوعية في كثير من كتاباته مثل حديثه عن فردريك بربروسا Frederick Barbarossa فانه لم يكن ظالما له علي الرغم انه يعتبر اكبر اعداء

---

(1) ملك فرنسا خلال المرحلة 1180 الي 1223 م ، وقد شارك في الحملة الفرنسية خلال احداث الحملة الصليبية الثالثة (1189 – 1192 م) وفيليب اوغسطس هو ابن الملك لويس السابع Louis VII (1137 – 1180 م) ، و أديلا Adela ابنه الملك ثيبود الثاني صاحب شامبني Count Thibud II Of Champagne ، وقد توج ملكاً عام 1180 م ، قبل وقت قصير من وفاه لويس السابع... ، شارك فيليب اوغسطس في الحملة الصليبية الثالثة ، الا انه عاد ادراجه الي بلاده بسبب مرضه ومرض ابنه ، وعاد الي فرنسا لكي يتأمر ضد ريتشارد قلب الاسد من خلال شقيقه يوحنا . انظر : محمد مؤنس عوض : معجم اعلام عصر الحروب الصليبية في الشرق والغرب (القرنان 12 ، 13) ، صـ 434 .

(2) هو ملك انجلترا خلال الاعوام 1189 الي 1199 م وهو أحد قادة ثلاثة للحملة الصليبية الثالثة (1189 – 1192 م) ، وقد ولد في عام 8 سبتمبر عام 1157 م وكان الابن الثاني للملك هنري الثاني Henry II (1154 – 1189 م) ملك انجلترا واليانور الأكويتانية Eleanor Of Aquitaine ، وقد تمرد علي والده خلال عامي 1173 – 1174 م . حاز ريتشارد شهرة كبيرة كقائد عسكري ، وعندما توفي اخوه الاكبر هنري عام 1187 م صار ريتشارد وريث العرش ، وتولاه بالفعل عام 1189 م وشارك في الحملة الصليبية الثالثة . انظر : محمد مؤنس عوض : معجم اعلام عصر الحروب الصليبية في الشرق والغرب (القرنان 12 ، 13) ، صـ 414 .

(3) تقع جزيرة قبرس وسط الركن الشمالي الشرقي من البحر المتوسط ، بين خطي عرض 34 ° ، 36 ° شمالاً ، وخطي طول 32 ° ، 35 ° شرقاً وهي ثالثة جزائر البحر الهادئ بعد صقلية وسردينيا ، وتاريخها يشبه تاريخ صقلية بالذات في كثير من المراحل وتبلغ مساحة قبرس نحواً من 3584 ميلاً مربعاً ، مما جعل الجغرافيين العرب يعتبرونها من (أعظم جزائر بحر الروم) . انظر : سعيد عبد الفتاح عاشور : قبرس والحروب الصليبية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، الطبعة الثانية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2002 م ، صـ 2 .

(4) محمود سعيد عمران : منهج البحث التاريخي ومصادر العصور الوسطي ، صـ 300 .

(5) فايز نجيب اسكندر : نيكيتاس خونياتسNiketas Choniates واعترافه بتسامح المسلمين وبربوبية الصليبيين : قراءة نقدية لتجاوزات الحملة الصليبية الرابعة سنة 1204 م – 600 هـ ، صـ 365 .

(6) محمد زايد : مصادر تاريخ العصور الوسطي (التاريخ البيزنطي) ، صـ 62 .

الامبراطورية البيزنطية في ذلك الوقت [1] وايضا كان منهجه سردي متقلب غامض في كثير من الاحيان فهو يلعب بالمعاني المتعددة للكلمات [2] .

اما في عهد اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos فقد كان يحكم عليه بقسوة علي الرغم من الامتيازات التي منحها اسحاق له وحظي عهده باهتمام ضئيل من نيكيتاس حيثُ صور تلك الفترة بظلال من الرماد وقال عن الامبراطور نفسه انه لم يكن شخصية مثيرة للإعجاب علي عكس اسلافه الموهوبين والمثيرين للجدل فقد كان غير كفء وجشع ووبخه نيكيتاس مراراً وتكراراً لأنه ترك واجباته بسبب حبه للعيش الفاخر وخاصة الطعام الجيد والقي باللوم عليه في كثير من الثورات التي ابتلي بها في حكمه وقلل من شان نجاحته او تجاوزها في صمت وينتقد بنفس القدر طريقه تعامله مع مرور الحملة الصليبية الثالثة (1189 – 1192 م) خاصة انه يقارنه بخصمه الرئيسي الامبراطور الالماني فردريك بربروسا Frederick Barbarossa وعلي الرغم من لومه لإسحاق علي اخفاقاته فانه لم ينسب اليه نجاحاته فمثلا يرجع الفضل للقائد الكسيوس براناس Alexius Branis [3] في الانتصار الرائع علي النورمان وبطريقة مماثلة اغفل نيكيتاس حملة اسحاق ضد الاتراك السلاجقة عام 1192 م / 588 هـ علي الرغم من ذكره للتوغل التركي في الاراضي البيزنطية وبالتالي فان الصورة التي تظهر لاسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos في التاريخ من وجهة نظر المؤرخ نيكيتاس هي صورة ضعف وعدم كفاءه مقارنة بأسلافه [4] .

---

(1) منال محمد السيد : الامبراطور اسحق الثاني انجيلوس و حملة الامبراطور فريدريك بربروسا في ضوء كتابات المؤرخ نيقيتاس خونياتس ، صـ 147 .

(2) Alicia j. simpson : Before and after 1204: the versions of niketas choniates' "historia" , dumbarton oaks, trustees for harvard university p 190 ; Leonora neville: Guide to byzantine historical writing , p 215 .

(3) مات الكسيوس براناس حوالي سنه 1187 م ، وكانت اسرته من العائلات الرفيعة التي تملك اراضي شاسعة في القرن الحادي عشر ، وتركزت فيما حول ادرنه في تراقيا ، وتدرج الكسيوس براناس في سلك من خدموا الامبراطور اندرونيكوس الاول كومنينوس في الحرب ضد المجريين وضد خصوم الامبراطور السياسيين في (بيثينيا) ، كما انه تولى قيادة الجيش الذي طرد من تسالونيكا سنه 1185 م بعد سقوط الامبراطور اندرونيكوس الا انه ما لبث ان تمرد علي الامبراطور الجديد اسحاق الثاني انجيلوس لكنه لقي مصرعه وهو يشق طريقه الي القسطنطينية . انظر : دونالد نيكول : معجم التراجم البيزنطية ، صـ 181 .

(4) Alicia j. simpson : Niketas Choniates , p 170 - 172 ; Warren treadgold : The middle byzantine historians , p 441 .

الاوضاع قبل تولي اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos عرش الامبراطورية :

عند موت مانويل كان ابنه الكسيوس الثاني لا يزال قاصراً حيثُ كان في الثانية عشر من عمره وكانت امه ماريا الأنطاكية اللاتينية الاصل وصية علي العرش واعتمدت علي مساعدة اللاتين [1] وكانت غير محبوبة لذلك استغل اندرونيكيوس كومنين الاستياء العام ونصب نفسه امبراطوراً (1183 – 1185 م) وكان من الممكن ان يكون رجلاً عظيماً فهو ادرك خطورة نفوذ النبلاء وعاملهم بحزم وشدة واعاد تنظيم الحكومة وخفض المصروفات والضرائب وبدا يكسب محبة وشعبية كبيرة [2] ولكن الاصلاحات الادارية التي اتخذها قامت بنتائج عكسية اذ ساهمت في عزله وذلك لاصطدام سياسته بمصالح الاقطاعيين وادت الي حروب اهلية عنيفة وبعبارة اخري لم ينقذ اندرونيكيوس الامبراطورية بل اخذها الي حتفها فقد استغلت بعض القوي الخارجية المناوئة للإمبراطورية الفوضى التي عمت وبدأت بمهاجمتها وقامت ثورة ضد اندرونيكيوس نفسه عام (1185 م / 581 هـ) ادت الي الاطاحة به [3] .

تولي اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos عرش الامبراطورية :

بدأت الثورة ضد اندرونيكيوس عام 1185 م / 581 هـ عندما قام احد افراد اسرة كومنين ويدعي اسحاق الثاني انجيلوس بتعين نفسه حاكما مستقلا بقبرص عن الامبراطورية البيزنطية وفي مساء يوم 11 سبتمبر1185 م توجه نائب الامبراطوراندرونيكوس الي منزل اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos للقبض عليه وقتله ولكن اسحاق تمكن من قتله ثم لجأ الي كنيسة آيا صوفيا وعندما علم الاهالي بنبأ مقتل نائب الامبراطور امتلأت قلوبهم بالفرحة واحسوا ان ساعة التخلص من الامبراطور

---

(1) Eustathios of the Ssalonik I: The capture of Thessaloniki , translated by John R. Melville Jones , Canberra , 1998 , p 41 .

(2) اسحق عبيد : روما وبيزنطة من قطيعة فوشيوس حتى الغزو اللاتيني لمدينة القسطنطينية ، دار المعارف ، القاهرة 1970م ، صـ 279 ؛ عمرو كمال توفيق : تاريخ الامبراطورية البيزنطية ، دار المعارف ، الاسكندرية 1967م ، صـ 153 ؛ هسي (ج.م) : العالم البيزنطي ، ترجمة وتعليق د. رأفت عبد الحميد ، عين للدراسات والبحوث الانسانية الاجتماعية 1997م ، صـ 170 .

(3) Anonymous : The crusade of Frederick Barbarossa (The history of the expedition of the emperor Frederick and Related texts) , translated by G.A.Loud ,England , 1988 , p 63 ; A.A. Vasiliev : History of the 'byzantine empire 324-1453 , the university of wisconsin press , 1952 , p 379 .

جوزيف نسيم يوسف : تاريخ الدولة البيزنطية (284-1453م) ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية 2005م ، صـ 245 .

قد دنت وتوجهوا الي آيا صوفيا لرؤيه الشاب الذي قام بهذا العمل وهتفوا به امبراطوراً وبذلك وصل الي العرش عن طريق الصدفة وكان وقتها يتمتع بشعبية كبيرة لأنه اول من قاوم اندرونيكيوس [1] .

وفي ذلك الوقت كان اندرونيكيوس يحاول الهرب من القسطنطينية ولكن محاولاته باءت بالفشل وتمكن الامبراطور الجديد من القبض عليه وجرده من ثيابه واصبح عاريا ووضعوا علي راسه قبعة من اعواد الثوم ثم امر بحلق شعره ولحيته فحلقوها وامر بفقع احدى عينيه وترك الاخرى سليمة ليرى العار الذي لحق به ثم جاءوه بحمار فاركبوه عليه وجهاً لقفا وامسكوه ذيله كما لو كان ممسكاً بعنان جواده ثم طيف به جميع شوارع القسطنطينية وعلي راسه ذلك التاج واخذ الاهالي يصفعونه ويلقون عليه الاحجار ويضربونه بالسيوف والخناجر حتي لم يبق علي عظمه لحم [2] .

ومع سقوط اندرونيكيوس كومنين انتهت سلالة كومنين وانتقل العرش البيزنطي الي اسرة جديدة وهي اسرة انجيلوس ولكن الامور لم تتحسن في الامبراطورية البيزنطية بل كانت في طريقها للزوال [3] وحكم هذه الاسرة اربعة اباطرة في الفترة من (1185 – 1204 م) واولهما اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos (1185 – 1195 م) وبعده اخوه الكسيوس الثالث (1195 – 1203 م) ثم عاد اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos مره اخري ليحكم عاماً واحداً (1203 – 1204 م) بالشراكة مع ابنه الكسيوس الرابع وانتهت هذه الاسرة بحكم الكسيوس الخامس الذي حكم بضعة

---

(1) Charles M . Brand: Byzantium confronts the west 1180-1204 , harvard university press , cambridge , 1968 , p 79 ; David Nicolle: The fourth crusade1202–04 the betrayal of Byzantium , p 24 ; Ralph-Johannes Lilie : Byzantium and the crusader states 1096-1204 , oxford at the clarendon press , new york , 1993 , p 229 ; T . F . Tout , M . A . : The empire and the papacy 918 – 1273 , London , fifth edition , 1909 , p 341 - 342 .

ميخائيل السريانى : تاريخ مار ميخائيل السريانى الكبير ، عربه عن السريانية مارغريغوريوس صليبا شمعون ، اعده وقدم له مارغريغوريوس يوحنا ابراهيم، متروبوليت حلب 1996م ، صـ 359 ؛ انظر ايضا : عز العرب أحمد سليمان مخيمر : السياسة الخارجية للإمبراطورية البيزنطية في عهد أسرة انجيلوس (1185 – 1259 م) ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة جنوب الوادي ، سوهاج ، 1997م ، صـ 26 .

(2) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 234 .

ذيل وليم الصوري : ترجمة حسن حبشي ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة 2002م ، صـ 37- 38 .

(3) Timothy E. Gregory: A history of byzantium , blackwell publishing , 2005 , p 272 .

محمد محمد مرسى الشيخ : تاريخ الإمبراطورية البيزنطية ، دار المعرفة الجامعية ، اسكندرية 1994م ، صـ 381 .

اشهر [1] ويمثل اعتلاء هذه الاسرة عرش الامبراطورية انتصار لطبقة الاقطاعية وارجاع الاوضاع عما كانت عليه قبل عهد اندرونيكيوس [2] .

من هو اسحاق الثانى انجيلوس Isaac II Angelos :

تنحدر اسرة انجيلوس من قسطنطين انجيلوس الفيلادلفى معاصر الكسيوس كومنين الاول وصهر ابنته [3] ولم تكن هذه الاسرة من الاسر الكبيرة والعريقة غير ان زواج قسطنطين (جد اسحاق انجيلوس) من ابنه الامبراطور الكسيوس كومنين الاول وهي أنه Anna وكانت الابنة الصغرى له فتحَ لهذه الاسرة باباً من الشهرة والحظ في الملك [4] .

ولذلك فان هذه الاسرة تفتقر الي الشخصية والنوعية المتفردة التي امتلكتها الاسرة الملكية السابقة (ال كومنين) وكانت من الاسر المتواضعة التي وصلت الي السلطة عن طريق ذلك الزواج [5] ولذلك فيعتبر اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos من سلالة بنات اسرة كومنين وتولي عرش الامبراطورية وعمره ثلاثين عاماً وكان قوي البنيان ذو انف مقوسه وبشرته متشربة بالحمرة وشعرة احمر وقد بدا حكمه بتصحيح اوضاع النبلاء التي ساءت في عهد سلفه اندرونيكيوس وقد اتسم بداية حكمه باللين والرحمة الا انه سرعان ما قلب سياسته الي ظلم وطغيان ولجا الي المبالغة في الترف والبذخ [6] فأقام الولائم الفاخرة وكان اكولاً بطيناً يهوي اللحم والخمر والخبز فكنت تجد علي مائدته تلالاً من الخبز وغابات من الطيور وبحراً من الاسماك ومحيطاً من الخمر وكان يلبس كل يوم لباس جديدة وكان يستحم مرة كل يومين فيتطيب ويخرج خروج العروس المنغمس في ملذات عرسه من مخدعه وكان مغرماً بالنوادر السلطانية والاغاني وفتح ابواب قصره للدجالين والمشعوذين وبلغ عدد

---

(1) محمود سعيد عمران : الامبراطورية البيزنطية وحضارتها ، صـ 289 ؛ طه خضر عبيد : تاريخ الدولة البيزنطية 324-1453م ، دار الفكر ، عمان ، الطبعة الاولى 1430هـ -2010م ، صـ 213 .

(2) عبد القادر احمد اليوسف : الامبراطورية البيزنطية ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت 1984م ، صـ 151 .

(3) اسد رستم : الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب ، دار المكشوف ، بيروت ، الطبعة الاولى 1956م ، صـ 169 .

(4) نعيم فرح : تاريخ بيزنطة السياسي ، منشورات جامعة دمشق ، الطبعة الرابعة 1424-1425هـ /2003-2004م ، صـ 300 .

(5) ثورة خطاب علي : موقف بيزنطة من الغزو الصليبي (489 – 601 هـ / 1095 – 1204 م) ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، 2002م ، صـ 166 .

(6) عز العرب أحمد سليمان مخيمر : السياسة الخارجية للإمبراطورية البيزنطية في عهد أسرة انجيلوس (1185 – 1259 م) ، صـ 27 .

خصيانه وخدمة عشرين الفاً وقُدرت نفقات قصره وموائده اليومية الي اربعة الاف رطل من الفضة يعني اربعة ملايين من الجنيهات الانجليزية في السنة وقد ادت سياسة البذخ التي اتبعها الي تدهور الوضع المالي للإمبراطورية فلجا الي فرض المزيد من الضرائب لتغطية هذه النفقات [1] .

حيثُ انه كان ينظر الي الامبراطورية علي انها مزرعته الخاصة يحق له استغلالها واستثمارها لصالحه وصالح اسرته فكانت الضريبة الواحدة تجبي ثلاث مرات [2] .

وقد اهتم بمتعه الشخصية وحبه للمال ولم يهتم بأمور الدولة وتركها بيد اتباعه دون متابعتهم وسمح لهم بالتدخل بشؤونها دون اي مراقبة منه او اهتمام بما يجري وقد اصبح من الامور العادية ان يتحدث الناس عن الموظفين الفاسدين في العاصمة والولايات وفظاعة جباه الضرائب وانتشار الرشاوي وبيع الوظائف لمن يدفع اكبر قسط من المال للحصول عليها دون النظر الي الكفاءة والمقدرة [3] ولم يكتف اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos بما فرضه من ضرائب بل امر بفرض ضرائب جديدة ليغطي نفقات زواجه من الاميرة المجرية مارجريت ابنة ملك المجر بيلا الثالث (1173 – 1196 م) وهكذا فاقت نفقات بلاطه كل الحدود في الوقت الذي كان فيه دخل خزينة الامبراطورية في نقص مستمر وبالتالي لم يكن هناك موازنة بين الدخل والنفقات ، ونتيجة الضغوط الخارجية التي تعرضت لها الامبراطورية ومعاناه الاهالي الشديدة من عدم استقرار الاوضاع الادارية وابتزاز الاموال اوجد جو من عدم الاستقرار والسخط العام واستغل ذلك العديد من الطامعين في العرش فقاموا بثورات داخلية ولم يكن اسحاق بقادر علي وقف ذلك التفسخ الذي استشري في جسد الامبراطورية ولا حتي الدفاع عنها من الاخطار الخارجية التي كانت تهددها مثل الخطر النورماندي والبلغاري وتمرد الصرب وتمرد اخر في اسيا الصغرى وتملكه الخوف من اقتراب الحملة الصليبية الثالثة فامض اتفاق مع صلاح الدين سلطان مصر وهو عمل اعتبرته المسيحية الغربية جريمة وخيانة ، وغيرها من الاخطار التي تعرضت لها الإمبراطورية سواء في الداخل او الخارج الي ان تم القبض عليه من قبل اخوه الكسيوس الثالث وسجنه وسمل عينه وهكذا انتهت فترة حكم اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos الاولي (1185 –

---

(1) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 234 .

ادوارد جيبون : اضمحلال الامبراطورية الرومانية وسقوطها ، ترجمة محمد سليم سالم ، مراجعة محمد على ابو درة ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة 1997م ، صـ 207 ؛ اسد رستم : الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب ، صـ 170 – 171 .

(2) نعيم فرح : تاريخ بيزنطة السياسي ، صـ 300 .

(3) اسمت غنيم : دراسات في تاريخ امبراطورية نقية البيزنطية ، صـ 50 .

1195 م) ثم ارجعه الصليبيين مره اخري الي الحكم مع ابنه الكسيوس الرابع فحكم مده عام (1203 – 1204 م) [1] .

(1) طه خضر عبيد : تاريخ الدولة البيزنطية 324-1453م ، صـ 213 – 215 .

الفصل الاول

عـــنـــاصـــر الـــفـــصـــل

سياسة الامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos مع الغرب الاوروبي في ضوء حولية نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates .

اولاً – سياسة الامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos مع جزيرة صقلية .

ثانياً – سياسة الامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos مع الامبراطور فردريك بربروسا Frederick Barbarossa .

اولاً – سياسة الامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس مع جزيرة صقلية .

1 - العلاقات السياسية مع نورمان جزيرة صقلية قبل عهد اسحاق الثاني انجيلوس:-

استغل حاكم جزيرة صقلية [1] وليم الثاني William II (1166 – 1189 م / 560 – 585 هـ)[2] الاحوال السيئة التي كانت تمر بها الإمبراطورية البيزنطية في فترة حكم اندرونيكيوس كومنين لشن حملة ضد بيزنطة وساعده في ذلك هروب احد افراد اسرة كومنين ويدعي الكسيوس الثاني الي بلاطه وطلب مساعدته ضد اندرونيكيوس فوجدها وليم فرصة ثمينة لتحقيق اغراضه في القضاء علي الإمبراطورية البيزنطية وجهز حملة ضدها في عام 1185 م وكان هدفه الانتقام لمذبحة اللاتين عام 1182 م [3] والتي انصب فيها غضب البيزنطيين علي كل اللاتين في العاصمة ولم يسلم منها الي اعداد قليلة تمكنوا من الهرب الي غرب أوروبا [4]

---

(1) جزيرة صقلية بثلاث كسرات وتشديد اللام والياء ايضاً مشددة ، والبعض يقول بالسين ، واكثر اهل صقلية يفتحون الصاد واللام : من جزائر بحر المغرب مقابلة افرقيه ، هي مثلثة الشكل ، وهي مدينة من البر الشمالي الشرقي الذي عليه مدينة قسطنطينية . انظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان ، جـ 3، دار صادر ، بيروت 1397هـ/1997م ، صـ 416 .

(2) عرف باسم الطيب ، استلم العرش بعد والده وليم الاول وهو لم يتجاوز من العمر أحد عشر عاماً فوضع تحت وصاية والدته ، حتي استبد بعد ذلك بتدبير المملكه . انظر : ستانلى لين بول : تاريخ مصر في العصور الوسطي ، ترجمة وتحقيق وتعليق أحمد سالم سالم ، مراجعة وتقديم ايمن فؤاد سيد ، الدار المصرية اللبنانية ، 2016 ، هامش 2 ، صـ 385 .

(3) عند موت مانويل كان ابنه الكسيوس الثاني لا يزال قاصراً حيثُ كان في الثانية عشر من عمره وكانت امه ماريا الأنطاكية اللاتينية الاصل وصية علي العرش واعتمدت علي مساعدة اللاتين وكانت غير محبوبة لذلك استغل اندونيكيوس كومنين الاستياء العام و دبر مؤامرة مكنته من ان يغتصب العرش لنفسه ودخل القسطنطينية وسط احتفال شعبي مهيب لم يلبث ان تحول الي هجوم تجاه اللاتين فذبح الرجال والنساء والاطفال في الشوارع واحرقت بيوتهم وكنائسهم ونهبت اموالهم . انظر :

Eustathios of the Ssaloniki : The capture of Thessaloniki , p 41

(4) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 197 ; Anonymous: The crusade of Frederick Barbarossa (The history of the expedition of the emperor Frederick and Related texts) , p 63 ; A.A. Vasiliev: History of the 'byzantine empire 324 - 1453 , p 379 ; Eustathios of the Ssalonik I: The capture of Thessaloniki , p 41 .
اسحق عبيد : روما وبيزنطة من قطيعة فوشيوس حتى الغزو اللاتيني لمدينة القسطنطينية ، صـ 279 ؛ اسمت غنيم : دراسات في تاريخ امبراطورية نقية البيزنطية ، صـ 60 ؛ زبيدة عطا : الشرق الإسلامي والدولة البيزنطية زمن الأيوبيين ، الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية ، الطبعة الثانية 1994م ، صـ 86 ؛ جوزيف نسيم يوسف : تاريخ الدولة البيزنطية (284-1453م) ، صـ 245 ، نعيمة محمد ابراهيم : اسيا الصغرى والحروب الصليبية في القرن الثاني عشر الميلادي ، صـ 131 .

وكذلك للاستيلاء علي بيزنطة وضمها للأملاك النورمانية [1] ، وابحرت القوات النورمانية من ميناء مسينا [2] في جزيرة صقلية في 13 يونيو 1185 م واجتازت سفنهم البحر الادرياتي واستولوا علي جزيرة دورازو[3] ويذكر نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates ان النورمان انقضوا علي المدينة كالطيور الجارحة وترك القادة النورمان حامية عسكرية فيها ثم واصلوا زحفهم نحو سالونيك [4] وحاصروها براً وبحراً لمدة عشرة ايام وفي أغسطس عام 1185 م سقطت المدينة في ايدهم فنهبوها وخربوها وعمل النورمان بها مذبحة مروعة مثلما فعل البيزنطيين بهم عام 1182 م وهكذا استولي النورمان علي اهم المدن بعد القسطنطينية واتخذوا طريقهم الي القسطنطينية [5] .

---

(1) النورمان : يعود اصلهم الي اقليم الشمال في اوروبا ، ومن ثم عرفوا باسم رجال الشمال Northnem او الشماليين ، ثم سكنوا منطقة " نورمنديا " ، وبعد ذلك نزح فريق منهم الي جنوب ايطاليا عام 1106 م / 407 هـ حيثُ اقاموا دولة لهم في ابوليا وكالبويا بزعامة روبرت جويسكارد . ومن جنوب ايطاليا تطلعوا للاستيلاء علي صقلية ، ثم زحفوا علي ممتلكات الدولة البيزنطية في عقر دارها . انظر :

Haskins (c . H) : the Norman in European History , New york , 1915 .

امال حامد زيان غانم : الدور السياسي للمؤرخ ميخائيل بسيللوس بالدولة البيزنطية (1041 – 1078 م) ، صـ 63 - 64 .

(2) مسينا : مدينة في اقصي الشرق الشمالي من جزيرة صقلية ، يسمي باسمها المضيق البحري الذي يفصل بين حوضي البحر المتوسط الشرقي والغربي . انظر : ابن كثير : البداية والنهاية ، جـ 2 ، ببيروت ، 1985 م ، صـ 320.

(3) مدينة دورازو Durazzo او ديراخيوم Dyrrachium احدي المدن البيزنطية الواقعة علي الساحل الشرقي الادرياتي جنوب سكوتارى ، وهي تقع علي طريق أجناتيا الي القسطنطينية . انظر : توديبود : تاريخ الرحلة الي بيت المقدس ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية 1999 م ، صـ 85 حاشية 10 ؛ امال حامد زيان غانم : الدور السياسي للمؤرخ بسيللوس بالدولة البيزنطية (1041 – 1078 م) ، صـ 120 .

(4) مدينة سالونيك Salonika (Thessalonica) : احدي الموانئ البيزنطية الواقعة الي الشمال الغربي من شاطئ بحر ايجة ، وهي تأتي في المرتبة الثانية بعد القسطنطينية في الناحية التجارية . انظر : امال حامد زيان غانم : الدور السياسي للمؤرخ بسيللوس بالدولة البيزنطية (1041 – 1078 م) ، صـ 120 ؛ حسام الدين ابراهيم عثمان : موسوعة مدن العالم ، المنهال ، 2014 م ، صـ 107 .

(5) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 198 – 199 ; A.A. Vasiliev: History of the 'byzantine empire 324 - 1453 , p 379 .

اسمت غنيم : الحملة الصليبية الرابعة ومسئولية انحرافها ضد القسطنطينية ، ، دار المعارف ، القاهرة 1982م صـ 46 ؛ زبيدة عطا : الشرق الإسلامي والدولة البيزنطية ، زمن الأيوبيين ، صـ 86 ؛ نعيمة محمد ابراهيم : اسيا الصغرى والحروب الصليبية في القرن الثاني عشر الميلادي ، صـ 131 .

وعندما احس الامبراطور اندرونيكيوس كومنين بازدياد الخطر النورماني اخذ يتقرب من صلاح الدين الايوبي ويطلب منه العون لمواجهة النورمان [1] وبدا يتقرب من البنادقة لمساعدته ولكن محاولاته بائت بالفشل ولم تنجح وواصلت الجيوش النورمانية التقدم ووصلوا الي مدينه سيرس Serres [2] الواقعة علي نهر ستريمون Strymon في اوائل سبتمبر عام 1185 م وفعلوا بها مثلما فعلوا بمدينة سالونيك وكانت المدينة متصلة في بعض اجزائها بالقسطنطينية فلم يجد اندرونيكيوس مفراً من قتالهم فاعد جيشاً مقسماً وارسله لمحاربتهم مكون من خمس فرق وجعل علي راس كل فرقة قائداً مستقلاً بهدف وقف زحف الجيش النورماني نحو العاصمة القسطنطينية واصبح الجو العام فيها علي اعلي درجة من الاحباط والسخط العام علي اندرونيكيوس ومع تزايد الغضب انفجرت ثورة ضدة في العاصمة في 12 سبتمبر عام 1185 م وتمكن الثوار من الاطاحة به وعينوا اسحاق انجيلوس حاكماً [3] .

2 - العلاقات السياسية مع نورمان جزيرة صقلية فى عهد اسحاق الثانى انجيلوس:

عندما اصبح اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos حاكماً قام باتخاذ اجراءات سريعة لمعالجة الموقف المتدهور الذي تعرضت له بلاده وخاصة خطر النورمان فعمل علي ادماج الجيوش الخمسة التي قد اعدها الامبراطور السابق اندرونيكيوس في جيش واحد وتحت قيادة قائد واحد وهو الكسيوس براناس وامده بكل ما يحتاجه الجيش من موارد ، وتقدم الجيش باتجاه القوات النورمانية والتي قد وصلت تراقيا وفي اتجاها الي القسطنطينية وقد فرحوا بما احرزوه من انتصارات علي البيزنطيين

---

(1) A.A. Vasiliev: History of the 'byzantine empire 324 - 1453 , p 436 .
فتحي سالم حميدي : العلاقات الدبلوماسية بين الأيوبيين والإمبراطورية البيزنطية في عهد الناصر صلاح الدين ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ، المجلد7 ، العدد3 ، كلية العلوم الاسلامية ، جامعة الموصل ، 2012م ، صـ 2 ؛ عائشة بنت مرشود حميد الحربي : أضواء حول العلاقات الدبلوماسية بين الإمبراطورية البيزنطية والدولة الايوبية زمن صلاح الدين الأيوبي (570–586هـ /1174–1190م) ، حوليات آداب عين شمس ، مجلد 42 ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، 2014م ، صـ 165 .

(2) مدينة سيرس تقع في مقدونيا الشرقية . انظر المؤرخ المجهول : اعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس ، ترجمة حسن حبشي ، القاهرة ، 1996 م ،صـ 29 ، حاشية رقم 1 .

(3) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 199 – 200 ; Charles M. Brand : The Byzantines and Saladin, 1185-1192: Opponents of the Third Crusade , Medieval Academy of America , 2010 , p 179 ; George Ostrogorsky : History Of The Byzantine State , Translated By JOAN HUSSEY , Oxford , Second Edition 1968 , p 400 .
اسمت غنيم : دراسات في تاريخ امبراطورية نقية البيزنطية ، صـ 60 ؛ عز العرب أحمد سليمان مخيمر **:** السياسة الخارجية للإمبراطورية البيزنطية في عهد أسرة انجيلوس (1185 – 1259 م) ، صـ 108 - 109 .

وقاموا باعمال السلب والنهب للقري والمدن التي فتحوها دون ان يعملوا حساباً للجيش البيزنطي واستهانوا به فاستغل الجيش البيزنطي هذا الوضع وقام بالدفاع عن بلاده والتصدي للنورمان [1].

الذين احسوا بقرب هزيمتهم فارسلوا الي القائد البيزنطي براناس للتفاوض معه ولكن القائد براناس اعتبر ذلك التفاوض مجرد حيلة منهم لكسب الوقت واستمر في قتالهم وساعده ايضاً سكان المدن القريبة فرحب بهم ووزع عليهم الهدايا والاسلحة فاشتركوا جميعاً في الدفاع عن العاصمة غير مبالين بالموت فهزموا القوات النورمانية وقتلوا عدد كبير منهم حتي امتلأت الشوارع بجثثهم واقبلت عليها الكلاب تنهشها كما وصفها نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates وعندما حاول الاسطول الصقلي الاقتراب من اليابس لمساعده النورمان انهمر عليه سيل من الصواريخ من كل جانب علي الرغم من ان عدد سفن الأسطول الصقلي كانت تفوق عدد سفن الاسطول البيزنطي الا ان البيزنطيين دافعوا عن مدينتهم بشدة ومنعوا نورمان صقلية من دخولها ، واستمر القتال بينهم لمدة سبعة عشر يوماً ايقن الصقليين انهم لا يستطيعون هزيمة البيزنطيين فارسلوا الي اسحاق انجيلوس لطلب الصلح ولكن اسحاق عامل مبعوثيهم معاملة سيئة وتكبر عليهم بل واهانهم ولم يقدم لهم اي هدايا وهددهم بهلاكهم للابد اذا لم يرجعوا من حيثُ اتوا وهكذا انتهت حملة نورمان صقلية علي مدينة القسطنطينية بالفشل ، يرجع نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates الفضل للقائد الكسيوس براناس في الانتصار الرائع علي النورمان وليس لإسحاق انجيلوس [2] .

ولكن هذا الفشل ترك اثر سيئ عند وليم النورماني ولذلك اراد الانتقام من البيزنطيين وجهز حملة ضدهم في العام التالي 1186 م وكانت بقيادة مارجريت والذي وصفه نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates انه من اشد القراصنة في اعالي البحار وتمكن هذا القائد من نهب سواحل وجزر بحر ايجة ثم اتجه بعد ذلك الي جزيرة قبرص التي كان حاكمها يدعي اسحاق كومنين وقد استولي علي قبرص

---

(1) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 200 ; Daniele Morossi : Political and economic relations between Venice, Byzantium and Southern Italy (1081-1197) , The University of Leeds , School of History , September 2018 , p 207 ; George Ostrogorsky : History Of The Byzantine State , p 403 .

عز العرب أحمد سليمان مخيمر : السياسة الخارجية للإمبراطورية البيزنطية في عهد أسرة انجيلوس (1185 – 1259 م) ، صـ 110 .

(2) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 200 ; Daniele Morossi : Political and economic relations between Venice, Byzantium and Southern Italy (1081-1197) , p 207 .
منال محمد السيد : الامبراطور اسحق الثاني انجيلوس و حملة الامبراطور فريدريك بربروسا في ضوء كتابات المؤرخ نيقيتاس خونياتس ، صـ 154 .

وقطع صلته بالإمبراطورية البيزنطية واراد اسحاق انجيلوس استردادها منه بعد ان انتصر علي النورمان فارسل اسطولاً ضخماً بهدف استردادها ولكن لحقت الهزيمة بالأسطول البيزنطي علي يد الاسطول النورماني الذي وصل الي قبرص وعاد بعد ذلك الاسطول النورماني الي صقلية بناءً علي طلب وليم الثاني في عام 1187 م لأنه في هذا العام اخذ المسلمين بقيادة صلاح الدين بيت المقدس من الصليبيين والذين طلبوا مساعدة الغرب الاوربي لنجدتهم ، فاراد وليم الثاني مساعدتهم فعقد صلح مع اسحاق انجيلوس عام 1188م حتي يتفرغ لمساعدة الصليبيين في بلاد الشام ولكنه توفي بعد ذلك في عام 1189 م [1] ، دون ان يترك وريثاً شرعياً للعرش النورماني وكانت الوريثة الوحيدة للعرش هي كونستانس ابنة عم الملك وليم الثاني وزوجها هنري السادس ابن الامبراطور الالماني فردريك بربروسا Frederick Barbarossa وقامت منازعات حول ولاية العرش حتي تمكن تانكريد وهو ابن عم غير شرعي لوليم الثاني من اعتلاء العرش عام 1190 م ، وهو نفس العام الذي توفي فيه الامبراطور الالماني فردريك بربروسا Frederick Barbarossa وتسلم ابنه هنري السادس زمام حكم الإمبراطورية الالمانية خلفاً لوالده ثم زحف بعد ذلك علي راس قوة لصقلية بهدف ضم الاملاك النورمانية الي إمبراطورتيه ومن هنا عمل تانكريد الي تحسين علاقته بالإمبراطور البيزنطي لكي يتفرغ لمشاكل دولته وطلب عقد تحالف بينهم فرحب اسحاق انجيلوس بذلك لتخوفه من اطماع هنري السادس علي بيزنطة وهكذا انتهي الصراع مع نورمان صقلية بسبب المشاكل الداخلية والخارجية لكل من الدولتين [2] .

---

(1) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 203 - 204 ; Daniele Morossi : Political and economic relations between Venice, Byzantium and Southern Italy (1081-1197) , p 208 – 209 .

مصعب حمادي نجم الزيدي : صقلية ودورها في عصر الحروب الصليبية ، مجلة التربية والعلم ، المجلد 20 ، العدد 4 ، كلية العلوم الاسلامية ، جامعة الموصل ، 2013م ، صـ 46 .

(2) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 205 - 206 ; Daniele Morossi : Political and economic relations between Venice, Byzantium and Southern Italy (1081-1197) , p 208 – 214 ; George Ostrogorsky : History Of The Byzantine State , p 412 .

اسد رستم : الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب ، صـ 174 .

ثانياً – سياسة الامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس مع الامبراطور فردريك بربروسا .

1 - سبب قدوم فردريك بربروسا Frederick Barbarossa الي الشرق :

بعد انتصار صلاح الدين في موقعة حطين عام (1187 م / 583 هـ) علي الصليبيين وما تلاها من انتصارات وسقوط بيت المقدس وغيره من مدن وقلاع صليبية في قبضته اسرعت رسل الصليبيين الي غرب اوروبا ليخبروهم بنبأ الكارثة التي حلت بهم علي يد المسلمين ولما علم البابا اوربان الثالث Urban III [1] بهذه الكارثة لم يتحمل الصدمة وكان مريضاً فمات في اكتوبر 1187 م وتولي بعده البابا جريجوري الثامن Gregory VIII [2] فدعي الي حملة صليبية جديدة بموجب منشور بابوي اصدره عام 1187 م ، وارسل الي حكام غرب اوروبا يدعوهم لبذل الجهود لنجدة الاملاك الصليبية في الشرق والي فرض هدنه داخل اوروبا لمدة سبعة سنوات ووعد الكثير من الصليبيين بغفران الذنوب ولكن شاء القدر ان يموت البابا جريجوري الثامن في ديسمبر من نفس السنه اي بعد شهرين من توليته وخلفه علي البابوية كليمنت الثالث Clement III [3] الذي تولي حمل لواء الحملة الصليبية الثالثة [4] وقت حظيت هذه الحملة بقيادات لم تتوفر لأي حملة اخري فخرج الإمبراطور فردريك بربروسا

---

(1) الذي كان من أسرة ثرية في ميلان Milan ، وقد تدرج في المناصب الكنسية حتي صار رئيساً لأساقفة ميلان في 9 يناير 1185 م ، وكان لا يميل الي فردريك بربروسا الاول ، وقيل ان هذا البابا كان مسناً ويداعبه الموت وهو طريح الفراش ، وما ان علم بما وقع في الشرق الاسلامي حتي توفي من هول الصدمة في 20 اكتوبر عام 1187 . انظر : شعبان محمد خلف محمد حمزه : بلغاريا والحروب الصليبية ، هامش 4 ، صـ 256 .

(2) الذي اخذ علي عاتقه مسؤليه إثارة الروح الصليبية بين ملوك الغرب الاوروبي ، ولكن القدر لم يمهله من الوقت بحث يشهد نتيجة جهوده اذ مات في بيزا Piza في 17 ديسمبر عام 1187 م ، ولم يكن قد مضي علي اعتلائه الكرسي البابوي سوى شهرين . انظر : شعبان محمد خلف محمد حمزه : بلغاريا والحروب الصليبية ، هامش 4 ، صـ 256 .

(3) تولي من عام 1187 م الي 1191 م ، وهو الذي بادر بدعوة ملوك الغرب الاوروبي للإستعداد للقيام بحملة صليبية جديدة علي الشرق الاسلامي . انظر : شعبان محمد خلف محمد حمزه : بلغاريا والحروب الصليبية ، هامش 4 ، صـ 256 .

(4) ذيل وليم الصورى: ترجمة حسن حبشى ، صـ 89 ؛ محمود سعيد عمران : تاريخ الحروب الصليبية 1095-1291م ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية 2000 م ، صـ 147 ؛ منال محمد السيد : الامبراطور اسحق الثاني انجيلوس و حملة الامبراطور فريدريك بربروسا في ضوء كتابات المؤرخ نيقيتاس خونياتس ، صـ 148 ؛ عبدالله بن عبدالرحمن الربيعي : موقف الامبراطورية البيزنطية من قادة الحملات الصليبية (الأولى ، الثانية ، الثالثة ، الرابعة) (490 – 600 هـ / 1095 – 1204 م) ، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، العدد 36 ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، 2002م ، صـ 478 - 479 ؛ عبدالسلام زيدان : دور الإمبراطور فريدريك بربروسا في الحملة الصليبية الثالثة ، مجلة جامعة البعث للعلوم الانسانية ، مجلة علمية محكمة دورية ، المجلد 38 ، العدد 16 ، كلية الآداب ، جامعة البعث ، 2016م ، صـ 159 .

Frederick Barbarossa من المانيا والملك فليب اوغسطس Philip Augustus من فرنسا والملك ريتشارد قلب الاسد Richard Coeur-du-lion من انجلترا ولم يهتم زعماء الفرسان الصليبيين برسم خطة مشتركة للحملة الحربية وتصرف كل واحد منهم بصورة منفردة عن الاخر [1] حيثُ فضل الملكان فليب اوغسطس وريتشارد قلب الاسد الطريق البحري بينما فضل فردريك بربروسا Frederick Barbarossa الطريق البري وكان اسرعهم في التحرك فغادر اوروبا عام 1189 م متجهاً الي الشرق واصطحب معه ثاني ابنائه فردريك السوابي امير سوابيا وكان فردريك في هذه المرحلة قد بلغ السبعين من عمره وكان هناك عدة اسباب دفعته للمشاركة في الحملة الصليبية الثالثة وهي :

- تقديم المساعدة لقريبه كونراد مونتفرات Conrad Monteferat [2] (حاكم مدينة صور) [3] والذي تولي زعامة الصليبيين في الشرق .
- ما حدث لعمه كونراد الثالث ومن معهم من ملوك وامراء غرب اوروبا في الحملة الصليبية الثانية من فشل دفعه للاشتراك في هذه الحملة لتعويض ذلك الفشل .
- علاقات الود التي ربطت بين فردريك بربروسا Frederick Barbarossa وملك النورمان العدوان الحقودان علي بيزنطة حيثُ تزوج ابن فردريك هنري السادس من الاميرة كونستانس ابنة وليم الثاني النورماني ملك صقلية والوريثة الشرعية لنورمان صقلية وقد حلم بغزو الشرق وعمل علي التعجيل بسقوط الإمبراطورية البيزنطية خاصة بعد المذبحة التي حدثت للاتين عام 1182 م والتي راح ضحيتها اللاتين المقيمين بالقسطنطينية والتي استغلها النورمان ايضاً للاشتباك مع البيزنطيين وهكذا تجدد العداء القديم بين الغربيين والبيزنطيين .

---

(1) محمود سعيد عمران : تاريخ الحروب الصليبية 1095-1291م ، صـ 147 ، ميخائيل زابوروف : الصليبيون في الشرق ، ترجمة الياس شاهين ، موسكو 1986 م ، صـ 200 ؛ رنيه غروسيه : موجز تاريخ الحروب الصليبية في المشرق الإسلامي وشرقي حوض المتوسط ، ترجمة وتعليق احمد إيبش ، هيئة ابو ظبى للسياحة والثقافة ، الطبعة الاولى 1435هـ / 2014 م ، صـ 76 .

(2) هو ابن المركيز مونتفرات من اسرة ايطالية ، ويتصل بصلة قرابة بالامبراطور فردريك الاول بربروسا ، وشقيق وليم مونتفرات الذي كان زوجاً للاميرة سبيل Sepil وريثة المملكة الصليبية ، وقد تزعم كونراد قيادة الصليبيين في صور ضد المسلمين . شعبان محمد خلف محمد حمزه : بلغاريا والحروب الصليبية ، هامش 132 ، صـ 237 – 238 .

(3) مدينة صور : هي مدينة نبيلة مشهورة تقع على بحر عميق ، ومحاطة بالأمواج من كل جانب. وتشتمل على ميناء جيد، وتهيء ملاذاً آمناً للسفن ، وعاصمة إقليم فينيقيا بكامله ، وهي مدينة محاطة بصور وأبراج ، ويكثر فيها السمك ، وتروى جيداً بمياه الينابيع والجداول العذبة ، وهي غنية بكروم العنب والحدائق وأشجار الفاكهة . انظر : يعقوب الفيتري (بطريرك عكا) : تاريخ بيت المقدس ، ترجمة وتعليق سعيد عبدالله البيشاوي ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، فلسطين ، الطبعة الاولي 1998 ، صـ 47 .

- رغبة الامبراطور فردريك بربروسا Frederick Barbarossa في تحقيق عملاً دينياً يتقرب به الي ربه حيثُ كان فردريك شديد التدين محباً للمسيح وقال عنه نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates : "كان من اولئك الذين يوجهون ارواحهم صوب الحياة الاخرة كما ورد بالأناجيل ويسعون بجد لإدراكها متجاهلين الاهتمام بالحياة الدنيا كما يرفضونها اشد الرفض " او رغبة في ترك جنود المان في الشرق حتي يكون لألمانيا نصيب في المنطقة المقدسة اذا اخدوها من المسلمين [1] .

2 - الاجراءات التي اتخذاها الامبراطور فردريك بربروسا Frederick Barbarossa قبل خروجه علي راس قواته الي الشرق :

قبل خروج الامبراطور فردريك بربروسا Frederick Barbarossa بالحملة الي الشرق كلف ابنه الاكبر هنري السادس بتدبير امور الإمبراطورية اثناء غيابه ولم يسمح لاحد بالانضمام الي جيشه او المشاركة في الحملة الصليبية الثالثة الا اذا كان معه ثلاث وزنات فضة اي نحو ثلاثمائة درهم من الفضة حتي لا يشارك المغامرين والمتطفلين والرجال الغير قادرين علي القتال في الحملة الصليبية لانهم يعطلون النظام ولا حاجة اليهم ودفع فردريك ثلاث ماركات لكل فارس يشارك في الحملة الصليبية وارسل الي الملوك والامراء الذين سوف يجتاز بلادهم يخطرهم بعزمه علي القيام بحملة صليبية الي بيت المقدس ويطلب منهم مساعدته في اجتياز بلادهم فكتب الي بيلا الثالث ملك المجر والي اسحاق انجيلوس الامبراطور البيزنطي والي قلج ارسلان الثاني [2] السلطان السلجوقي وكذلك ارسل الي صلاح الدين رسالة مفعمة بالخيلاء والمباهاة ويطلب منه فيها ان يعيد كامل بيت المقدس للصليبيين وان يستعد

---

(1) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 229 .

حسنين محمد ربيع : دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية ، دار النهضة العربية ، القاهرة 1403هـ / 1983م ، صـ 244 ؛ عمرو كمال توفيق : تاريخ الامبراطورية البيزنطية ، صـ 155 ؛ عبدالسلام زيدان : دور الإمبراطور فريدريك بربروسا في الحملة الصليبية الثالثة ، صـ 155 ؛ منال محمد السيد : الامبراطور اسحق الثاني انجيلوس و حملة الامبراطور فريدريك بربروسا في ضوء كتابات المؤرخ نيقيتاس خونياتس ، صـ 148 – 149 .

(2) هو قلج ارسلان بن مسعود بن قلج ارسلان بن سليمان ، حكم سنة 588 هـ وكان في بداية امره ذا سياسة حسنه وهيبة عظيمة لكنه في اخريات ايامه قسم بلاده علي اولاده فاستضعفوه . انظر : عبدالله بن عبدالرحمن الربيعي : موقف الامبراطورية البيزنطية من قادة الحملات الصليبية (الأولى ، الثانية ، الثالثة ، الرابعة) (490 – 600 هـ / 1095 – 1204 م) ، صـ 476 .

للحرب [1] ، وقبل ان يتحرك بحملته تلقى رداً طيباً من بيلا الثالث ملك المجر وسلطان سلاجقة الروم قلج ارسلان برسائل مماثلة لرسائله عام 1188 م ووعداه بتقديم المساعدة المطلوبة وبدأت الشكوك تساور الامبراطور البيزنطي حول نوايا فردريك بربروسا Frederick Barbarossa الذي سبق وان اقترح ارسال حملة صليبية الي القسطنطينية فاعتقد اسحاق انجيلوس ان حملة فردريك الي الاراضي المقدسة ما هي الا حجة يخفي ورائها نواياه الحقيقية في الاستيلاء علي القسطنطينية فاتبع اسحاق سياسة مزدوجة فارسل سفارة بيزنطية الي المانيا والتقي اعضاء السفارة بالإمبراطور فردريك بربروسا Frederick Barbarossa في مدينة نورمبورج Nuremberg [2] في اواخر عام 1188 م للتوقيع علي معاهدة تحدد خط سير الحملة داخل الاراضي البيزنطية وعقد الالمان المعاهدة مع سفراء الإمبراطورية نصت علي :

- السماح للألمان بالمرور عبر الاراضي البيزنطية .
- توفير المؤن للجنود والعلف للجياد .
- تعهد الالمان بعدم احداث اي ضرر او تخريب وسلب ونهب في المناطق البيزنطية التي يمروا بها .

---

(1) اسحق عبيد : روما وبيزنطة من قطيعة فوشيوس حتى الغزو اللاتيني لمدينة القسطنطينية ، صـ 278 ؛ عبدالسلام زيدان : دور الإمبراطور فريدريك بربروسا في الحملة الصليبية الثالثة ، صـ 161 - 162 ؛ محمد سهيل طقوش : تاريخ الحروب الصليبية (حروب الفرنجة في المشرق) (489 – 690هـ / 1096 – 1291م) ، صـ 491 ؛ محمد مؤنس عوض : الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب في القرنين12 - 13 م / 6 - 7هـ ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، الطبعة الاولى 1999 – 2000 م ، صـ 227 .

(2) نورمبورج مركز صناعي يقع في مقاطعة فرانكونيا وتقع هذه المقاطعة شمال شرقي الغابة السوداء وشمالي الدانوب وغرب كتلة بوهيميا ومدينة نورمبورج اهمية تاريخية ومعروفة بتقدمها الاقتصادي الحديث . انظر الحاج بورشارد من دير جبل صهيون : وصف الارض المقدسة ، ترجمة وتعليق د . سعيد عبد الله البيشاوي ، مراجعة وتدقيق د. مصطفي الحياري ، دار الشروق ، عمان ، الطبعة الاولي 1195 م ، صـ 32 ، حاشية رقم 3 ؛ عبد الرحمن حميدة : جغرافية العالم المعاصر (جغرافية الدول الكبرى) ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الاولي 1404 هـ / 1984 م ، صـ 619 .

وادت مخاوف اسحاق انجيلوس الي السعي في الوقت نفسة للتحالف مع صلاح الدين الايوبي ضد الامبراطور الالماني وسلطان السلاجقة قلج ارسلان وتعهد له الا يمكن الصليبيين من عبور اراضيه [1].

واما عن سياسية اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos مع فردريك بربروسا Frederick Barbarossa فقد سار فردريك بربروسا Frederick Barbarossa من مدينة راتيسبون Rastisbin [2] علي راس جيش ضخم وقد اختلفت الروايات حول تقدير عددهم فمنهم من قال مائتا الف ومنهم من قال ستمائة الف ثلاثمائة الف مقاتل وثلاثمائة الف سوقة واتباع وصناع ومنهم من قدره بخمسين الف فارس ومائة الف من المشاة ومنهم من قدره بصفة عامة مائة الف [3].

وهكذا كان الجيش في قمة تنظيمه وسيطر الامبراطور عليه ووصل فردريك الي اراضي ملك المجر بيلا الثالث فاستقبله وهيأ له ولقواته كل وسائل الراحة ويسر له اجتياز بلاده وما ان اقترب جيش فردريك من اراضي الإمبراطورية البيزنطية ارسل اليه اسحاق سفارة برئاسة قضاته لتوضيح ان اسحاق لم يتمكن من مقابلته او الترحيب به بسبب ذهابه الي فيلادلفيا ثم ارسل له سفارة ثانية برئاسة الكسيوس ابن عمه لانتظاره في صوفيا بدلاً نيش [4] .

---

(1) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 221 .
ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، تحقيق محمد يوسف دقاق ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الرابعة 2003م ، صـ 193 ؛ ابراهيم خميس ابراهيم : معالم التاريخ البيزنطي (السياسي والحضاري) ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية 2003م ، صـ 299 ؛ اسحق عبيد : روما وبيزنطة من قطيعة فوشيوس حتى الغزو اللاتيني لمدينة القسطنطينية ، صـ 288 ؛ عبدالسلام زيدان : دور الإمبراطور فريدريك بربروسا في الحملة الصليبية الثالثة ، صـ 162 ؛ محمد سهيل طقوش : تاريخ الحروب الصليبية (حروب الفرنجة في المشرق) (489 – 690هـ / 1096 – 1291م) ، صـ 492 ؛ منال محمد السيد : الامبراطور اسحق الثاني انجيلوس و حملة الامبراطور فريدريك بربروسا في ضوء كتابات المؤرخ نيقيتاس خونياتس ، صـ 150 - 151 ؛ ميخائيل زابوروف : الصليبيون في الشرق ، صـ 200 .

(2) مدينة راتيسبون تقع في اقليم بافاريا والعنصر التضاريسي البارز في هذا الاقليم هو جبال الالب . انظر عبد الرحمن حميدة : جغرافية العالم المعاصر (جغرافية الدول الكبرى) ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الاولي 1404 هـ / 1984 م ، صـ 620 .

(3) ابن العديم : زبدة الحلب في تاريخ حلب ، صـ 421 ؛ ابن واصل : مفرج الكروب في اخبار بنى ايوب ، جـ 2 ، تحقيق جمال الدين الشياك ، نشر لأول مرة في مخطوطات كمبردج وباريس واستانبول ، صـ 317 ؛ سبط ابن الجوزي : مرأة الزمان في تواريخ الاعيان ، تحقيق ابراهيم الزيبق ، دار الرسالة العالمية ، سوريا ، الطبعة الاولى 1434هـ/2013م ، صـ 378 .

(4) تقع مدينه نيش علي نهر مورافا علي بعد اكثر من 200 ك.م . الي الجنوب الشرقي من بلجراد ، قال عنها وليم الصوري انها مدينة شديدة الحصانة بفضل سورها وابراجها التي تحميها قوة كبيرة من الشجعان والابطال . انظر وليم الصوري : الحروب الصليبية (1094 – 1184) ، جـ 1 ، ترجمة وتقديم حسن حبشي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1191 ، صـ 117 ؛ ليلي عبد الجواد اسماعيل : اضواء جديدة علي تاريخ بلغاريا تحت الحكم البيزنطي 1018 – 1097 ، مجلة المؤرخ المصري ، العدد 14 ، 1995 ، صـ 323 ، حاشية رقم 56 .

ووصلت القوات الالمانية الي نيش في عام 1189 م ثم تابعت القوات الالمانية تقدمها وحدثت اعتداءات من جانب القوات الالمانية في مناطق بيزنطية وقاموا بتخريبها ولذلك ارسل اسحاق انجيلوس خطاب شديد اللهجة الي الامبراطور الالماني فردريك بربروسا Frederick Barbarossa مما ادي الي رفضه لتلك اللهجة وحدثت اشتباكات بينهم واستمرت القوات الالمانية في سيرها حتي وصلت الي صوفيا فوجدتها خالية تماماً من المؤن التي وعدهم بها اسحاق انجيلوس فاعتبر فردريك ذلك العمل خيانة من اسحاق انجيلوس [1] ولكن ماهي اسباب عداء اسحاق انجيلوس لفردريك بربروسا Frederick Barbarossa ؟

- تخوف اسحاق انجيلوس من مرور فردريك بربروسا Frederick Barbarossa بارضيه ووصوله الي سلطان سلاجقة الروم فيقيما تحالفاً معاً ضد الإمبراطورية البيزنطية والمعروف ان اسحاق كان يكره سلطان سلاجقة الروم قلج ارسلان باعتباره العدو الاول للإمبراطورية البيزنطية حيثُ تلقي البيزنطيون من قبل هزيمة ساحقة علي يد السلاجقة في معركة ميريوكيفالون عام 1176 م انتهي علي اثرها النفوذ البيزنطي في اسيا الصغرى وهددت القسطنطينية تهديداً مباشراً واستغل فردريك بربروسا Frederick Barbarossa الامر واعلن نفسه وريثاً وحيداً للأباطرة الرومان العظام وطالب بخضوع بيزنطة للإمبراطورية الرومانية المقدسة .
- تخوف اسحاق من التقارب بين فردريك بربروسا Frederick Barbarossa ونورمان صقلية حيثُ تزوج هنري السادس ابن الامبراطور الالماني فردريك بربروسا Frederick Barbarossa من كونستانس ابنة الملك وليم الثاني حاكم صقلية فتخوف من تحالفهم معاً ضد بيزنطة خاصة انه كان هناك عداء بين بيزنطة ونورمان صقلية ورغبة حاكم صقلية وليم الثاني في الاستيلاء علي القسطنطينية .
- تخوفه من نوايا فردريك نفسة حيثُ اقام علاقات ودية مع الصرب والبلغار في الوقت الذي كان اسحاق في نزاع معهم فقد قَدم ملك الصرب ستيفن نيمانجيا الي مدينة نيش لإلقاء التحية

---

(1) ابراهيم خميس ابراهيم : معالم التاريخ البيزنطي (السياسي والحضاري) ، صـ 299 ؛ عبدالسلام زيدان : دور الإمبراطور فريدريك بربروسا في الحملة الصليبية الثالثة ، صـ 164 .

للإمبراطور الالماني كما وردت رسائل من حنا آسن حاكم البلغار يعد فيها فردريك بتقديم المساعدة لقواته [1] .

ثم واصل فردريك سيره حتي وصل الي مدينة فيلوبوليس Philopolis في 24 اغسطس عام 1189 م فوجدها خالية ايضاً من المؤن ومعظم السكان ومنها ارسل سفارة الي القسطنطينية لكي يتأكد من التزام اسحاق بالشروط السابقة بينهم ووصلت تلك السفارة الي القسطنطينية في سبتمبر من نفس العام ولم يلبث اسحاق انجيلوس ان قبض علي رسل السفارة الالمانية وسجنهم ويقال انه فعل ذلك بناء علي الحاح رسل صلاح الدين لكن في الغالب ان ذلك تصرف شخصي لأنه ليس من المعقول ان يخضع لطلب رسل صلاح الدين وهو يعتبر نفسه امبراطوراً وخليفة الله علي الارض وما جميع الملوك الا تابعين له ومهما كان من امر فقد صادر ما معهم من خيول واموال وامتعة وارسلها الي صلاح الدين لإثبات موقفه والتزامه بالتحالف المعقود بينهم ، والواضح انه كان يصدر تعليمات متناقضة في هذه الفترة الي حاكم مدينة فيلوبوليس Philopolis وكان وقتها نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates والذي قال : " ان بيزنطة تمر في هذه المرحلة بموقف حرج للغاية واضطربت الامور وتناقضت قراراتها وموقفها من الجيش الالماني ففي بعض الاحيان ترد التعليمات بضرورة اعادة بناء الاستحكامات والحصون في المدينة حتي لا يتمكن فردريك من دخول المدينة ولكن ما ان اوشكت علي بناء هذه الحصون صدرت الاوامر بضرورة ازالة ادوات الدفاع والعراقيل من امام الجيش الالماني " [2] ثم بعد ذلك وصلت للإمبراطور فردريك سفارة من اسحاق انجيلوس طلب فيها :

- تسليم الإمبراطورية البيزنطية رهائن المان لضمان سلامة اراضيه من عبث افراد الحملة بها .

---

(1) Anonymous: The crusade of Frederick Barbarossa (The history of the expedition of the emperor Frederick and Related texts) , p 63 ; A.A. Vasiliev: History of the 'byzantine empire 324 - 1453 , p 443 ; Charles M . Brand: Byzantium confronts the west 1180-1204 , p 92 .
حامد زيان غانم : الامبراطور فردريك بربروسا والحملة الصليبية الثالثة ، صـ 28 – 29 ؛ منال محمد السيد : الامبراطور اسحق الثاني انجيلوس و حملة الامبراطور فريدريك بربروسا في ضوء كتابات المؤرخ نيقيتاس خونياتس ، صـ 156 – 157 ؛ ميخائيل زابوروف : الصليبيون في الشرق ، صـ 201 – 202 .

(2) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 221 ; Charles M. Brand : The Byzantines and Saladin, 1185-1192: Opponents of the Third Crusade , p 173 .
زبيدة عطا : الشرق الإسلامي والدولة البيزنطية ، زمن الأيوبيين ، صـ 93 ؛ فتحي سالم حميدي : العلاقات الدبلوماسية بين الأيوبيين والإمبراطورية البيزنطية في عهد الناصر صلاح الدين ، صـ 5 ؛ حامد زيان غانم : الامبراطور فردريك بربروسا والحملة الصليبية الثالثة ، صـ 27 – 28 ؛ منال محمد السيد : الامبراطور اسحق الثاني انجيلوس و حملة الامبراطور فريدريك بربروسا في ضوء كتابات المؤرخ نيقيتاس خونياتس ، صـ 157 .

- التنازل له عن نصف فتوحاته في بلاد الشام مقابل ان يؤمن له ولقواته المرور بسلام في اراضيه .

واعتذر له عن سجنه للرسل الالمان مما ادي الي غضب فردريك وامر قواته بالاستيلاء علي فيلوبوليس Philopolis ونهبها [1] .

ويذكر نيكيتاس ان الارمن الموجودون بالمدينة والمؤسسون الأوائل لهذه المدينة قاموا بدور كبير في مساعدة فردريك للاستيلاء علي المدينة وامدوه بكل ما يحتاج من مؤن وعتاد ودلوه علي اسهل الطرق والمسالك وفي نفس الوقت نقل هؤلاء الارمن اخبار واسرار تحركات الجيش البيزنطي الذي كان ينوي محاربة الجيش الالماني الي فردريك بربروسا Frederick Barbarossa ولكن ماهي الاسباب التي دفعت الارمن لمساعدة جيش فردريك بربروسا في الاستيلاء علي المدينة ؟

- نتيجة اختلاف مذهبهم مع البيزنطيين فاعتبرهم البيزنطيون هراطقة وتشابهم مع الالمان في العقيدة والطقوس الدينية .
- رغبة الارمن في الاستقلال عن الدولة البيزنطية التي اعتبرتهم هراطقة والتخلص من سيادة الاتراك السلاجقة عليهم .

وتمكن فردريك من الاستلاء علي المدينة وذلك بمساعدة الارمن له وكذلك بدقة تنظيم جيشة وبسالته وشجاعته وحسن تصرفه [2] ثم واصل فردريك سيره بعد ان تزود بالمؤن والعتاد من الارمن قاصداً

---

(1) Anonymous : The chronicle of third crusade Atranslation of itinerarivm peregrinorvmet Gesta Regis Ricardi , p 56 ; Anonymous: The crusade of Frederick Barbarossa (The history of the expedition of the emperor Frederick and Related texts) , p 69 ; A.A. Vasiliev: History of the 'byzantine empire 324 - 1453 , p 446 .

اسحق عبيد : روما وبيزنطة من قطيعة فوشيوس حتى الغزو اللاتيني لمدينة القسطنطينية ، صـ 298 ؛ حامد زيان غانم : الامبراطور فردريك بربروسا والحملة الصليبية الثالثة ، صـ 31 ؛ عبدالسلام زيدان : دور الإمبراطور فريدريك بربروسا في الحملة الصليبية الثالثة ، صـ 164 ؛ منال محمد السيد : الامبراطور اسحق الثاني انجيلوس و حملة الامبراطور فريدريك بربروسا في ضوء كتابات المؤرخ نيقيتاس خونياتس ، صـ 158 .

(2) O city of Byzantium , p 222 ; Anonymous : The chronicle of third crusade Atranslation of itinerarivm peregrinorvmet Gesta Regis Ricardi , p 57 ; Anonymous: The crusade of Frederick Barbarossa (The history of the expedition of the emperor Frederick and Related texts) , p 70 ; A.A. Vasiliev: History of the 'byzantine empire 324 - 1453 , p 446 .

اسحق عبيد : روما وبيزنطة من قطيعة فوشيوس حتى الغزو اللاتيني لمدينة القسطنطينية ، صـ 290 ؛ حامد زيان غانم : الامبراطور فردريك بربروسا والحملة الصليبية الثالثة ، صـ 31 ؛ منال محمد السيد : الامبراطور اسحق الثاني انجيلوس و حملة الامبراطور فريدريك بربروسا في ضوء كتابات المؤرخ نيقيتاس خونياتس ، صـ 160 .

مدينة ادريانوبل Adrianople [1] في عام 1189 م ليستريح بها في فصل الشتاء ويستعد فيها لمهاجمة القسطنطينية وذكر نيكيتاس انه ارسل بعض من قواته للاستيلاء علي مدينة ديموتيكا Demotica [2] ومدينة اركاديوبوليس Arcadiopolia [3] القريبة من القسطنطينية نفسها كما قام باتخاذ بعد الترتيبات لضمان نجاح قواته في الاستيلاء علي المدن فعمل علي

- عقد اتفاق مع اساطيل كل من الجنويين والبيازنة والبنادقة للمعاونة اما في الاستيلاء علي القسطنطينية او في نقل الجيش الالماني الي الشاطئ الاسيوي .
- ارسل الي ابنه هنري السادس بألمانيا يطلب منه تجهيز جيش واسطول قوي لتأديب الامبراطور البيزنطي بعد الحصول علي اذن البابوية بالدعوة الي حرب صليبية ضد بيزنطة وقد جاء في رسالته " ان لم يستول الفرنج علي البو غازين (الدردنيل والبسفور) فلن تظفر الحركة الصليبية بالنجاح " .

وعندما علم الامبراطور البيزنطي اسحاق بتلك الاخبار امر بإطلاق سراح المبعوثين الالمان لكي يعودوا الي فردريك بربروسا Frederick Barbarossa لأنه اصيب بخيبة امل كبيرة عندما تمني عرقلة زحف الجيش الالماني وكان واثقاً من نجاح خطته معتمداً علي كثرة جيشة ولكنه لما علم بفشل خطته بدا يعيد النظر في سياسته مع فردريك بربروسا Frederick Barbarossa [4] فلم يكن امامه

---

(1) مدينة في تراقيا تقع علي الطريق الحربي العظيم الممتد عبر بلجراد – صوفيا – القسطنطينية . انظر : نعيمة محمد ابراهيم : اسيا الصغرى والحروب الصليبية في القرن الثاني عشر الميلادي ، صـ 18 .

(2) مدينة من تركيا اوروبا في ولاية روم ايلي الشرقية تبعد 26 ميلاً عن أدرنه الي الجنوب عدد سكانها نحو 8000 ، واقعة علي نهر كارتزا في لحف تله ، مخروطية الشكل . انظر : بطرس البستاني : كتاب دائرة المعارف (وهو قاموس عام لكل فن ومطلب) ، مجلد ثامن (دمسيس الي روستجق) ، مطبعة المعارف ببيروت ، 1884 م ، صـ 235 .

(3) او برغولة مدينة في تراقية القديمة الي شرق ادرنه ، تدعي الان برغوس . انظر : بطرس البستاني : كتاب دائرة المعارف (وهو قاموس عام لكل فن ومطلب) ، مجلد ثالث (ارجوب الي اغمنت) ، مطبعة المعارف ببيروت ، 1887 م ، صـ 162 .

(4) Anonymous : The chronicle of third crusade Atranslation of itinerarivm peregrinorvmet Gesta Regis Ricardi , p 58 ; Angeliki e. laiou : Urbs capta the fouth crusade and its conséquences la iv' croisade et ses consequences , j. F. Costopoulos , paris , 2005 , p 37 .
حامد زيان غانم : الامبراطور فردريك بربروسا والحملة الصليبية الثالثة ، صـ 33 ؛ منال محمد السيد : الامبراطور اسحق الثاني انجيلوس و حملة الامبراطور فريدريك بربروسا في ضوء كتابات المؤرخ نيقيتاس خونياتس ، صـ 163 ؛ عبدالله بن عبدالرحمن الربيعي : موقف الامبراطورية البيزنطية من قادة الحملات الصليبية (الأولى ، الثانية ، الثالثة ، الرابعة) (490 – 600 هـ / 1095 – 1204 م) ، صـ 482 ؛ ميخائيل زابوروف : الصليبيون في الشرق ، صـ 200 .

سوي شراء السلام فارسل اليه في عام 1189 م سفارة للتفاوض معه علي اساس اتفاقية نورمبورج ولكن مفاوضته باءت بالفشل وعاد السفراء الي اسحاق وقد هددهم فردريك بربروسا Frederick Barbarossa بالحرب معهم ولكن اسحاق ارسل له سفاره اخري في عام 1190 م وتعهد فيها بتنفيذ شروط معاهدة نورمبورج وتقديم عدداً من الرهائن البيزنطيين له ولكن فردريك لم يثق به فارسل اليه سفارة للتأكد من كلامه وبعد اجراء مشاورات تم الاتفاق فيها بين الجانبين في كنيسة سانت صوفيا وبحضور بطريق القسطنطينية في 21 يناير عام 1190 م علي شروط معاهدة عرفت بمعاهدة ادريانوبل [1] وذكر نيكيتاس شروطها وهي

- تنازل اسحاق عن التعويضات التي طالب بها الجيش الالماني لما الحقه من خسائر ودمار في المدن البيزنطية التي مر بها في مقدونيا وتراقيا .
- تعهد اسحاق بنقل افراد الجيش الالماني علي سفن بيزنطية من ميناء غاليبولي Gallipoli الي الشاطئ الاسيوي .
- تعهد اسحاق ببقاء سفن بيزنطية حربية بين أبيدوس والقسطنطينية راسية علي الساحل اثناء عبور الجيش الالماني .
- تبقي الكتائب البيزنطية قريبة من الجيش الالماني بمسيرة اربعة ايام .
- ان يسلم اسحاق مدينتين من مدنه قرب الساحل في الاراضي البيزنطية واسيا الصغرى ليستريح فيها الجيش الالماني واذ لم يقدم اسحاق المؤن الكافية لجيش فريدريك يحق لهم الاستيلاء علي المدن .
- يصدر اسحاق عفواً شاملاً عن البيزنطيين والارمن واللاتين اللذين قدموا خدمات لفردريك ولجيشه .
- يدفع اسحاق تعويضات كافية عن الخسائر التي حلت بسفراء بربروسا في القسطنطينية ويرد الاموال التي استولي عليها من السفارة .
- تعهد اسحاق بإطلاق سراح كافة اللاتين والتجار الذين وقعوا تحت يده منذ ان بدأت العداوة بينهم .

---

(1) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 223 -224 ; Angeliki e. laiou : Urbs capta the fouth crusade and its conséquences la iv' croisade et ses consequences , p 37 .

حامد زيان غانم : الامبراطور فردريك بربروسا والحملة الصليبية الثالثة ، صـ 33 – 34 ؛ منال محمد السيد : الامبراطور اسحق الثاني انجيلوس و حملة الامبراطور فريدريك بربروسا في ضوء كتابات المؤرخ نيقيتاس خونياتس ، صـ 163 ؛ عبدالسلام زيدان : دور الإمبراطور فريدريك بربروسا في الحملة الصليبية الثالثة ، صـ 165 .

- وضماناً لتنفيذ شروط المعاهدة يقدم اسحاق لفردريك ثماني عشر رهينه من البيت الملكي [1] .

وفي الوقت الذي عقد فيه الاتفاق كان الشتاء قد حل فقرر فردريك بربروسا Frederick Barbarossa قضائه في ادريانوبل فوصلت اليه سفارة من قلج ارسلان جدد فيها الاتفاق السابق معه ووعده بالمرور بسلام في ارضيه ومعاهدة ادريانوبل تمكن اسحاق من انقاذ عاصمة من خطر فردريك وفي 25 ابريل دخل الالمان الاراضي التابعة لدولة السلاجقة وبعد ذلك لقي فردريك بربروسا Frederick Barbarossa مصرعه غرقاً في نهر بأرمينية الصغرى في 10 يونيو عام 1190 م وهنا اطمان اسحاق علي سلامة امبراطوريتة من خطره [2] .

ومن الجدير بالذكر انه بعد موت فردريك بربروسا Frederick Barbarossa تولي قيادة الحملة ابنه فردريك السوابي وسار بصحبه الجيش الالماني الي مدينة انطاكية في حالة سيئة ، وكأنهم بعثوا من القبور وهناك وقع فيهم وباء الطاعون ومات أكثرهم ، ومن بقى اتجه الي عكا ، وفي طريقهم الي هناك زادت معاناتهم وتعرضوا للكثير من هجمات المسلمين خاصه اهل حلب ، وعندما وصلوا الي هناك لم يتبق منهم سوى 1000 شخص ، ومات فردريك السوابي نفسه هناك فعادوا الي وطنهم وغرقوا جميعاً وعلي هذا النحو تم القضاء علي جيش ضخم قبل ان يحقق اي انجاز في الشرق [3] .

---

(1) O city of Byzantium , p 223 -224 ; Anonymous: The crusade of Frederick Barbarossa (The history of the expedition of the emperor Frederick and Related texts) , p 90 - 91 .
اسحق عبيد : روما وبيزنطة من قطيعة فوشيوس حتى الغزو اللاتيني لمدينة القسطنطينية ، صـ 291 - 292 ؛ عبدالسلام زيدان : دور الإمبراطور فريدريك بربروسا في الحملة الصليبية الثالثة ، صـ 165 – 166 .

(2) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 227 - 228 ; Anonymous : The chronicle of third crusade Atranslation of itinerarivm peregrinorvmet Gesta Regis Ricardi , p 59 ; Anonymous: The crusade of Frederick Barbarossa (The history of the expedition of the emperor Frederick and Related texts) , p 92 .
اسحق عبيد : روما وبيزنطة من قطيعة فوشيوس حتى الغزو اللاتيني لمدينة القسطنطينية ، صـ 291 .

(3) نعيمة محمد ابراهيم : اسيا الصغرى والحروب الصليبية في القرن الثاني عشر الميلادي ، صـ 237 .

الفصل الثاني

عـــنـــاصـــر الـــفـــصـــل

رؤية المؤرخ نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates لسياسة الامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos مع المسلمين .

اولاً – سياسة اسحاق الثاني انجيلوس مع الايوبيين .

ثانياً - سياسة اسحاق الثاني انجيلوس مع سلاجقة الروم بآسيا الصغرى .

اولاً ـ سياسة اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos مع الايوبيين .

1- العلاقات السياسية مع الأيوبيين قبيل عهد اسحاق انجيلوس :

انحياز صلاح الدين سلطان مصر والشام الي اكبر دولة مسيحية في الشرق الدولة البيزنطية للمحافظة علي مصالحها المشتركة التي تتمثل في مقاومة اللاتين في الاراضي المقدسة واعتبر الغرب هذا الاتصال انتهاكاً لرابطة الدين وتحطيماً للتقاليد [1] وتزامن عهد صلاح الدين مع اربعة من الاباطرة البيزنطيين وهم مانويل كومنين (1143 – 1180 م) كومنين الثاني (1180 – 1183 م) اندرونيكيوس (1183 – 1185 م) واسحاق انجيلوس (1185 – 1195 م) الذين خالفوا سياسة اسلافهم وتحالفوا مع صلاح الدين للحفاظ علي عروشهم ومناطق نفوذهم وتخليص إمبراطوريتهم من الضعف الذي انتابها بسبب اوضاعها الداخلية السيئة من ناحية والاخطار الخارجية من ناحية اخري ، وقد سبقت الاشارة الي الخلاف الحادث علي العرش البيزنطي عندما تولي الحكم الكسيوس الثاني كومنين الذي كان تحت وصاية امه ماريا الأنطاكية اللاتينية الاصل والتي احاطت نفسها باللاتين مما جلب عليها كره وحقد البيزنطيين فشعر الامبراطور الكسيوس الثاني بالخطر الذي بدا يهدد عرش الامبراطورية البيزنطية فوجد في صلاح الدين ضالته [2] ، لأنه قد سبق ان تحالف معه ابيه مانويل كومنين وذلك في الرسالة التي ارسلها صلاح الدين للخليفة العباسي عام 1174 م حيثُ ذكر الامبراطور البيزنطي من بين الاعداء المحدقين بالدولة الاسلامية فيقول " فمنهم صاحب قسطنطينية وهو الطاغية الاكبر والجالوت الاكفر وصاحب المملكة التي اكلت الدهر وشربت ، وقائم النصرانية الذي حكمت دولته علي ممالكها وغلبت " ثم ذكر صلاح الدين تحولاً خطيراً في السياسة البيزنطية تجاه الايوبيين " ولم نخرج من مِصر الي ان وصلنا رسله في جمعة واحدة نوبتين بكتابين وكل واحد منهم يظهر فيه خفض الجناح والقاء السلام والانتقال من معاداه الي مهاداه ومن مفاضحة الي مناصحة " [3] .

---

(1) زبيدة عطا : الشرق الإسلامي والدولة البيزنطية زمن الأيوبيين ، صـ 85 .

(2) Eustathios of the Ssalonik I: The capture of Thessaloniki , p 41 .
اسحق عبيد : روما وبيزنطة من قطيعة فوشيوس حتى الغزو اللاتيني لمدينة القسطنطينية ، صـ 279 ؛ عمرو كمال توفيق : تاريخ الامبراطورية البيزنطية ، صـ 153 – 155 ؛ هسي (ج.م) : العالم البيزنطي ، صـ 170 ؛ فتحي سالم حميدي : العلاقات الدبلوماسية بين الأيوبيين والإمبراطورية البيزنطية في عهد الناصر صلاح الدين ، صـ 1 .

(3) ابو شامة : الروضتين في اخبار الدولتين ، جـ 1 ، صـ 243 ؛ حسنين محمد ربيع : علاقة الدولة الايوبية ودولة سلاطين المماليك مع اوروبا في عصر الحروب الصليبية ، صـ 107 ؛ عائشة بنت مرشود حميد الحربي : أضواء حول العلاقات الدبلوماسية بين الإمبراطورية البيزنطية والدولة الايوبية زمن صلاح الدين الأيوبي (570–586هـ /1174–1190م) ، صـ 162 .

وقد ارسل الكسيوس الثاني كومنين سفارته الاولى الي القاهرة في عام 577 هـ / 1181 م لعقد التحالف مع صلاح الدين وتم التوقيع عليه واطلق الامبراطور الكسيوس الثاني كومنين سراح مائة وثمانين اسيراً مسلماً كجزء من التحالف وبذلك يكون صلاح الدين رتب صلح يضمن من خلاله انحياز الإمبراطورية له في صراعه مع الصليبيين وحرمانهم من اي امدادات عبر الاراضي البيزنطية وذلك للقضاء علي الوجود الصليبي من ناحية والتفرع لتوحيد الجبهة الاسلامية من ناحية اخري [1] .

وفي عام 1182 م دبر اندرونيكيوس كومنين ابن عم مانويل الاول كومنين مؤامرة مكنته من ان يغتصب العرش لنفسه عام 1183 م وفي عام 1185 م تعرض كل من البيزنطيين وصلاح الدين لتهديد نفس الاعداء من المسلمين والمسحيين وذلك لان صلاح الدين واجه الامارات الصليبية التي قامت وفصلت بين شطري ممتلكاته وفي نفس الوقت تمردت قبرص واعلنت العصيان علي الإمبراطورية البيزنطية تحت زعامة اسحاق كومنين وكانت قبرص من اقوي المتحمسين لدعوة اللاتين والمصالح اللاتينية وكان من الطبيعي ان يأمل البيزنطيين في استرداد هذه الجزيرة وفي نفس العام هرب احد افراد اسرة كومنين ويدعي الكسيوس الي بلاط وليم الثاني ملك صقلية وطلب مساعدته ضد اندرونيكيوس فوجدها وليم فرصة ثمينة لتحقيق اغراضه في القضاء علي الإمبراطورية البيزنطية فقام بإعداد حملة حربية ضخمة هاجمت اراضي الإمبراطورية البيزنطية وتمكنت من الاستيلاء علي دورازو و سالونيك ثاني اهم المدن بعد القسطنطينية [2] .

وبعد ان جري تطويق الإمبراطور البيزنطي اندرونيكيوس من جميع الجهات فكان لابد ان يطلب المساعدة وقد اعجب بفكرة التحالف مع صلاح الدين واكمال ما بدأه الامبراطور الكسيوس الثاني [3] وكان اندرونيكيوس صديق قديم لصلاح الدين وبدأت هذه الصداقة عندما هرب اندرونيكيوس من وجه

---

(1) فتحي سالم حميدي : العلاقات الدبلوماسية بين الأيوبيين والإمبراطورية البيزنطية في عهد الناصر صلاح الدين ، صـ 1 ؛ عائشة بنت مرشود حميد الحربي : أضواء حول العلاقات الدبلوماسية بين الإمبراطورية البيزنطية والدولة الايوبية زمن صلاح الدين الأيوبي (570–586هـ /1174–1190م) ، صـ 163 ؛ هويدا محمد احمد بنيرة : علاقات المودة والمراسلات بين صلاح الدين الايوبي والاباطرة البيزنطيين (1181 – 1192 م / 577 – 589 هـ) ، مجلة كلية الآداب ، جامعه الاسكندرية ، مجلد 62 ، عدد 66 ، صـ 5 .

(2) زبيدة عطا : الشرق الإسلامي والدولة البيزنطية ، زمن الأيوبيين ، صـ 86 ؛ نعيمة محمد ابراهيم : اسيا الصغرى والحروب الصليبية في القرن الثاني عشر الميلادي ، صـ 131 ؛ عز العرب أحمد سليمان مخيمر : السياسة الخارجية للإمبراطورية البيزنطية في عهد أسرة انجيلوس (1185 – 1259 م) ، صـ 50 – 51 .

(3) فتحي سالم حميدي : العلاقات الدبلوماسية بين الأيوبيين والإمبراطورية البيزنطية في عهد الناصر صلاح الدين ، صـ 2 ؛ عائشة بنت مرشود حميد الحربي : أضواء حول العلاقات الدبلوماسية بين الإمبراطورية البيزنطية والدولة الايوبية زمن صلاح الدين الأيوبي (570–586هـ /1174–1190م) ، صـ 165 .

عمه الامبراطور مانويل كومنين لسعيه الدائم لتدبير المؤامرات داخل وخارج القسطنطينية بهدف الاستيلاء علي العرش البيزنطي [1] .

وكان تحالف صلاح الدين مع اندرونيكيوس سنة 581 هـ / 1185 م متضمن مجموعة من الاسس اهمهما :

- ان يقدم صلاح الدين كل فروض الولاء والطاعة للإمبراطور البيزنطي فضلاً عن تقديم المساعدات العسكرية من جند ومؤن متي ما طلب الامبراطور ذلك .
- يكون هناك تعاون مشترك بين الطرفين لإنهاء الوجود الصليبي في الشام والقضاء علي مملكة بيت المقدس الصليبية واقتسام مناطق نفوذها بينهم علي ان تكون السيادة للقدس من نصيب الإمبراطورية فضلاً عن المنطقة الساحلية بشكل كامل باستثناء مدينة عسقلان [2] .
- وفي حالة الاستيلاء علي اسيا الصغرى والقضاء علي جميع القوي السياسية فيها تكون السيادة للإمبراطورية البيزنطية حتي مدينة انطاكية [3] ومملكة ارمينيه الصغرى [4] .

---

(1) زبيدة عطا : الشرق الإسلامي والدولة البيزنطية ، زمن الأيوبيين ، صـ 87 ؛ هويدا محمد احمد بنيرة : علاقات المودة والمراسلات بين صلاح الدين الايوبي والاباطرة البيزنطيين (1181 – 1192 م / 577 – 589 هـ) ، صـ 6 .

(2) عسقلان Ascalon هي مدينة بالشام من أعمال فلسطين علي ساحل البحر بين غزة وجبرين ، ويقال لها عروس الشام لحسنها ، طولها خمسة وخمسون درجة وعرضها ثلاثة وثلاثون درجة . انظر : محمد صادق محمد كرباسي : تاريخ المراقد (الحسين واهل بيته وانصاره) ، الجزء السابع ، دائرة المعارف الحسينية ، 1998 ، صـ 108 ؛ امال حامد زيان غانم : الإمبراطور الكسيوس الاول كومنين والحملة الصليبية الاولي في ضوء كتاب " الاكسياد " ، صـ 384 .

(3) انطاكية Antioch أسسها سليوقوس الاول عام 300 ق.م . تخليداً لذكري والده انطيوخوس ، وتقع انطاكية في الركن الجنوبي الغربي لسهل العمق Amuk في الجزء الشمالي الغربي من سوريا ، وبالإضافة الي حصانتها الطبيعية فانه وجد بها مجموعة من الابراج ، يصفها الجغرافيون المسلمون بان كل برج فيها كالحصن عليه ابواب حديد ، وشكل البلد كنصف دائرة قطرها يتصل بجبل ، والسور يصعد مع الجبل ، مما يزيد من حصانتها ، وتوجد بها مجموعة من الكنائس ذات الطابع المعماري الذي لا مثيل له . انظر : جرجي أفندي يني : تاريخ سوريا ، المطبعة الادبية ، بيروت ، 1881 ، صـ 324 ؛ امال حامد زيان غانم : الإمبراطور الكسيوس الاول كومنين والحملة الصليبية الاولي في ضوء كتاب " الاكسياد " ، صـ 153 .

(4) مملكة ارمينيه الصغرى وتعرف كذلك بمملكة كيليكية ، مملكة اسست في كيليكية علي الساحل الجنوبي الشرقي للأناضول علي يد السلالة الروبينية وذلك في القرن الثاني عشر الميلادي ، وكانت تتمتع بموقع استراتيجي مهم علي الطرق التجارية القادمة من الشرق باتجاه البندقية وجنوا ، وانتهي وجود ارمينيه الصغرى بغزوها من قبل المماليك عام 1375 م . انظر : سامي بن عبدالله بن احمد المغلوث : اطلس الفرق والمذاهب في التاريخ الاسلامي ، شركة العبيكان للنشر ، الطبعة الاولي ، الرياض ، 2017 م / 1438 هـ ، صـ 449 .

- يقدم الامبراطور البيزنطي الدعم والمساعدة العسكرية بالمؤن والسلاح والجند لصلاح الدين في جهاده ضد الامارات الصليبية ومملكة بيت المقدس في بلاد الشام [1] .

وليس معروفاً مدي استجابة صلاح الدين لهذه المقترحات البيزنطية وعلي اي حال ادت سياسة العنف التي اتبعها اندرونيكيوس في القسطنطينية الي ثورة اهلها علي عام 1185 م وذلك قبل ان يصل رد صلاح الدين الي القسطنطينية علي السفارة التي ارسلها اندرونيكيوس وتمكن الثوار من الاطاحة به وتولي اسحاق انجيلوس عرش الإمبراطورية [2] .

2 - العلاقات السياسية مع الأيوبيين في عهد اسحاق انجيلوس :

استمرت الاتصالات بين البيزنطيين والايوبيين في عهد اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos حيثُ تلقي اجابة صلاح الدين علي سفارة سلفه اندرونيكيوس والتي احتوت علي صيغة معاهدة مقترحة اعدت من جديد وصادق عليها اسحاق انجيلوس وذلك لمواجهة اعداء امبراطوريتة النورمان في صقلية و الذين هددوا العاصمة القسطنطينية والصليبيين في بلاد الشام والسلاجقة في اسيا الصغرى [3] واقترح فيها صلاح الدين :

- منح الكنائس اللاتينية في فلسطين حق اتباع المذهب البيزنطي الأرثوذكسي والتي حولها اللاتين الي مذهبهم الكاثوليكي .
- سمح للنصارى البقاء في المدينة ويقصد بهم (المسيحيون الشرقيون اي البيزنطيون) .

---

(1) RALPH-JOHANNES LILIE : Byzantium and the crusader states 1096-1204 , oxford at the clarendon press , new york , 1993 , p 230 .

زبيدة عطا : الشرق الإسلامي والدولة البيزنطية ، زمن الأيوبيين ، صـ 87 ؛ عز العرب أحمد سليمان مخيمر : السياسة الخارجية للإمبراطورية البيزنطية في عهد أسرة انجيلوس (1185 – 1259 م) ، صـ 52 ؛ فتحي سالم حميدي : العلاقات الدبلوماسية بين الأيوبيين والإمبراطورية البيزنطية في عهد الناصر صلاح الدين ، صـ 3 ؛ عائشة بنت مرشود حميد الحربي : أضواء حول العلاقات الدبلوماسية بين الإمبراطورية البيزنطية والدولة الايوبية زمن صلاح الدين الأيوبي (570–586هـ /1174–1190م) ، صـ 165 .

(2) حسنين محمد ربيع : علاقة الدولة الايوبية ودولة سلاطين المماليك مع اروبا في عصر الحروب الصليبية ، صـ 107 – 108 ؛ زبيدة عطا : الشرق الإسلامي والدولة البيزنطية ، زمن الأيوبيين ، صـ 87 - 88 ؛ عز العرب أحمد سليمان مخيمر : السياسة الخارجية للإمبراطورية البيزنطية في عهد أسرة انجيلوس (1185 – 1259 م) ، صـ 52 ؛ فتحي سالم حميدي : العلاقات الدبلوماسية بين الأيوبيين والإمبراطورية البيزنطية في عهد الناصر صلاح الدين ، صـ 3 ؛ عائشة بنت مرشود حميد الحربي : أضواء حول العلاقات الدبلوماسية بين الإمبراطورية البيزنطية والدولة الايوبية زمن صلاح الدين الأيوبي (570–586هـ /1174–1190م) ، صـ 167 .

(3) حسنين محمد ربيع : دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية ، صـ 237 – 238 ؛ محمد سهيل طقوش : تاريخ الحروب الصليبية (حروب الفرنجة في المشرق) (489 – 690هـ / 1096 – 1291م) ، صـ 490 – 491 .

وكان لذلك اثر في التقارب بينهم [1] واستدعي اسحاق أخاه الاكبر الكسيوس ليعود من عند صلاح الدين لأنه كان لا يزال ضيفاً عنده مثلما كان اسحاق من قبل عقب هروبهما من بطش الامبراطور السابق اندرونيكيوس كومنين ، غير ان ما حدث في سنة 1186 م بعد ان استدعي اسحاق اخيه للمسير الي القسطنطينية ان عمد ريموند الثالث كونت طرابلس Raymond III , count Of Toulouse (1152 – 1187 م / 547 – 583 هـ) [2] القبض عليه وذلك اثناء مروره بعكا وسجنه لوصول نبأ التحالف البيزنطي الاسلامي للإمارات الصليبية وفي اثناء حبسه بذل البيازنة جهود لتقديم المساعدة له حيثُ قدموا له القروض التي يتم سدادها بعد اطلاق صراحه ولما علم اسحاق بالخيانة التي تعرض لها اخاه حث صلاح الدين علي مهاجمة الامارات اللاتينية لإطلاق صراح اخيه [3] .

وقام اسحاق في ربيع عام 1187 م بمهاجمة الاملاك الصليبية في قبرص وفسر تحرك الاسطول البيزنطي لقبرص علي انه مساعدة لصلاح الدين كي يخفف ضغط الصليبيين عليه غير ان القوات البيزنطية تعرضت للهزيمة وتم تدمير الاسطول البيزنطي وفي تلك الاثناء هاجم صلاح الدين مملكة بيت المقدس بسبب ما تعرض له من اهانات لا بسبب تشجيع اسحاق له لأنه كان يتحرك ضمن سياسة اسلامية عامة وينتهز الفرص للانقضاض علي الصليبيين وحدث ذلك عندما انتهك حاكم حصن الكرك[4]

---

(1) ابراهيم خميس ابراهيم : معالم التاريخ البيزنطي (السياسي والحضاري) ، صـ 301 .

(2) تولي حكم إمارة طرابلس بعد موت ابيه ريموند الثاني عام 1152 م . انظر : ستانلى لين بول : تاريخ مصر في العصور الوسطي ، هامش 2 ، صـ 388 .

(3) محمد سهيل طقوش : تاريخ الحروب الصليبية (حروب الفرنجة في المشرق) (489 – 690هـ / 1096 – 1291م) ، صـ 491 ؛ فتحي سالم حميدي : العلاقات الدبلوماسية بين الأيوبيين والإمبراطورية البيزنطية في عهد الناصر صلاح الدين ، صـ 3 ؛ عائشة بنت مرشود حميد الحربي : أضواء حول العلاقات الدبلوماسية بين الإمبراطورية البيزنطية والدولة الايوبية زمن صلاح الدين الأيوبي (570–586هـ /1174–1190م) ، صـ 167 .

(4) هو حصن بين الشام ومصر ، في موقع استراتيجي هام جداً ، وكان يمثل عقبة حقيقية في طريق تحركات الجيوش العربية بين الشام ومصر ، فراى صلاح الدين ان وجود هذا الحصن بإيدي النصارى يمنع توحيد قواته ، وكان ملك هذا الحصن نصراني اسمه (ارناط) . انظر : طارق السويدان : فلسطين التاريخ المصور ، الابداع الفكري ، الطبعة العاشرة ، 2012 م ، صـ 131 .

ارناط (رينولد اوف شاتيون) Renauld Of Chatillon [1] الهدنة المعقودة بينه وبين صلاح الدين ، وفي يوم السبت في يوليو 1187 م / 583 هـ التقي صلاح الدين بجيوش الصليبيين عند حطين وكانت هزيمة ساحقة للصليبيين واستولي صلاح الدين علي بيت المقدس منهم [2] ومعظم المدن الساحلية بما فيها عكا وجري اطلاق سراح الكسيوس اخو اسحاق انجيلوس من معتقله فعاد الي القسطنطينية علي ظهر سفينة جنوية [3] غير ان صداقة صلاح الدين لإسحاق انجيلوس ليس لها اي صلة بفتح الاراضي المقدسة الا من ناحية واحدة غير مباشرة وهي تحويل الكنائس اللاتينية القائمة بالأراضي المقدسة الي الشعائر اليونانية واتباع المذهب البيزنطي الارثوذكسي بدلاً من مذهب اللاتين الكاثوليكي والسماح لهم بالبقاء في المدينة مثلما كان في المعاهدة السابقة [4] .

أ - سفارة صلاح الدين الاولي الي اسحاق انجيلوس :

وفي غمرة الاحتفالات بما احرزه المسلمين من انتصارات علي الصليبين انتهت باستعادتهم بيت المقدس ووفقاً للتقاليد الدبلوماسية الشرقية ارسل صلاح الدين بعثة الي اسحاق انجيلوس يعلن عن فرحه ورضاه بما احرزه من نصر وفوز علي الصليبيين واستعادة بيت المقدس وبعث بهدية قيمة مع سفرائه الي الامبراطور وقد احتوت هذه الهدية علي فيل وخمسين من السروج التركية ومائة من الاقواس التركية بما تحتاجه من سهام ومائة من الاسري البيزنطيين الذين اطلق صراحهم ومائة وخمسون من الجياد

---

(1) هو امير انطاكية خلال المرحلة الواقعة بين عامي 1153 و 1163 م ، وفيما بعد صار سيد إقطاعية شرقي الأردن والخليل فيما بين عامي 1177 – 1187 م ، وكان رينو دي شاتيون الابن الاصغر لهيرفي الثاني اوف دونزي Herve II Of Donzy ، وقد أخذ علي عاتقه الاشتراك في الحروب الصليبية ، ونجد اسمه يتردد خلال عام 1153 م عندما شارك في حصار عسقلان Ascalon (13 ك شمالي غزة بفلسطين) حيث قدم للمنطقة في ظروف الحملة الصليبية الثانية (1147 – 1149 م) . انظر : محمد مؤنس عوض : معجم اعلام عصر الحروب الصليبية في الشرق والغرب (القرنان 12 ، 13) ، صـ 416 .

(2) ومن الجدير بالذكر ان صلاح الدين عندما استولى علي بيت المقدس من الصليبيين وانتصر عليهم ، اعطى الامان للشيوخ والنساء والاطفال ، بل وللمحاربين والاشداء ، فأوصلهم الي جماعاتهم بحراسة الجيش الاسلامي ، لم يمسسهم سوء . انظر : مصطفي السباعي : السيرة النبوية دروس وعبر ، المكتب الاسلامي ، 1985 م ، صـ 154 .

(3) A.A. Vasiliev: History of the 'byzantine empire 324-1453 , p 445 ; Ralph-johannes lilie : Byzantium and the crusader states 1096-1204 , p 230 .
ابن واصل : مفرج الكروب في اخبار بنى ايوب ، جـ 2 ، صـ 318 ؛ حسنين محمد ربيع : دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية ، صـ 238 ؛ زبيدة عطا : الشرق الإسلامي والدولة البيزنطية ، زمن الأيوبيين ، صـ 89 ؛ عائشة بنت مرشود حميد الحربي : أضواء حول العلاقات الدبلوماسية بين الإمبراطورية البيزنطية والدولة الايوبية زمن صلاح الدين الأيوبي (570–586هـ /1174–1190م) ، صـ 168 .

(4) زبيدة عطا : الشرق الإسلامي والدولة البيزنطية ، زمن الأيوبيين ، صـ 89 ؛ محمد سهيل طقوش : تاريخ الحروب الصليبية (حروب الفرنجة في المشرق) (489 – 690هـ / 1096 – 1291م) ، صـ 491 .

التركية وكمية كبيرة من التوابل الثمينة ، واظهر اسحاق سروراً بما جاءه من انباء طيبة وبخبر استيلاء صلاح الدين علي بيت المقدس ومن الهدايا الثمينة التي وصلت اليه واستضاف الرسل في قصره الفاخر في قلب العاصمة القسطنطينية وجدد المعاهدة مع صلاح الدين واظهر امتنانه وشكره لأطلاق سراح اخيه من اسره [1] .

اما عن رد اسحاق انجيلوس علي سفارة صلاح الدين الاولي فقد رد اسحاق انجيلوس علي هذه السفارة مهنئاً له بالانتصارات التي احرزها وبعث بهدايا قيمة مماثلة في الروعة والقيمة لهدايا صلاح الدين ومن بينها اربعمائة درع واربعة الاف رمح من الحديد وخمسة الاف سيف وكلها اسلحة استولي عليها البيزنطيون من حروبهم مع النورمان وهزيمتهم جيش وليم الثاني واثنتا عشر قطعة من القماش الفاخر وكاسين من الذهب الخالص وثلاثمائة من فرو السمور ولم يكتفِ بذلك بل ارسل هدايا قيمة اخري الي الملك العادل اخو صلاح الدين و الي ابنائه الثلاثة من القماش والملابس الإمبراطورية [2] .

وقد صحب هذه الهدايا المترجمان الشهيران أسبيون Aspion وقنستانتيوس Constantius ومندوب الامبراطور البيزنطي سيباستوس Sepastos وحملوا معهم تاجاً من الذهب ورسالة خطية من الامبراطور جاء فيها " ارسل اليك هذا التاج لأنك انت الان وفي المستقبل الملك بجدارة وبحق ، وذلك بما املك من مساعدة وبمشيئة الله وارادته " [3] وبهذا التاج وبتلك العبارات التي لم تكن صادقة رغب الامبراطور السيادة علي صلاح الدين ، وعلي اي حال ابحر السفراء الي عكا فوصلوها في 6

---

(1) Charles M. Brand : The Byzantines and Saladin, 1185-1192: Opponents of the Third Crusade , p 170 .

اسحق عبيد : روما وبيزنطة من قطيعة فوشيوس حتى الغزو اللاتيني لمدينة القسطنطينية ، صـ 288 ؛ زبيدة عطا : الشرق الإسلامي والدولة البيزنطية ، زمن الأيوبيين ، صـ 89 - 90 ؛ عز العرب أحمد سليمان مخيمر : السياسة الخارجية للإمبراطورية البيزنطية في عهد أسرة انجيلوس (1185 – 1259 م) ، صـ 52 – 54 ؛ فتحي سالم حميدي : العلاقات الدبلوماسية بين الأيوبيين والإمبراطورية البيزنطية في عهد الناصر صلاح الدين ، صـ 4 .

(2) زبيدة عطا : الشرق الإسلامي والدولة البيزنطية ، زمن الأيوبيين ، صـ 90 ؛ محمد سهيل طقوش : تاريخ الحروب الصليبية (حروب الفرنجة في المشرق) (489 – 690هـ / 1096 – 1291م) ، صـ 492 .

(3) Charles M. Brand : The Byzantines and Saladin, 1185-1192: Opponents of the Third Crusade , p 170 .

زبيدة عطا : الشرق الإسلامي والدولة البيزنطية ، زمن الأيوبيين ، صـ 90 ؛ عز العرب أحمد سليمان مخيمر : السياسة الخارجية للإمبراطورية البيزنطية في عهد أسرة انجيلوس (1185 – 1259 م) ، صـ 54 ؛ فتحي سالم حميدي : العلاقات الدبلوماسية بين الأيوبيين والإمبراطورية البيزنطية في عهد الناصر صلاح الدين ، صـ 4 ؛ عائشة بنت مرشود حميد الحربي : أضواء حول العلاقات الدبلوماسية بين الإمبراطورية البيزنطية والدولة الايوبية زمن صلاح الدين الأيوبي (570–586هـ /1174–1190م) ، صـ 168 .

يناير 1188 م فكان في استقبالهم صلاح الدين وابنائه وأُمراءه والموظفون الرسميون وجدد المعاهدة المعقودة بينه وبين اسحاق انجيلوس وكان رسل الامبراطور غاية في اللباقة حيثُ قدموا الشكر لصلاح الدين لإطلاقة سراح اخو الامبراطور قائلين : " لقد كنت سبباً في اطلاق سراحه من ايدي الصليبيين " وعندما استفسر صلاح الدين عن احوال الإمبراطورية وعن حروب حكام الغرب الاوربي كانت اهم الاخبار التي حملتها السفارة ان الغرب يعد لحملة صليبية جديدة لاسترداد بيت المقدس ، ومما يؤكد ذلك الخبر تلقي صلاح الدين من جهات اخري احتشاد الحملة الصليبية الثالثة بقيادة الامبراطور الالماني فردريك بربروسا Frederick Barbarossa وقد كتب القاضي الفاضل [1] رسالة علي لسان صلاح الدين لأخيه سيف الاسلام باليمن يوضح له فيها ان صاحب القسطنطينية كان ممن كتب اليه يحذره من استعدادات ملوك اوروبا للقيام بحملة صليبية جديدة وورد في هذه الرسالة " وقد كتب المستخدمون بالإسكندرية وصاحب قسطنطينية والثغور المغربية ينذرون بان العدو قد جمع امراً ، وحاول نكراً ، وغضبوا زادهم الله غضباً ، واوقدوا ناراً للحرب جعلها الله عليهم حطباً ، وسلوا سيوفاً للبغي ، لا يبعد ان يكونوا اغمادها ، وتواعدت جموع خيولهم اخلف الله معادها ..." ويبدوا ان صلاح الدين ازعجته هذه الاخبار واقلقت ايضا اسحاق انجيلوس ودفعتهما هذه التطورات الي توثيق علاقتهما لمواجهة الموقف المتجدد [2] .

---

(1) مجير الدين أبو علي عبد الرحيم البيساني ، ولد في عسقلان سنة (529 هـ / 1134 م) ، يعد المستشار الاول في دولة صلاح الدين الايوبي وممن ساهموا في تكوين دولته ، بل كان يصنع القرارات ويكتب الوثائق ويبرم المعاهدات حتي اصبحت أكثر كتب المصادر حافلة بأخباره ، لهذا وصفه عمارة اليمني بأنه شجرة مباركة متزايدة النماء ، أُكلها ثابت وفرعها في السماء ، توفي سنة (596 هـ / 1199 م) في مصر بعد ان صرف أكثر حياته في سبيل الله ضد الصليبيين ، لهذا قال عنه صلاح الدين أمام محفل من عامة الناس بأني لم انتصر بسيوفكم بل انتصرت بقلم القاضي الفاضل . انظر : علي نجم عيسي : رسائل القاضي الفاضل مجير الدين عبد الرحيم البيساني المتوفي سنة 596 هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2005 ، صـ 3 .

(2) Charles M. Brand : The Byzantines and Saladin, 1185-1192: Opponents of the Third Crusade , p 171 .

ابو شامة : الروضتين في اخبار الدولتين ، جـ 2 ، مطبعة وادي النيل ، القاهرة ، 1288 م ، صـ 136 ؛ حسنين محمد ربيع دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية ، صـ 239 ؛ زبيدة عطا : الشرق الإسلامي والدولة البيزنطية ، زمن الأيوبيين ، صـ 90 ؛ فتحي سالم حميدي : العلاقات الدبلوماسية بين الأيوبيين والإمبراطورية البيزنطية في عهد الناصر صلاح الدين ، صـ 4 ؛ محمد سهيل طقوش : تاريخ الحروب الصليبية (حروب الفرنجة في المشرق) (489 – 690هـ / 1096 – 1291م) ، صـ 492 ؛ محمد مؤنس عوض : الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب في القرنين12-13م / 6-7هـ ، صـ 661 ؛ هادية دجاني شكيل : القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني العسقلاني (526 – 596 هـ / 1131 – 1199 م) دوره التخطيطي في دولة صلاح الدين وفتوحاته ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، 1993 م ، صـ 298 – 299 .

ثم ارسل صلاح الدين الايوبي سفارة ثانية الي اسحاق الثاني انجيلوس ليضمن مساعدته له اثناء اجتياز الحملة الصليبية الثالثة بلاده التي تعد ممراً طبيعياً للحملات الصليبية البرية لذلك ارسل مع السفارة البيزنطية عند عودتها سفارة من قبله ليتفاوضوا مع الامبراطور اسحاق انجيلوس حول تنسيق الجهود بينهم للتصدي لأي هجوم صليبي وارسل صلاح الدين معهم هدايا فاقت كل ما سبق وكان من بينها عشرون حصاناً وصناديق كبيرة من العطور واللبان والبلسم وصندوق من العود ومائة كيس مسك وعشرون الف بيزنطياً وفيل صغير وغزال وزرافة وخمسه فهود وثلاثون قنطراً من الفلفل وانواع البهار الاخرى وقِدر كبير مصنوع من الفضة وكميات كبيرة من الدقيق والحبوب المسمومة وهذه الاطعمة المميتة كان الغرض منها توزيعها علي الصليبيين القادمين من الغرب عن اجتيازهم الاراضي البيزنطية وتحتوي سجلات فردريك بربروسا Frederick Barbarossa قصصاً عن محاولات تدمير الالمان بهذه الوسائل [1] .

ومن هدايا صلاح الدين ايضاً منبراً وخطيباً لإقامة الشعائر الدينية بمسجد القسطنطينية حيثُ اهتم بالمحافظة علي الشعائر الاسلامية وعمارة مسجد القسطنطينية مثلما اهتم اسحاق انجيلوس بمراعاة الشعائر اليونانية في كنائس الاراض المقدسة لكن المنبر الذي بعث به صلاح الدين في هذه المناسبة لم يصل الي القسطنطينية حيثُ استولي الجنويون علي السفينة التي تحمله الي العاصمة البيزنطية وحملوه الي صور وذلك لان المنبر دليلاً ملموساً علي تحالف اسحاق انجيلوس وصلاح الدين فحرص كونراد مونتفرات (حاكم صور) ان يذيع نبأ الاستيلاء عليه في انحاء اوروبا ، وفي خريف عام 1188 م اصبحت معارضه اسحاق للحملة الصليبية الثالثة معروفة في غرب اوروبا [2] ولقد تم الاتفاق في هذه السفارة علي

---

(1) Charles M. Brand : The Byzantines and Saladin, 1185-1192: Opponents of the Third Crusade , p 171 - 172 .

زبيدة عطا : الشرق الإسلامي والدولة البيزنطية ، زمن الأيوبيين ، صـ 91 ؛ فتحي سالم حميدي : العلاقات الدبلوماسية بين الأيوبيين والإمبراطورية البيزنطية في عهد الناصر صلاح الدين ، صـ 4 .

(2) Charles M. Brand : The Byzantines and Saladin, 1185-1192: Opponents of the Third Crusade , p 172 .

ابو شامة : الروضتين في اخبار الدولتين ، جـ 2 ، صـ 159 ؛ ابراهيم خميس ابراهيم : معالم التاريخ البيزنطي (السياسي والحضاري) ، صـ 302 ؛ زبيدة عطا : الشرق الإسلامي والدولة البيزنطية ، زمن الأيوبيين ، صـ 91 ؛ فتحي سالم حميدي : العلاقات الدبلوماسية بين الأيوبيين والإمبراطورية البيزنطية في عهد الناصر صلاح الدين ، صـ 5 ؛ عائشة بنت مرشود حميد الحربي : أضواء حول العلاقات الدبلوماسية بين الإمبراطورية البيزنطية والدولة الايوبية زمن صلاح الدين الأيوبي (570–586هـ /1174–1190م) ، صـ 169 .

- ان يرسل الامبراطور اسحاق انجيلوس مائة سفينة حربية لدعم المسلمين ومساندتهم في حصار انطاكية .
- كما وافق للتصدي لأي قوة صليبية تحاول المرور عبر اراضيه للوصول الي اراضي المسلمين .
- فضلاً عن قيام الامبراطور بإلقاء القبض علي بعض اللاتين المتواجدون في القسطنطينية والذين وعدوا بالاشتراك في الحملة الصليبية ولا سيما تجار البنادقة والمرتزقة الصليبيين والعديد من الموظفين اللاتين .

ولكن علي ما يبدو ان صلاح الدين لم يكن بحاجة الي دعم الإمبراطورية البيزنطية العسكري وانما اراد بهذه السفارة ان يضمن عدم تقديم اسحاق انجيلوس اي مساعدات للصليبيين سواء عسكرية او مادية لان بيزنطة كانت تعتبر ممراً طبيعياً للحملات الصليبية البرية [1] .

غير انه ليس معروفاً اذا كانت الشروط النهائية لهذه المعاهدة انتهي منها سفراء صلاح الدين في سنة 1188 م او سفارة اخري جاءت الي القسطنطينية في العام التالي حيثُ انه كان هناك رسل من قبل صلاح الدين في القسطنطينية في يونيه 1189 م عندما ساءت العلاقات بين اسحاق و فردريك بربروسا Frederick Barbarossa وذلك لان فردريك بربروسا Frederick Barbarossa عندما اراد الاشتراك في الحملة الصليبية الثالثة بعث بسفارة الي اسحاق يخبره بعزمه علي عبور اراضيه والاتفاق علي معاهدة بينهم وعندما وصل فردريك الي مدينة فيلوبوليسPhilopolis ارسل سفارة اخري الي القسطنطينية لكي يتأكد من التزام اسحاق بشروط المعاهدة السابقة بينهم فقام اسحاق بسجن اعضاء السفارة كما ذكرنا سابقاً ومهما كان من امر فقد صادر ما معهم من خيول واموال وامتعة وارسلها الي صلاح الدين لإثبات موقفه والتزامه بالتحالف المعقود بينهم [2] .

---

(1) Charles M. Brand : The Byzantines and Saladin, 1185-1192: Opponents of the Third Crusade , p 172 .

زبيدة عطا : الشرق الإسلامي والدولة البيزنطية ، زمن الأيوبيين ، صـ 92 ؛ فتحي سالم حميدي : العلاقات الدبلوماسية بين الأيوبيين والإمبراطورية البيزنطية في عهد الناصر صلاح الدين ، صـ 5 ؛ عائشة بنت مرشود حميد الحربي : أضواء حول العلاقات الدبلوماسية بين الإمبراطورية البيزنطية والدولة الايوبية زمن صلاح الدين الأيوبي (570–586هـ /1174–1190م) ، صـ 170 .

(2) Charles M. Brand : The Byzantines and Saladin, 1185-1192: Opponents of the Third Crusade , p 173 .

ابو شامة : الروضتين في اخبار الدولتين ، جـ 2 ، صـ 159 ؛ زبيدة عطا : الشرق الإسلامي والدولة البيزنطية ، زمن الأيوبيين ، صـ 93 ؛ فتحي سالم حميدي : العلاقات الدبلوماسية بين الأيوبيين والإمبراطورية البيزنطية في عهد الناصر صلاح الدين ، صـ 5 .

اما عن رد اسحاق انجيلوس علي سفارة صلاح الدين الثانية فعندما وصلت رسل اسحاق انجيلوس الي صلاح الدين وهو بمرج العيون [1] بالشام لتأكيد التحالف بينهم والاضافة الي الشروط التي عرفت عند اللاتين شرطاً اخر وهو ان يقوموا بهجوم مشترك علي قبرص وقد جرت مناقشة ما سوف تلجأ اليه بيزنطة مستقبلاً من

- اخضاع سلطنة سلاجقة الروم والاستيلاء علي ارمينية الصغرى وانطاكية .
- تدمير الجيش الالماني وعدم تمكينه من العبور الي الاراضي الاسلامية .
- طلب اسحاق من صلاح الدين ان يبعث له بعثة من رجال الدين للخطبة والدعوة للخليفة العباسي بالقسطنطينية بدلاً من التي وقعت في يد الجنويون .

وقد حرص صلاح الدين علي هذا الطلب وارسل بصحبة السفير اماماً ومنبراً وطائفة من المؤذنين والقراء لتلاوة القرآن وفي ذلك يذكر ابن واصل قائلاً : " فمضي الرسول واقام الخطبة ، ولقي باحترام عظيم واكرام زائد ، وكان السلطان قد انفذ معه في المركب الخطيب والمنبر وجمعاً من المؤذنين ،وكان يوم دخولهم القسطنطينية يوماً مشهوداً عظيماً من ايام الاسلام " وجري الاحتفال باستقبالهم واستقبلوا استقبالاً باهراً ويصف لنا أحد المؤرخين الغربين وصول تلك السفارة قائلا : " وصلت الي القسطنطينية السفارة الرسمية التي تكونت من أمير ومؤذن وقاض وعدد من علماء الدين حاملين معهم الي جانب الهدايا منبراً ونسخة من القرآن مزينة ، وفي اليوم الذي وصلت فيه تلك السفارة الي بيزنطة احتفل بها في كل بلاد العالم الاسلامي كيوم عيد مثل يوم فتح بيت المقدس وتجمع اصحاب الحوانيت المسلمين المقيمين بالقسطنطينية علي شاطئ البسفور خلف ضباط الامبراطور لكي يستقبلوا السفراء ويصحبونهم علي انغام الموسيقى ودخلت السفارة التي بعث بها صلاح الدين الي القسطنطينية ويتبعها المركب المحمل بالهدايا الثمينة وفتحت لأعضاء السفارة ابواب القصر الامبراطوري الذهبية واقيمت الولائم الكبيرة " وفي اليوم التالي لوصول السفارة صعد الامام علي المنبر واقام الصلاة علي المذهب السني[2].

---

(1) مرج العيون : تقع بسواحل الشام بين نهر الليطاني والمجري الأعلى لنهر الاردن . انظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان ، جـ 5 ، صـ 101 ؛ شيرين شلبي احمد العشماوي : ابن ابي طي الحلبي في المصادر الاسلامية ، رسالة دكتوراه ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، 2004 م / 1425 هـ ، صـ 271 .

(2)Charles M.Brand:The Byzantines and Saladin,1185-1192:Opponents of the Third Crusade, p174 .

مفرج الكروب في اخبار بنى ايوب ، جـ 2 ، صـ 328 – 329 ؛ ابو شامة : الروضتين في اخبار الدولتين ، جـ 2 ، صـ 160 ؛ المقريزي : السلوك لمعرفة دول الملوك ، جـ 1 ، القاهرة 1957 م ، صـ 104 ؛ زبيدة عطا : الشرق الإسلامي والدولة البيزنطية ، زمن الأيوبيين ، صـ 93 – 94 ؛ عز العرب أحمد سليمان مخيمر : السياسة الخارجية للإمبراطورية البيزنطية في عهد أسرة انجيلوس (1185 – 1259 م) ، صـ 56 – 57 ؛ عائشة بنت مرشود حميد الحربي : أضواء حول العلاقات الدبلوماسية بين الإمبراطورية البيزنطية والدولة الايوبية زمن صلاح الدين الأيوبي (570–586هـ /1174–1190م) ، صـ 170 – 171 .

ومن الجدير بالذكر ان السفير الذي ارسله الامبراطور اسحاق انجيلوس الي صلاح الدين توفي بالشام في اواخر صيف عام 1189 م وارسل صلاح الدين رسالة الي اسحاق يخبره بوفاة سفيره فارسل اسحاق سفيراً ثانياً ليتم المفاوضات التي ارسلها السفير السابق وارسل معه رساله يبدي فيها حزنه علي وفاه سفيره وطلب من صلاح الدين ان يبعث بمتعلقاته لكي يعطها لأسرته ونص الرسالة " من ايساكيوين (اسحاق) الملك ، خادم المسيح... الي عظمة سلطان مصر صلاح الدين ، خالص المحبة والود ، وما أرسلته سيادتكم من رسالة الي جلالتنا ، وصلت بسلام ، لقد طالعناها ، ووقفنا منها علي وفاة رسولنا ، وسببت هذه الوفاة لنا كدراً شديداً ، ولاسيما لأنه مات في ارض اجنبية ، دون ان تتم ما عهدت به اليه إمبراطوريتنا من اعمال... وما تركه من متاع او ما يصح اكتشافه بعد وفاته ، لابد من ارساله الي إمبراطوريتنا حتي يصح تسليمه الي ابنائه واقاربه " واخبر صلاح الدين بالمتاعب التي حاقت بفردريك داخل ارضه حيثُ قاموا بحرب العصابات التي عرقلت الجيش الالماني وكان يرغب في ان يحصل علي مساعدة منه واخبره ان فردريك علي وشك الفشل والعودة الي المانيا فقال : " انهم خسروا كثيراُ من المال والدواب والرجال ومات منهم كثير وقتلوا وتلفوا وبالشدة قد تخلصوا من ايدي اجناد بلادي وقد ضعفوا بحثُ انهم لا يصلون الي بلادك وان وصلوا كانوا ضعافاً بعد شدة كثيرة لا ينفعون جنسهم ولا يضرونك " [1] .

ثم ختم اسحاق رسالة عاتباً علي صلاح الدين في تأخره علي مساعدته فقال : " وما ربح ملكي من صداقتي لكم ، الا عداوة الفرنج (الصليبيين) وجنسهم " ، وظل ينتظر مساعدة صلاح الدين له حتي فبراير عام 1190 م وعندها اضطر الي توقيع معاهدة ادريانوبل التي تحدثنا عنها والتي سمح بمقتضاها للقوات الالمانية بالمرور عبر اراضيه الي اسيا الصغرى وفي ربيع نفس العام كتب مرة اخري الي صلاح الدين يعتذر له عن عبور ملك الالمان وانه اجبر علي ذلك واعلن ان فردريك وقواته لن يستطيعوا القتال اذا وصلوا الي الشام فقال : " فلن يبلغ بلادكم في صورة سليمة ، وسوف يجد قبره هناك ، ولن يعود الي بلاده وسوف يقع في الشرك الذي نصبه " ويذكره انه اعاد الخطبة للخليفة العباسي في مسجد القسطنطينية وكذلك جاءت انباء حملة فردريك بربروسا Frederick Barbarossa الي صلاح

---

(1) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 225 ; Charles M. Brand : The Byzantines and Saladin, 1185-1192: Opponents of the Third Crusade , p 176 .

اسحق عبيد : روما وبيزنطة من قطيعة فوشيوس حتى الغزو اللاتيني لمدينة القسطنطينية ، صـ 292 ؛ حامد زيان غانم : الامبراطور فردريك بربروسا والحملة الصليبية الثالثة ، دار الثقافة والنشر، القاهرة 1997م ، صـ 36 ؛ حسنين محمد ربيع : علاقة الدولة الايوبية ودولة سلاطين المماليك مع اروبا في عصر الحروب الصليبية ، صـ 110 ؛ زبيدة عطا : الشرق الإسلامي والدولة البيزنطية ، زمن الأيوبيين ، صـ 95 – 96 ؛ فتحي سالم حميدي : العلاقات الدبلوماسية بين الأيوبيين والإمبراطورية البيزنطية في عهد الناصر صلاح الدين ، صـ 6 ؛ عائشة بنت مرشود حميد الحربي : أضواء حول العلاقات الدبلوماسية بين الإمبراطورية البيزنطية والدولة الايوبية زمن صلاح الدين الأيوبي (570–586هـ /1174–1190م) ، صـ 171 – 172 .

الدين من جانب ابنه الملك الظاهر غياث الدين حاكم حلب وقد الح علي صلاح الدين ان يبعث برسول من قبله الي القسطنطينية يحمل الرد علي المطالب البيزنطية والراجح ان صلاح الدين ارسل سفارة جديدة الي القسطنطينية [1] .

اما عن سفارات اسحاق انجيلوس لصلاح الدين فبعد ان اطمأن اسحاق علي سلامة امبراطوريتة بموت فردريك بربروسا Frederick Barbarossa وتشتت قواته عاود الاتصال بصلاح الدين في صيف عام 1191 م حيثً ارسل رسولاً يحمل هدايا ورسالة شفوية واستقبله الملك العادل اخو صلاح الدين ولم يخرج مضمون الرسالة عن كونها تكراراً وتذكرة لما بذله الامبراطور البيزنطي من جهود للتصدي للألمان ولكن صلاح الدين يري انه قام بذلك لحماية بلاده من الصليبيين وليس لصالح المسلمين والجدير بالذكر انه في 15 مايو 1192 م وصل الي بيت المقدس رسولاً من القسطنطينية وبعد يومين من وصوله استقبله صلاح الدين وربما يكون تأخر صلاح في استقباله دليلاً علي عدم ترحيبه به ولم تكن طلباته الا تكراراً لما ورد بالمعاهدة وزاد عليها مايلي :

- انه طلب الصليب المقدس الذي استولي عليه صلاح الدين عند فتحه بيت المقدس عام 1187 م واملاك الكنائس الأرثوذكسية في بيت المقدس وقد فكر صلاح الدين في التنازل عنها للاتين ثمناً لرحيل ريتشارد قلب الاسد .
- فضلاً عن اجراء محالفة دفاعية هجومية بين الدولتين والقيام بعمل مشترك ضد جزيرة قبرص .

غير ان صلاح الدين لم يستجب لرغبات اسحاق في المشاركة للهجوم علي قبرص لانشغاله بأمور دولته من جهة فضل ان يقف علي الحياد من المسيحية المنقسمة علي نفسها من جهة ولكنه اعطي الرسول قطعة من الصليب المقدس ويشير المقريزي الي ذلك فيقول : " قدم رسول من متملك القسطنطينية يطلب

---

(1) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 225 ; Charles M. Brand : The Byzantines and Saladin, 1185-1192: Opponents of the Third Crusade , p 176 .

حامد زيان غانم : الامبراطور فردريك بربروسا والحملة الصليبية الثالثة ، صـ 37 ؛ زبيدة عطا : الشرق الإسلامي والدولة البيزنطية ، زمن الأيوبيين ، صـ 97 .

صليب الصلبوت فأحضر من القدس وكان مرصعاً بالجواهر وسلم اليه " [1] .

ج - سفارة صلاح الدين الثالثة الى اسحاق انجيلوس :

ارسل صلاح الدين مع رسول الامبراطور سفيراً من قبله حمل معه هدايا قيمه للإمبراطور البيزنطي كما جرت العادة ومنها الخيول وحيوانات برية واليفه وسروج الخيول المليئة بالتحف واللآلئ وفي اواخر الصيف او مستهل الخريف ارتحل السفيران البيزنطي والايوبي الي القسطنطينية علي ظهر سفينة بندقية وحدث ان التقت السفينة بالقرب من رودس بإحدى سفن القراصنة الجنويون وتوفي السفيران واستولي علي قطعة الصليب احد البيازنة وفي نوفمبر عام 1192 م رفع اسحاق شكوي علي حكومة جنوه وبيزا بسبب ذلك الحادث وحصل من جنوه علي تعويض لما تعرض له من خسائر مالية ، ولكن العلاقات بين الإمبراطورية البيزنطية وصلاح الدين انتهت عند هذا الحادث بسبب موت صلاح الدين بعدها في عام 1193 م ولقد صورت بعض المصادر العلاقات بين اسحاق انجيلوس وصلاح الدين علي انها دليل لخيانة الإمبراطورية البيزنطية وغدرهم بهم وفشل التحالف بين الإمبراطورية البيزنطية وصلاح الدين وذلك لعدة اسباب منها :

- انخداع صلاح الدين بكفاءة اسحاق انجيلوس الحربية .
- ادراك اسحاق بعد صلاح الدين عنه وبذلك لم يستطيع حمايته من اللاتين .

وتذكر المصادر انه بعد وفاه صلاح الدين ارسل اسحاق انجيلوس الي العزيز عثمان ابن صلاح الدين سفارة وكُتب دلت علي استمرار المودة بينهم فيذكر في احدي رسائله " انه احسن الي المسلمين في القسطنطينية وامرهم بإقامة الشعائر وانه عَمر جانب من المسجد كان قد هدم من ماله الخاص واوصاه

---

(1) Angeliki e. laiou : The crusades from the perspective of byzantium and the muslim world , dumbarton oaks research library and collection Washington, d.c. , the united states of america , 2001 , p 157 ; Charles M. Brand : The Byzantines and Saladin, 1185-1192: Opponents of the Third Crusade , p 178 .

المقريزي : السلوك لمعرفة دول الملوك ، جـ 1 ، صـ 120 ؛ زبيدة عطا : الشرق الإسلامي والدولة البيزنطية ، زمن الأيوبيين ، صـ 99 ؛ عائشة بنت مرشود حميد الحربي : أضواء حول العلاقات الدبلوماسية بين الإمبراطورية البيزنطية والدولة الايوبية زمن صلاح الدين الأيوبي (570–586هـ /1174–1190م) ، صـ 173 .

خيراً بالروم في بلاده وان يمكنهم من اقامة الشعائر الدينية في كنائسهم وان يفرج عن اسري الروم في مصر " [1] .

ومن الجدير بالذكر ان نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates اغفل الحديث عن العلاقات بين اسحاق انجيلوس وصلاح الدين بالتفصيل ولم يذكر منها الا القليل جداً حيثُ ذكر فقط تحالفهم عند قدوم الحملة الصليبية الثالثة وقال ان الالمان اكدوا انه لا يوجد شيء يقنع الامبراطور اسحاق بتجاهل التحالف مع الغرب الاوربي الي انه عقد السلام مع حاكم المسلمين وذلك حسب تقاليدهم السائدة في الصداقة وذكر ان كلاهما قدما لبعضهم الدم المتدفق للشرب وهي عبارة تشبيه يقصد بها الهدايا التي كانت متبادلة بينهم وقال ان اسحاق لم يستطيع التغلب علي فردريك بربروسا Frederick Barbarossa فساعده للعبور الي بلاد المسلمين علي عكس نواياه الاصلية ولما علم ان فردريك اجل عبوره بسبب قدوم الشتاء وكان ذلك في شهر نوفمبر عاد الي نواياه الاصلية فكتب رسالة الي حاكم المسلمين تنبأ فيها موت فردريك بربروسا Frederick Barbarossa وهذا ما ذكره نيكيتاس عن العلاقات بين اسحاق انجيلوس وصلاح الدين وكان حديثه عن هذه العلاقات مختصراً لكن المصادر الاسلامية ذكرت تلك الاحداث بالتفصيل [2] .

---

(1) Angeliki e. laiou : The crusades from the perspective of byzantium and the muslim world , p 157 ; Charles M. Brand : The Byzantines and Saladin, 1185-1192: Opponents of the Third Crusade , p 178 .

Angeliki e. laiou : The crusades from the perspective of byzantium and the muslim world , dumbarton oaks research library and collection Washington, d.c. , the united states of america , 2001 , p 157 ; Charles M. Brand : The Byzantines and Saladin, 1185-1192: Opponents of the Third Crusade , p 178 .

المقريزي : السلوك لمعرفة دول الملوك ، جـ 1 ، صـ 129 ؛ اسحق عبيد : روما وبيزنطة من قطيعة فوشيوس حتى الغزو اللاتيني لمدينة القسطنطينية ، صـ 288 ؛ زبيدة عطا : الشرق الإسلامي والدولة البيزنطية ، زمن الأيوبيين ، صـ 100 ؛ عز العرب أحمد سليمان مخيمر : السياسة الخارجية للإمبراطورية البيزنطية في عهد أسرة انجيلوس (1185 – 1259 م) ، صـ 69 ؛ فتحي سالم حميدي : العلاقات الدبلوماسية بين الأيوبيين والإمبراطورية البيزنطية في عهد الناصر صلاح الدين ، صـ 7 ؛ عائشة بنت مرشود حميد الحربي : أضواء حول العلاقات الدبلوماسية بين الإمبراطورية البيزنطية والدولة الايوبية زمن صلاح الدين الأيوبي (570–586هـ /1174–1190م) ، صـ 173 .

(2) O city of Byzantium , p 225 .

ثانياً - سياسة اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos مع سلاجقة الروم بآسيا الصغرى .

1 - العلاقات السياسية مع سلاجقة الروم بآسيا الصغرى قبل عهد اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos :

انقسمت دولة السلاجقة الي عدة اقسام ففضلاً عن دولة السلاجقة العظام بفارس كان هناك سلاجقة العراق وسلاجقة الشام وسلاجقة كرمان وكذلك سلاجقة الروم بآسيا الصغرى واذا كانت دولة السلاجقة العظام بفارس قد انتهت عام 552 هـ /1157 م وكان اخر حكامهم السلطان سنجر معز الدين ابو الحارث احمد بن ملكشاه ، كذلك انتهت دولة سلاجقة العراق عام 590 هـ / 1194 م وكان اخر حكامهم السلطان طغرل الثاني بن ارسلان شاه ، وكذلك انتهت دولة الشام عام 511 هـ / 1117 م وكان اخر حكامهم الملك سلطان شاه ابن رضوان بحلب ، كذلك انتهت دولة سلاجقة كرمان عام 583 هـ / 1187م وكان اخر حكامهم محمد الثاني ،لكن دولة سلاجقة الروم بآسيا الصغرى ظلت باقية حتي عام 700 هـ / 1300 م اي انها عاصرت الدولة الايوبية وبداية دولة المماليك [1] .

ومما يجدر ذكره انه كان هناك تحالف بين قلج ارسلان حاكم سلاجقة الروم وفردريك بربروسا Frederick Barbarossa في عهد مانويل كومنين واستطاع قلج ارسلان الثاني ان يهزم البيزنطيين عام 1176 م فارسل فردريك بربروسا Frederick Barbarossa الي مانويل كومنين يسخر منه ومن حلمه بإقامه إمبراطورية عظمي في بيزنطة ويذكره بان الامبراطورية الحقيقية قامت في الغرب وظل العداء قائما بين الامبراطوريتين حتي وفاه مانويل كومنين عام 1180 م [2] وبعد وفاة مانويل تولي عرش الامبراطورية ابنه القاصر الكسيوس الثاني (1180 – 1182 م) تحت وصاية امه ماريا الأنطاكية اللاتينية الاصل والتي احاطت نفسها باللاتين مما جلب عليها كراهية البيزنطيين الذين ارادوا التخلص منها فلجأوا الي اندرونيكيوس كومنين الذي كان مقيماً في مدينه اوينوي (Oenoe) الواقعة علي البحر الاسود فتشجع بهم ودبر ثورة سنة 1182 م والتي انصب فيها غضب البيزنطيين علي كل اللاتين في العاصمة وقامت مذبحة مروعة لم يسلم منها الي اعداد قليلة تمكنوا من الهرب الي غرب

---

(2) حامد زيان غانم : الصراع السياسي والعسكري بين القوى الاسلامية زمن الحروب الصليبية ، دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة 1983م ، صـ 117 .

(2) عبدالله بن عبدالرحمن الربيعي : موقف الامبراطورية البيزنطية من قادة الحملات الصليبية (الأولى ، الثانية ، الثالثة ، الرابعة) (490 – 600 هـ / 1095 – 1204 م) ، صـ 476 .

أوروبا ونتيجة لذلك أُمرت القادة السياسيين في الامبراطورية بسحب القوات العسكرية البيزنطية المرابطة علي الحدود الشرقية للإمبراطورية للمساهمة في اخماد الاضطرابات التي اجتاحت العاصمة البيزنطية ولكن ذلك لم يقف تقدم اندرونيكيوس ودخل العاصمة البيزنطية وتولي الحكم (1183 – 1185 م) [1] .

وقد قام اندرونيكيوس بأعمال عدائية ضد كبار الملاك والقادة العسكريين فاعدم الكثير منهم مما ادي الي هروب اعداد كبيرة منهم الي اسيا الصغرى حيثُ اسهموا في اشعال الثورة ضد اندرونيكيوس وطلب الثوار من سلاجقة الروم مساعدتهم ولكن اندرونيكيوس تمكن من هزيمتهم والانتقام منهم [2] .

2 - العلاقات السياسية مع سلاجقة الروم بآسيا الصغرى فى عهد اسحاق الثانى انجيلوس Isaac II Angelos :

كانت العلاقات عدائية بين الدولة البيزنطية وسلاجقة الروم قبل تولي اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos وعندما تولي اسحاق عرش الامبراطورية كانت الاخطار الخارجية لا تقل سوءاً عن الاخطار الداخلية ففي شبه جزيرة البلقان ثار البلغار تحت زعامة بطرس وحنا اسن علي النفوذ البيزنطي مطالبين بالاستقلال وعلي اثر ذلك قامت امبراطورية بلغارية كما وسع حاكم الصرب ستيفن نيمانجيا رقعة دولته علي حساب الامبراطورية البيزنطية وكان علي الامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos ان يامن جانب السلاجقة لكي يتفرغ لحروبه في شبه جزيرة البلقان وقد تم ذلك عن طريق تقديم الهدايا للسلطان السلجوقي قلج ارسلان الثاني [3].

---

(1) Eustathios of the Ssalonik I: The capture of Thessaloniki , p 41 .

اسحق عبيد : روما وبيزنطة من قطيعة فوشيوس حتى الغزو اللاتيني لمدينة القسطنطينية ، صـ 279 ؛ عمرو كمال توفيق : تاريخ الامبراطورية البيزنطية ، صـ 153 – 155 ؛ هسي (ج.م) : العالم البيزنطي ، صـ 170 .

(2) Anonymous: The crusade of Frederick Barbarossa (The history of the expedition of the emperor Frederick and Related texts) , p 63 ; A.A. Vasiliev: History of the 'byzantine empire 324-1453 , p 379 .

جوزيف نسيم يوسف : تاريخ الدولة البيزنطية (284-1453م) ، صـ 245 ؛ عز العرب أحمد سليمان مخيمر **:** السياسة الخارجية للإمبراطورية البيزنطية في عهد أسرة انجيلوس (1185 – 1259 م) ، صـ 41 ؛ نعيمة محمد ابراهيم : اسيا الصغرى والحروب الصليبية في القرن الثاني عشر الميلادي ، صـ 132 .

(3) A.A. Vasiliev: History of the 'byzantine empire 324-1453 , p 441 .

عمرو كمال توفيق : تاريخ الامبراطورية البيزنطية ، صـ 154 – 155 .

لكن سرعان ما انقلبت الاحوال عندما هاجم بعض الثوار البيزنطيين في اسيا الصغرى مناطق متاخمة لحدود سلطنة الروم فدفع ذلك قلج ارسلان الثاني الي غزو حدود الامبراطورية البيزنطية وكان ذلك في السنوات الاولي لحكم اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos ، ففي عام 1186 م ارسل قلج ارسلان قوات سلجوقيه بهدف غزو حدود الإمبراطورية البيزنطية وقد نجحو في دخول بعض المناطق دون مقاومة وفي اواخر عام 1188م قام حاكم فيلادلفيا ويدعي ثيودور مانكافاس (Theodorus Mankafas) بالثورة ضد الامبراطور البيزنطي اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos ومنح نفسه اسم الامبراطور وسك عملة فضية مع نقش خاص به محفور عليها ولكن اسحاق نجح في القضاء علي هذه الثورة وتمكن ثيودور من الهرب الي العاصمة السلجوقية قونية فاستقبله السلطان السلجوقي قلج ارسلان ، وبعد ذلك استعان ثيودور بقوات سلجوقيه لمهاجمة بيزنطة عندئذ اضطر اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos الي التفاوض معه واستمالته ووضع اتفاقية سلام تفيد ان ثيودور يجب ان يضع شارة الامبراطورية ويعود مرة اخري الي رتبه مواطن عادي ويحكم مدينة فيلادلفيا مرة اخري واستمال ايضا البيزنطيين الذين تساندهم سلاجقة الروم وذلك بتقديم الرشاوي اليهم خاصة عندما علم بظهور خطر الحملة الصليبية الثالثة [1] .

وكان الوضع في الحملة الصليبية الثالثة يختلف عن الحملات الصليبية السابقة فان العلاقات بين الاطراف في المنطقة تغيرت تغيرا جذريا فبعد وفاة نور الدين استقل صلاح الدين بمصر وتزعم حركة الجهاد ومضي بها خطوات واخذ تفويض من الخليفة العباسي بحكم البلاد من الفرات الي النيل وتفرغ ابتداء من سنة 1186 م لقتال الصليبيين واستولي علي اهم المعاقل الصليبية [2] وادى انتصار السلطان صلاح الدين الايوبي علي الصليبيين في معركة حطين سنة 583 هـ / 1187 م وانتهاء احتلالهم لمدينة بيت المقدس الي ضعف الصليبيين في الشرق ولم يبق امامهم سوي الاستنجاد بغرب اروبا ودعوتهم الي نجدتهم وذلك بتنظيم حملة صليبية جديدة وارسالها الي المشرق الاسلامي [3] .

---

(1) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 218 - 219 .

عز العرب أحمد سليمان مخيمر : السياسة الخارجية للإمبراطورية البيزنطية في عهد أسرة انجيلوس (1185 – 1259 م) ، صـ 41 .

(2) زبيدة عطا : الترك في العصور الوسطى (بيزنطة وسلاجقة الروم والعثمانيون) ، دار الفكر العربي ، صـ 104 .

(3) ابن واصل : مفرج الكروب في اخبار بنى ايوب ، جـ 2 ، تحقيق جمال الدين الشياك ، نشر لأول مرة في مخطوطات كمبردج وباريس واستانبول ، صـ 317 ؛ محمد صالح الزيباري : سلاجقة الروم في اسيا الصغرى ، الطبعة الثانية 2009 م ، صـ 270 .

فطالبت البابوية ملوك الغرب بالإسراع لنجدة المسيحيين في الشرق واستجاب لهذه الدعوة ريتشارد قلب الاسد ملك انجلترا وفيليب اغسطس ملك فرنسا وفردريك بربروسا Frederick Barbarossa امبراطور المانيا [1] وكان الامبراطور الالماني فردريك بربروسا Frederick Barbarossa الاسرع في التحرك علي الرغم من كبر سنه واراد ان يمهد لحملته فارسل رسائل الي الملوك والامراء الذين سوف يجتاز بلادهم فكتب الي بيلا ملك المجر واسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos الامبراطور البيزنطي وقلج ارسلان الثاني السلطان السلجوقي كما ارسل الي صلاح الدين الايوبي رسالة مفعمة بالخيلاء والمباهاة ويطلب منه ان يعيد كامل بيت المقدس للصليبيين [2] .

وصلت رسالة فردريك بربروسا Frederick Barbarossa الي السلطان السلجوقي قلج ارسلان الثاني في الوقت الذي كان يضع فيه اللمسات الاخيرة لتقسيم السلطنة علي أولاده والواضح ان قلج ارسلان كان يعاني آنذاك من متاعب شديدة من جانب ابناءه لذلك قسم ملكه بينهم بالإضافة الي ما تعرض له من ضغط بسبب التحالف بين خصميه صلاح الدين الايوبي واسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos لذلك راي في الجيش الالماني حلفاء طبيعيين له ضد العدو المشترك لكنه لم يشأ ان يظهر

امام المسلمين كما لو كان يساعد الصليبيين لذلك عض الطرف عن اعتداءات التركمان [3] اثناء تقدم الجيش الالماني واجتيازه مكان معركة ميريوكيفالون في وادي نهر المايندر وقد سبب ذلك الانهاك للجنود كما تعرضوا للمجاعة والظمأ وتناقص علف الدواب بعد ان احرق السلاجقة المحاصيل الزراعية والمؤن وسمموا الابار كي لا يستفاد منها الصليبيين وزادت وعورة الطريق الجبلي معاناتهم بالإضافة الي ذلك فان القوات السلجوقية النظامية راحت تطوف بأطراف الجيش الالماني تخطف الشاردين

---

(1) زبيدة عطا : الترك في العصور الوسطى (بيزنطة وسلاجقة الروم والعثمانيون) ، صـ 104 .

(2) محمد سهيل طقوش : تاريخ سلاجقة الروم في اسيا الصغرى (470 – 704 هـ / 1077 – 1304 م) ، دار النفائس ، الطبعة الاولي 1423 هـ /2002 م ، صـ 203 .

(3) لكن هناك تساؤل لماذا هاجم التركمان جيش فردريك بربروسا ؟! الم يعلموا ان قلج ارسلان الثاني وعده بالمرور الآمن عبر اراضيه ، كما ان الجيش الالماني لم يعتد عليهم او يسلبهم مواشيهم او محاصيلهم ، الامر الذي اصاب الالمان بالدهشة والاحباط نتيجة لهذا الهجوم الغير متوقع في اراضي اصدقائهم السلاجقة ، ولكن الامر الذي ينبغي ملاحظته هو ان هذه القبائل التركمانية لم تكن تخضع لسيطرة الدولة السلجوقية ، وهذا ما ذكره مبعوثي قلج ارسلان الثاني الذين صاحبوا الجيش الالماني من لأودكيا واخبروا فردريك ان هؤلاء التركمان جماعات من البدو الرعاه الذين لا يرضخون لايه سلطة ، بل انهم لا يتورعون عن الاعتداء علي املاك السلطان السلجوقي نفسه ، وبناء علي ذلك لم يكن التركمان يلتزمون بأي وعد يقدمه قلج ارسلان الثاني لفردريك ، فكان ما يهمهم هو الحصول علي الغنائم دون تفكير فيما سيترتب علي نهبهم هذا من نتائج سيئة علي العلاقات بين الطرفين . انظر : نعيمة محمد ابراهيم : اسيا الصغرى والحروب الصليبية في القرن الثاني عشر الميلادي ، صـ 222 .

وتعترض طريق الذين يسعون للمؤنة وكذلك برودة الجو ادت الي هلاك جزء من الجيش [1] سببت خطة السلطان السلجوقي الكوارث امام الجيش الالماني وكان فردريك بربروسا Frederick Barbarossa يريد الوصول الي سوريا عبر قليقية [2] .

وامام هذا التهديد اضطر ان يتجه الي قونية وابدي قلج ارسلان استعداده للتفاوض ولكن ابناءه رفضوا التعاون مع الصليبيين فاشتبك معهم ابنه قطب الدين فحلت به الهزيمة هو والتركمان واضطر الي التراجع واستولي فردريك علي المناطق المحيطة بقونية وعلي اسواقها وخربها وارسل قلج ارسلان يعرض الصلح علي فردريك بربروسا Frederick Barbarossa بعد ان فتح ابواب المدينة فوافق وبعث بهدية الي السلطان وقال له " ما قصدنا بلادك ولا اردناها وانما اردنا البيت المقدس " وعقدت اتفاقية نصت علي التعاون بين كلا الطرفيين ضد الايوبيين واقتسام املاكهم وأمنه فردريك علي اراضيه وامدهم قلج ارسلان في الفترة التي اقاموها بالمؤن والعتاد بل ارسل معهم عدد من الامراء كرهائن ليرشدوهم الي الحدود بينهم وبين ارمينيه [3] .

---

(1) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 226 ; Anonymous : The chronicle of third crusade Atranslation of itinerarivm peregrinorvmet Gesta Regis Ricardi , translated by Helen J.Nicholson , London , 1997 , p 60 – 61 .

ابن الاثير(عز الدين ابى الحسن على بن ابى الكرم الشيبانى) ت 630هـ/1232م : الكامل في التاريخ ، صـ 194 ؛ ابن شداد (عز الدين محمد بن على بن ابراهيم) ت 632هـ/1234م : النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية (سيرة صلاح الدين) ، مكتبة ومطبعة الخانجى ، القاهرة ، الطبعة الاولى 1384هـ/1964م ، صـ 190 ؛ ابن واصل : مفرج الكروب في اخبار بنى ايوب ، جـ 2 ، صـ 318 ؛ الأصفهاني (عماد الدين محمد بن محمود)ت 597هـ/1201م : حروب صلاح الدين وفتح بيت المقدس وهو الكتاب المسمى الفتح القسي في الفتح القدسي ، دار المنار ، صـ 207 ؛ محمد سهيل طقوش : تاريخ الحروب الصليبية (حروب الفرنجة في المشرق) (489 – 690هـ / 1096 – 1291م) ، دار النفائس ، بيروت ، الطبعة الاولى 1432هـ -2011م ، صـ 494 .

(2) قليقية Clicia تقع الي الشمال الغربي من مدينة انطاكية ، وتعتبر احدي مقاطعات الشرق ، وتحدها من اعالي الشرق سوريا ، ومن الغرب أيزوريا ، ومن الشمال جبال طوروس ، ومن الجنوب بحر إيجة ، وتحتوي داخل حدودها علي مدينتين رئيستين هما طرسوس ، وعين زربة . انظر : امال حامد زيان غانم : الإمبراطور الكسيوس الاول كومنين والحملة الصليبية الاولي في ضوء كتاب " الاكسياد " ، القاهرة ، 2010 ، صـ 224 ؛ عبد العزيز محمد الشناوي : الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها ، جـ 1 ، مكتبة الانجلو المصرية ، 2013 ، صـ 218 .

(3) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 227 ; Anonymous : The chronicle of third crusade Atranslation of itinerarivm peregrinorvmet Gesta Regis Ricardi , p 62 – 63 .

ذيل وليم الصورى: ترجمة حسن حبشى ، صـ 166 – 167 ؛ ابن العديم : زبدة الحلب في تاريخ حلب ، 421 ؛ زبيدة عطا : الترك في العصور الوسطى (بيزنطة وسلاجقة الروم والعثمانيون) ، صـ 108- 109 ؛ محمد سهيل طقوش : تاريخ سلاجقة الروم في اسيا الصغرى (470 – 704 هـ / 1077 – 1304 م) ، صـ 205 ؛ محمد صالح الزيباري : سلاجقة الروم في اسيا الصغرى ، صـ 274 .

وقد خشي قلج ارسلان من اثارة الراي العام الاسلامي ضده اذ حالف فردريك بربروسا Frederick Barbarossa واستمر مسانداً له ضد صلاح الدين الايوبي لذلك كان يظهر مساندته لفردريك بربروسا Frederick Barbarossa وفي باطنه عكس ذلك اذ سارع بإرسال رسالة الي صلاح الدين يخبره فيها بوصول حملة فردريك الي اسيا الصغرى ووعده بصدهم وعدم تمكينهم من عبور اراضيه وبذلك تبرا من تهمة مساندته لفردريك وظهرت براعته وحنكته السياسية مما دعي المؤرخين بوصفه بانه كان " ذا سياسة حسنة وهيبة عظيمة " [1] .

واستغل الامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos تلك الاوضاع السيئة التي تمر بها الدولة السلجوقية وقام ببعض الاعمال العسكرية ضد القوات السلجوقية التي كانت تسيطر علي بعض مناطق بيزنطية في الشمال الغربي للأناضول وتمكن من طردهم منها وقام ببناء قلعة انجيلوكاستريم (Angelo Castrum) لصد اي هجمات تقوم بها القبائل التركية علي اراضي الامبراطورية البيزنطية وفي مناطق جنوب الاناضول نجح اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos في اعادة الامور الي نصابها وتمكن من القضاء علي الفوضى التي احدثها المتمردون البيزنطيون فأعاد اسحاق بناء الاديرة التي هدمها الاتراك السلاجقة ، وعلي الرغم مما قام به اسحاق من تحصينات علي الحدود المشتركة بينه و بين سلطنة سلاجقة الروم بهدف التصدي لهم الا ان التقدم السلجوقي في اراضي الامبراطورية البيزنطية كان نشطاً حيثُ ذُكر ان السلطان السلجوقي ارسل الي ميخائيل السرياني رسالة يذكره فيها انه اخذ اثنين وعشرين موقعاً من اليونانيين (اي البيزنطيين) منذ بداية حكم اسحاق الثاني انجيلوس عام 1185 م ، وكانت سياسة اسحاق تعمل علي تحجيم قوة السلاجقة لذلك وجد قلج ارسلان في الالمان حلفاء طبيعيين الا انه لم يدخل معهم في حلف باستثناء ما وعده لفردريك بربروسا Frederick Barbarossa الامبراطور الالماني بمساندته اثناء عبور بلاده [2] وقد انتهي التحالف السلجوقي الالماني بمصرع فردريك بربروسا Frederick Barbarossa غرقاً في نهر بأرمينية الصغرى في 10 يونيو 1190 م [3] .

---

(1) حامد زيان غانم : الامبراطور فردريك بربروسا والحملة الصليبية الثالثة ، صـ 44 ؛ محمد سهيل طقوش : تاريخ سلاجقة الروم في اسيا الصغرى (470 – 704 هـ / 1077 – 1304 م) ، صـ 206 .

(2) محمد سهيل طقوش : تاريخ سلاجقة الروم في اسيا الصغرى (470 – 704 هـ / 1077 – 1304 م) ، صـ 206 ؛ عز العرب أحمد سليمان مخيمر : السياسة الخارجية للإمبراطورية البيزنطية في عهد أسرة انجيلوس (1185 – 1259 م) ، صـ 43 .

(3) حامد زيان غانم : الصراع السياسي والعسكري بين القوى الاسلامية زمن الحروب الصليبية ، صـ 119 ؛ زبيدة عطا : الترك في العصور الوسطى (بيزنطة وسلاجقة الروم والعثمانيون) ، صـ 110 ؛ عبدالله بن عبدالرحمن الربيعي : موقف الامبراطورية البيزنطية من قادة الحملات الصليبية (الأولى ، الثانية ، الثالثة ، الرابعة) (490 – 600 هـ / 1095 – 1204 م) ، صـ 483 .

حيثُ وصل ملك الالمان الي بلاد الارمن ومقدمهم لافون بن اصطفانه بن لاون فوصل الي خدمة ملك الالمان ودخل في طاعته واقام لهم الاقامات والعلوفات وهداهم الي الطريق فنزلوا بطرسوس واقاموا بها اياماً ليريحوا انفسهم فاراد ملك الالمان ان يسبح في النهر ووصفته بعض المصادر العربية بالملك الملعون وسبح فيه وكان الماء بارداً وكان هو مسناً كبيراً فمرض مرضاً شديداً ومات وذكر في سبب هلاكه انه لما عبرت جموعه النهر ازدحموا والتطم الموج بهم فطلب ملكهم موضعاً يعبر فيه وحده فاختطفه سور الماء الي شجرة شجت راسه فأخرجوه وهو قرب الهلاك [1] .

وقد قال عنه نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates وبعض المصادر الاجنبية انه رجلاً يستحق ان ينعم بمباركة دائمة ومن العدل ان يعتبره الحكماء محظوظاً في نهايته ويشهد الضمير ان موته هو الذي يؤلمنا اكثر من سبب وفاته ولكن ما نقراه في الكتاب المقدس يعزينا " لان الرجل الصالح حتي لو مات موتاً مفاجئاً سيكون في حالة راحة " [2] .

ولما مات قاموا بغلي جسده في خل لفترة طويلة لفصل اللحم عن العظام وجموا عظامه في كيس حتي تحمل الي بيت المقدس لدفنها هناك ودفنت الجسد في كنيسة الكرسي الرسولي في انطاكية [3] .

وفي عام 1192 م وهو نفس العام الذي توفي فيه السلطان السلجوقي قلج ارسلان الثاني نشبت ثورة كبيرة في وادي الماينذر ومناطق بافلاجونيا (Paphlagonia) وبثينيا (Bithynia) [4] اذ قام احد البيزنطيين ويدعي بسيدوليكيوس (Pseudolexius) ومعه نحو ثمانية الاف من البدو الاتراك بقيادة

---

(1) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 228 .
الأصفهاني : الفتح القسي في الفتح القدسي ، صـ 208 ؛ ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، صـ 194 ؛ ابن شداد : النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية (سيرة صلاح الدين) ، صـ 190 ؛ سبط ابن الجوزي : مرأة الزمان في تواريخ الاعيان ، صـ 379 ؛ ابن العديم : زبدة الحلب في تاريخ حلب ، صـ 426 ؛ ابن واصل : مفرج الكروب في اخبار بنى ايوب ، جـ 2 ، صـ 319 .

(2) O city of Byzantium , p 228 ; Anonymous : The chronicle of third crusade Atranslation of itinerarivm peregrinorvmet Gesta Regis Ricardi , p 65 ; Angeliki e. laiou : Urbs capta the fouth crusade and its conséquences la iv' croisade et ses consequences , p 38 .

(3) Anonymous : The chronicle of third crusade Atranslation of itinerarivm peregrinorvmet Gesta Regis Ricardi , p 65 .
ابن شداد : النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية (سيرة صلاح الدين) ، صـ 191 ؛ سبط ابن الجوزي : مرأة الزمان في تواريخ الاعيان ، صـ 379 .

(4) أقليم يقع شمال غرب آسيا الصغرى ، في مواجهة مدينة القسطنطينية ويشمل علي ثلاث مناطق وهي نيقوميديا و نيقية وخلقدونية . انظر : نعيمة محمد ابراهيم : اسيا الصغرى والحروب الصليبية في القرن الثاني عشر الميلادي ، صـ 57 .

احد السلاجقة يدعي ارسانيز (Arsanes) وكان هؤلاء البدو قد اعتادوا شن الغارات علي ارضي الامبراطورية البيزنطية فقاموا بنهب مدينة خوناى (chonae) الا ان عدد من القري المجاورة قاومتهم فكان جزاؤها التدمير الشامل وحرق محاصيلها الزراعية ، واخيراً انتهت هذه الثورة بموت زعيمها علي يد قسيس من اهالي بيزا والواقع ان الثورات التي قام بها المتمردين البيزنطيين ضد الامبراطورية البيزنطية والتي ساندتهم سلطنة سلاجقة الروم بهدف خلق نوع من عدم الاستقرار في الاقاليم البيزنطية بآسيا الصغرى كانت عديدة لكن المؤرخون ملوا من ذكرها لكثرتها فلم يتعرضوا لها الا من خلال كلمات قليلة [1] .

وعلي اي حال في سنه 1195 م حدث انقلاب علي العرش البيزنطي وتمكن الكسيوس انجيلوس من خلع اخيه وتولي الحكم خلفاً له وفي بداية حكم الامبراطور الجديد قاد امير انقرة السلجوقي قواته للاستيلاء علي بعض القلاع والحصون التابعة للإمبراطورية البيزنطية لكن الامبراطور الكسيوس سارع بإرسال حملتين عسكريتين في شهر واحد تمكنتا من التصدي لهذا الامير وردته الي اعقابه وعلي اي حال باتت السلطة البيزنطية في اسيا الصغرى مهددة بالانهيار ويرجع السبب في ذلك سوء اوضاع الامبراطورية الداخلية في الوقت التي تعرضت فيه للإخطار الخارجية الامر الذي جعل من المستحيل وقف تغلل سلاجقة الروم في المناطق الشرقية للإمبراطورية خاصة وان هذا التغلغل دعمته ثورات الخارجين علي الامبراطورية من البيزنطيين انفسهم [2] .

---

(1) عز العرب أحمد سليمان مخيمر : السياسة الخارجية للإمبراطورية البيزنطية في عهد أسرة انجيلوس (1185 – 1259 م) ، صـ 43 – 44 .

(2) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 231 .
عز العرب أحمد سليمان مخيمر : السياسة الخارجية للإمبراطورية البيزنطية في عهد أسرة انجيلوس (1185 – 1259 م) ، صـ 44 – 46 .

الفصل الثالث

عـــنـــاصـــر الـــفـــصـــل

سياسة الامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس في شبه جزيرة البلقان كما رآها نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates .

اولاً ـ موقف اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos من استقلال البلغار عن الدولة البيزنطية .

ثانياً ـ موقف اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos من استقلال الصرب عن الدولة البيزنطية .

اولاً ـ موقف اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos من استقلال البلغار عن الدولة البيزنطية .

كما سبق ان ذكرنا عندما تولي اسحاق انجيلوس حكم الإمبراطورية البيزنطية كانت الاخطار الخارجية لا تقل سوءاً عن الاخطار الداخلية ولم يكن اسحاق بقادر علي وقف ذلك التفسخ الذي استشري في جسد الإمبراطورية البيزنطية ولا حتي الدفاع عنها من الاخطار الخارجية التي كانت تهددها ، كما عانت الإمبراطورية من الحركات الاستقلالية ومن هذه الحركات الحركة الاستقلالية في شبه جزيرة البلقان [1] من قبل الدول البلقانية التابعة لها حيث اعلنتا بلغاريا وصربيا استقلالهما عن اي تبعية لبيزنطة سواء كانت تبعية اسمية او فعلية فقد ثار البلغار[2] تحت زعامة بطرس وحنا اسن علي النفوذ البيزنطي مطالبين بالاستقلال وعلي اثر ذلك قامت امبراطورية بلغارية [3] .

ومن الجدير بالذكر ان امبراطورية البلغار الاولي سقطت بقسميها الشرقي والغربي عام 1018 م علي يد الامبراطور باسيل الثاني (976 – 1025 م) وقد خضعت لسيطرة الإمبراطورية البيزنطية ما يزيد عن قرن ونصف من الزمان خلال فترة حكم الاسرة المقدونية (867 – 1058 م) والاسرة الكومنينية (1081 – 1185 م) الا انهم سرعان ما رفعوا رؤوسهم من جديد واقاموا لهم امبراطورية جديدة عرفت في التاريخ باسم امبراطورية البلغار الثانية وقد ظلت هذه الإمبراطورية قائمة من عام

---

(1) البلقان : تقع شبه جزيرة البلقان في الطرف الجنوبي الشرقي لأوروبا ، ويحدها من الشمال نهر الدانوب ومن الشرق البحر الاسود والمضايق والبحر الايجي ومن الجنوب البحر المتوسط ومن البحر الادرياتي والبحر الايوني وبهذا الموقع عند التقاء اوروبا واسيا كانت معبراً بين الشرق والغرب ومدخلاً طبيعياً للقارة الاوروبية من جهة الشرق . انظر : وسام عبد العزيز فرج : البوسنة . الصرب . كرواتيا قراءة في التاريخ الباكر ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، جامعة المنصورة ، الطبعة الاولي 1994 ، صـ 9 .

(2) بُلغار : بالضم والغين معجمة : مدينة الصقالبة ضاربة في الشمال ، وبلغار علي طريق المفاوز نحو شهر ، ويصعد اليها في نهر اتل نحو شهرين وفي الحدور نحو عشرين يوماً ، ومن بلغاريا الي اول الروم نحو عشر مراحل ، ومنها الي كُويابة مدينة الروس عشرون يوماً ، ومن بلغار الي بشجرد خمسة وعشرون مرحلة . والبلغار : عناصر تركية استقرت في اول الامر في المنطقة الواقعة شمال البحر الاسود وبحر قزوين ، وبسبب ضغط الخزر Khazars عليهم اضطروا الي الهجرة غرباً حتي وصلوا الي دلتا نهر الدانوب . انظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان ، جـ 1 ، صـ 485 – 486 ؛ وسام فرج : السلاف في شبه جزيرة البلقان وجهود الإمبراطورية البيزنطية لاسترداد سيادتها 591 – 1018 م ، صـ 147 – 148 .

(3) A.A. Vasiliev: History of the 'byzantine empire 324 - 1453 , p 441 .
طه خضر عبيد : تاريخ الدولة البيزنطية 324-1453م ، صـ 213 – 215 ؛ عمرو كمال توفيق : تاريخ الامبراطورية البيزنطية ، صـ 154 – 155 ؛ منال محمد السيد : الامبراطور اسحق الثاني انجيلوس و حملة الامبراطور فريدريك بربروسا في ضوء كتابات المؤرخ نيقيتاس خونياتس ، صـ 153 .

(1186 – 1398 م) تتأرجح بين البيزنطيين والغرب الاوربي حتي سقطت في النهاية علي يد الاتراك العثمانيين [1] .

وبذلك فشل الامبراطور البيزنطي اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos في اخماد الفتن في بلغاريا وعلي العكس نشأت قوة منافسة لبيزنطة في البلقان في شخص الملك البلغاري ومع نهاية حكم اسرة انجيلوس زادت قوة الإمبراطورية البلغارية الثانية حتي اصبحت تشكل التهديد الحقيقي للإمبراطورية اللاتينية التي قامت في القسطنطينية فيما بعد في عام 1204 م بعد نجاح الحملة الصليبية الرابعة ضد بيزنطة [2] .

1 - ثورة الاخوان بطرس وحنا آسن علي الإمبراطورية البيزنطية وموقف الامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس منها:

استغل البلغار انشغال الإمبراطورية البيزنطية بصد هجوم حاكم صقلية وليم الثاني الذي قام بثورة ضدها في عام 1185 م للاستيلاء علي بيزنطة وضمها للأملاك النورمانية [3] ، وقاموا بثورة في نفس العام وكان من اهم اسباب قيامهم بالثورة وسخطهم علي الإمبراطورية البيزنطية استبداد وطغيان حكام بيزنطة وعدم المساواة في الجيش فيما يتعلق بالرُتب والرواتب وقد تزعم هذه الثورة الاخوان بطرس وحنا آسن Peter & John Asen وهم اثنان من رؤسائهم الاقوياء ومن سلالة الملوك القدامى وكان هذان الاخوين يمتلكان اراضي وحصون حول العاصمة البلغارية الجديدة [4] وقدموا الي الادارة البيزنطية مطالبهم والتي تنحصر في

---

(1) A.A. Vasiliev: History of the 'byzantine empire 324 - 1453 , p 441 ; Charles william chadwich oman : The byzantine empire , new york , 1908 , p 276 .

ادوارد جيبون : اضمحلال الامبراطورية الرومانية وسقوطها ، صـ 208 ؛ ميخائيل زابوروف : الصليبيون في الشرق ، صـ 201 .

(2) حسنين محمد ربيع : دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية ، صـ 243 ؛ محمد محمد مرسى الشيخ : تاريخ الإمبراطورية البيزنطية ، صـ 385 .

(3) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 179 ; A.A. Vasiliev: History of the 'byzantine empire 324 - 1453 , p 379 .

(4) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 204 ; A.A. Vasiliev : History of the 'byzantine empire 324 - 1453 , p 441 .

ادوارد جيبون : اضمحلال الامبراطورية الرومانية وسقوطها ، صـ 208 ؛ عز العرب أحمد سليمان مخيمر : السياسة الخارجية للإمبراطورية البيزنطية في عهد أسرة انجيلوس (1185 – 1259 م) ، صـ 75 .

- منحهم اراضي محددة في بلادهم .
- تخفيض الضرائب عن كاهل الشعب البلغاري وذلك لان اسحاق انجيلوس لم يكتفي بما فُرض من ضرائب بل امر بفرض ضرائب جديدة لتغطية نفقة زواجه من الاميرة المجرية مارجريت ابنة ملك المجر بيلا الثالث .

ولكن الإدارة البيزنطية رفضت مطالبهم وفي نفس الوقت ايضاً امر الامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos بالاستلاء علي قطعان ومواشي البلغار مصدر رزقهم الوحيد وكل هذه العوامل غرست في نفوس البلغار اعتقاد ان الوقت قد حان لاسترداد حريتهم ولم يجد بذلك الاخوان بطرس وحنا آسن صعوبة في اثارة مشاعرهم وتحريضهم علي الثورة ضد الإمبراطورية البيزنطية [1] .

ووقع الاختيار علي حنا آسن قائداً لهذه الثورة واخذت الثورة شكلاً جماعياً حيث استعد كلاً من النبلاء والفلاحين للحرب واندلعت نيران الثورة من شواطئ الدانوب [2] الي تلال مقدونيا وتراقيا ، وفي عام 1186 م حاول اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos التفاوض مع زعماء الثورة لكنهم رفضوا التفاوض معه عندئذ طلب اسحاق انجيلوس من قائده الكسيوس براناس الذي نجح من قبل في هزيمة النورمان التصدي لثورة البلغار تحرك الكسيوس براناس بجيشه لكنه سار باتجاه القسطنطينية وجعل جيشه يعلنه امبراطوراً ففزع اسحاق انجيلوس من هذا الخبر وعلي الفور ارسل جيشاً اخراً بقيادة كونراد دي مونتفرات وهو صهر الكسيوس براناس للقضاء علي هذا التمرد وقد تمكن من القضاء عليه وقطع راس براناس [3] .

وبعد ان تم القضاء علي تمرد براناس قام الامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos بنفسه لمحاربة البلغار وقام علي راس جيش كبير بالهجوم علي بلغاريا في صيف عام 1186 م حيث

---

(1) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 204 ; A.A. Vasiliev : History of the 'byzantine empire 324 - 1453 , p 443 .

عز العرب أحمد سليمان مخيمر : السياسة الخارجية للإمبراطورية البيزنطية في عهد أسرة انجيلوس (1185 – 1259 م) ، صـ 75 – 76 .

(2) نهر الدانوب : هو ثاني اطول نهر في اوروبا ، ينبع من الغابة السوداء في المانيا ويجري عبر ثمانية بلاد ويصب في البحر الاسود ، ويبلغ طوله نحو 2816 كم ، ويعتبر اعظم الانهار اهمية في وسط وجنوب وشرق اوروبا . . انظر : اينهارد : سيرة شارلمان ، ترجمه وقدم له وعلق عليه عادل زيتون ، دار حسان للطباعة والنشر ، دمشق ، الطبعة الاولي 1989 م / 1410 هـ ، صـ 97 ، هامش 3 .

(3) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 208 ; Alexander Kazhdan : Studies on byzantine literature of the eleventh and twelfth centuries , p 275 ; Charles M . Brand: Byzantium confronts the west 1180-1204 , p 81 ; Warren treadgold : The middle byzantine historians , p 657 .

عبر الامبراطور بجيشه سلسلة جبال البلقان وتمكن من هزيمة الثوار وهرب الاخوان بطرس وحنا آسن مع فرقة صغيرة من جيشهم عبر نهر الدانوب وقام الامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos بنهب وتخريب الريف البلغاري وبعد ذلك عاد منتصراً الي القسطنطينية دون ان يتخذ اجراءات تمنع البلغار من الثورة مرة اخري فسرعان ما عدا الاخوان بطرس وحنا آسن بعد بضعة اشهر الي بلغاريا ومعهم تعزيزات قوية من جيش الكومان [1] وعادت الثورة مرة اخري [2] .

اما عن رد فعل الامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos عندما علم برجوع الثوار الي بلغاريا فقد سارع بإعداد جيش لمحاربة الثوار وتحرك به في عام 1187 م الي بلغاريا لطرد الثوار منها وكان الجيش يتكون من افضل جنوده وقام بتجهيزهم بالخيول السريعة ورافقه في هذه الحملة نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates وتمكن الامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس من حصار حصن لوفيتش Lovech وهو اهم حصون سلسلة جبال البلقان ودام الحصار ثلاث اشهر دون فائدة من ذلك وحقق الامبراطور نجاحاً واحداً في هذه الفترة وهو القبض علي زوجة آسن التي استخدمت لعقد هدنة سلام فيما بعد كنوع من الضغط عليهم وبعد ذلك لجأ البلغار الي الحيلة للانتصار علي جيش اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos حيث قام احد افراد الجيش البلغاري بتنحل شخصية المنشق علي اخوانه البلغار وقام بإبلاغ الامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos ان الكومان علي وشك الهجوم علي الجيش البيزنطي فاضطرب اسحاق انجيلوس وبدا بسحب قواته ولم يرجع من الطريق الذي اتي منه اذ خدعه البلغاري الذي تنحل شخصية المنشق ونصحه بالمسير في طريق ضيق ووعر ونجحت هذه الحيلة حيث انقض البلغار علي جيش الامبراطور اسحاق انجيلوس وقضوا علي معظمه ونجا الامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos من الموت بأعجوبة ووصل الي

---

(1) الكومان Cumans : فرع من القبائل التركية استوطنوا السهول الواقعة الي الشمال من البحر الاسود . انظر : تامرا تالبوت رايس : السلاجقة تاريخهم وحضارتهم ، ترجمة لطفي خوري وابراهيم الداقوقي ، مراجعة عبد الحميد العلوجي ، مطبعة الارشاد ، بغداد 1968 ، هامش 45 ، صـ 36 .

(2) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 204 ; Charles M . Brand: Byzantium confronts the west 1180-1204 , p 90 ; George Ostrogorsky : History Of The Byzantine State , Translated By Joan hussey , Oxford , Second Edition 1968 , p 405 .

العاصمة البيزنطية بمشقة بالغة ، ورغم ذلك احتفل بها نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates كنصر في رسالة كتبها للبطريرك والمجمع المقدس ليرسلها الي العاصمة [1] .

علي اي حال ادت انتصارات البلغار الي زيادة شجاعتهم فحاصروا المدن المنيعة وما لبثت ان سقطت صوفيا في ايديهم كما حاصروا تراقيا وقد ابلي قسطنطين انجيلوس ابن خال الامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos بلاء حسناً في التصدي لهجمات البلغار وكان الامبراطور اسحاق انجيلوس قد ولاه علي ولاية فيلوبوليس Philopolis لكنه لم يلبس ان خرج عن طاعته واتخذ لنفسه لقب امبراطوراً ولكن اسحاق انجيلوس قام بسمل عيناه وذلك كنوع من انواع العقاب اولاً وحتي لا يستطيع التفكير في الانفراد بالحكم وتعين نفسه امبراطوراً لان من صفات اعتلاء اي شخص العرش ان يكون سليم الجسد غير معتل ، وهكذا فشل الامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos في القضاء علي ثورة البلغار وكان في وضع لا يسمح له بمواجهة طويلة الامد معهم لازدياد الصعوبات عليه من جميع الجهات حيث دعم ملك الصرب ستيفن نيمانجيا Stephen Nemanya [2] المتمردين البلغار واغتم فرصة الحرب البيزنطية البلغارية وقام بتوسيع رقعة بلاده علي حساب الإمبراطورية البيزنطية واندلع في ذلك الوقت ايضاً تمرد في آسيا الصغرى وكذلك ذاع خبر قدوم الحملة الصليبية الثالثة ولذلك قرر اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos عقد معاهدة سلام بينه وبين زعماء البلغار واعطي الاخوين بطرس وحنا آسن حكم الاراضي الواقعة بين الدانوب وجبال البلقان الامر الذي يعتبر تأسيساً للمملكة البلغارية الثانية [3] .

---

(1) O city of Byzantium , p 217 – 219 ; Georgius acropolita : Scriptores Graeci Bellorum a Francis Dei signa sequentibus in Syria susceptorum , Part V , Pars III , p 564 – 578 ; Charles M . Brand: Byzantium confronts the west 1180-1204 , p 91 – 92 ; George Ostrogorsky : History Of The Byzantine State , p 405 ; Warren treadgold : The middle byzantine historians , p 657 – 658 .

عز العرب أحمد سليمان مخيمر : السياسة الخارجية للإمبراطورية البيزنطية في عهد أسرة انجيلوس (1185 – 1259 م) ، صـ 77 .

(2) هو أحد امراء الصرب الذي تولي الحكم من (1167 – 1196 م) في فترة النزاع الذي ساد بين أمراء الصرب ، فأستغلت الامبراطورية هذا الصراع لصالحها وشجعت هؤلاء الامراء علي تقسيم صربيا فحصل ستيفن نيمانيا علي نصيبه فعلي شأنه وأصبح هو الأمير الأكبر (الزوبان الكبير) وعندئذ عمل علي التخلص من السيادة البيزنطية . انظر : شعبان محمد خلف محمد حمزه : بلغاريا والحروب الصليبية ، هامش 16 ، صـ 260 .

(3) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 219 ; A.A. Vasiliev : History of the 'byzantine empire 324 - 1453 , p 443 ; Charles M . Brand: Byzantium confronts the west 1180-1204 , p 92 ; George Ostrogorsky : History Of The Byzantine State , p 405 .

وهكذا نجحت ثورة البلغار ضد الدولة البيزنطية ولكنها لم تحقق اهدافها كاملة وذلك لان تراقيا ومقدونيا كانتا لا تزال تحت سيطرة بيزنطة وكان هدف الاخوين بطرس وحنا آسن هو توحيد الاراضي البلغارية كما كانت ايام المملكة البلغارية الاولي وقد قام الاخوين بطرس وحنا آسن بتنظيم الحكومة والادارة في المملكة الجديدة وتم تتويج الاخ الاكبر بطرس قيصراً لكنه سرعان ما تنازل عن العرش لآخوه الاصغر حنا آسن الذي يعتبر مؤسس المملكة البلغارية الثانية ، وفي ذلك الوقت كانت منطقة البلقان قد اشتعلت بدخول الصرب حلبة الصراع ضد الإمبراطورية البيزنطية وكان الامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos مشغولاً بتجهيز حملة ضد الصرب في عام 1194 م فاستغل البلغار هذه الفرصة لتوسيع حدود دولتهم غرباً فقرر الامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos تصفيه حسابه معهم فحشد جيشاً ضخماً وتوجه به لمحاربتهم فلما وصل الي مدينة كيبسيلا Cypsela [1] خرج للصيد فدخل اخوه الكسيوس الثالث خيمته واعلن نفسه إمبراطوراً وقبض علي اسحاق الثاني انجيلوس وسمل عيناه وسجنه هو وابنه الكسيوس الرابع ، واعتلي عرش الإمبراطورية البيزنطية بدلاً من اخوه اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos ويذكر نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates انه كثيراً ما حذر الامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos من اخيه الكسيوس الثالث انجيلوس لإحساسه انه يتآمر عليه ليأخذ العرش منه ولكن الكسيوس اخفي هذا الكره لأخيه وراء ستار الحب والمودة مما جعل اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos يرفض كلام نيكيتاس خونياتسNiketas Choniates عن اخيه الكسيوس الثالث انجيلوس ووصفه بانه كذبة واتهمه بانه يريد محو حبه لأخيه [2] .

و بعد ان اعتلي الكسيوس الثالث انجيلوس عرش الإمبراطورية (1195 – 1203 م) اراد ان يتجنب الصراع مع البلغار وابطال مشروع الحرب ضدهم من خلال ابرام معاهدة سلام معهم ولكن

---

(1) وهي مدينة قديمة تقع في تراقيا بالقرب من نهر مارتيزا Maritza . انظر : شعبان محمد خلف محمد حمزه : بلغاريا والحروب الصليبية ، هامش 52 ، صـ 270 .

(2) Georgius acropolita : Scriptores Graeci Bellorum a Francis Dei signa sequentibus in Syria susceptorum , Part V , Pars III , p 564 – 578 ; A.A. Vasiliev : History of the 'byzantine empire 324 - 1453 , p 448 ; Charles M . Brand: Byzantium confronts the west 1180-1204 , p 96 ; Charles william chadwich oman : The byzantine empire , p 278 ; George Ostrogorsky : History Of The Byzantine State , p 405 – 406 ; Timothy E. Gregory : A history of Byzantium , p 273 .

اسد رستم : الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب ، صـ 172 – 173 ؛ عز العرب أحمد سليمان مخيمر : السياسة الخارجية للإمبراطورية البيزنطية في عهد أسرة انجيلوس (1185 – 1259 م) ، صـ 79 - 80 .

مطالبهم كانت غير مقبولة لدي الامبراطور الكسيوس الثالث انجيلوس فتوقفت المفاوضات بينهم واعلن الامبراطور الكسيوس الثالث انجيلوس الحرب ضدهم [1] .

وبدأت الحرب بين الإمبراطورية البيزنطية والبلغار في عامي 1195 – 1196 م وارسل الكسيوس الثالث انجلوس اليهم جيشاً بقيادة كابتريس Cabytzes وفي عام 1196 م تعرضت مملكة البلغار للتفكك حيث كانت مقسمة الي عدة مقاطعات وحاولت كل منها الاستقلال بنفسها وقد شَجَعَ الامبراطور الكسيوس الثالث انجيلوس تلك الحركات الاستقلالية وتقرب من قادتها وحضرهم علي الثورة ضد حنا آسن ، ونجحت محاولاته حيث وقع حنا آسن ضحية مؤامرة ايفانكو Ivanko الذي اتهمه حنا آسن بانه علي علاقة غرامية مع اخته وطلب منه الحضور اليه لتوضيح ما فعله وجاء اليه ايفانكو وقد اخفي سيفه داخل ملابسه وفي لحظة غضب ضرب حنا آسن ايفانكو فغضب ايفانكو واخرج سيفه وطعن حنا آسن فمات بعد ان قضي عشر سنوات في الحكم وبعد ذلك استقبل ايفانكو في القسطنطينية وعين حاكماً علي فيلوبوليس Philopolis واعتلي عرش بلغاريا بطرس آسن خلفاً لأخيه ونجح في اخماد الاضطرابات التي كانت موجودة في بلغاريا ولكن سرعان ما توفي بعد بضعة اشهر من توليه الحكم وخلفه اخيه الاصغر كالوجان Kalojean والذي كانت فتره حكمه (1197 – 1207 م) استطاع خلالها ان يحرر معظم الاراضي البلغارية التي كانت تحت سيطرت الإمبراطورية البيزنطية مستغلاً الظروف السيئة التي تمر بها الإمبراطورية البيزنطية واضطر الكسيوس الثالث انجيلوس ان يعترف بالإمبراطورية البلغارية في عام 1201 م وهكذا فشلت بيزنطة في حروبها مع البلغار في ذلك الوقت [2] .

---

(1) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 246 – 247 .

(2) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 255 – 259 ; George Ostrogorsky : History Of The Byzantine State , p 410 – 411 .

اسد رستم : الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب ، صـ 173 .

ثانياً ـ موقف اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos من استقلال الصرب عن الدولة البيزنطية .

كانت بلاد الصرب واقعة تحت السيادة الاسمية للدولة البيزنطية حتي القرن الحادي عشر الميلادي وتحولت بعدها بلاد الصرب الي اكثر اقاليم غرب البلقان تطلعاً للاستقلال عن الإمبراطورية البيزنطية والحقيقة ان تضاريس بلاد الصرب ساهت علي نمو الاتجاه المحلي الانفصالي ، فقامت عدة امارات صربية اقتسمت النفوذ فيما بينها وعلي الرغم من خضوع بلاد الصرب للإمبراطور البيزنطي الذي تدخل في تعين وعزل امرائها فان روح الثورة ظلت كامنة عندهم وقد استغل امرائها انشغال بيزنطة بحروبها ضد المجر في القرن الثاني عشر الميلادي وتوسعوا شرقاً نحو نيش وجنوباً نحو مقدونيا [1] .

وكانت بلاد الصرب تحت حكم ستيفن نيمانجيا Stephen Nemangya (1167 – 1196 م) الذي استغل موت الامبراطور البيزنطي مانويل كومنين في عام 1180 م وما نتج عنه من نزاع علي العرش البيزنطي واستولي علي بعض المدن الساحلية مثل سكوتارى Scutari [2] وبارBar [3] و اولسيني Ulciny [4] وكوتور Kotor [5] .

---

(1) نجلاء حسين محمد توفيق : موقف البابوية من سياسة هنغاريا تجاه صربيا 1195 – 1204 م ، مجلة كلية الآداب بقنا ، جامعة جنوب الوادي ، العدد 56 ، يوليو 2022 م ، صـ 246 ؛ وسام عبد العزيز فرج : البوسنة . الصرب . كرواتيا قراءة في التاريخ الباكر ، صـ 51 .

(2) هي احدي مدن العصور الوسطي ، في مكان يبعد عن (أدرنه) ثماني عشر مرحلة ، وتعرف الان باسم شكودر Shkoder في البانيا . انظر : انا كومنينا : الالكسياد ، ترجمة حسن حبشي ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، الطبعة الاولي 2004 م ، صـ 385 ؛ ريموندا جيل : تاريخ الفرنجة غزاه بيت المقدس ، نقله الي الانجليزية مع مقدمة وهوامش جون هيوم هيل و لوريتا هيل ونقله الي العربية وعلق عليه حسين محمد عطية ، تقديم جوزيف نسيم يوسف ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2002 م ، هامش 14 ، صـ 64 .

(3) هي احدي مدن أبوليا الساحلية ، وهي ايضاً ميناء هام وحصين يقع علي الساحل الشرقي لشبه الجزيرة الايطالية ، وبالتحديد عند مدخل البحر الأدرياتيكي . انظر : شعبان محمد خلف محمد حمزه : بلغاريا والحروب الصليبية ، صـ 36 .

(4) مدينة في جنوب الجبل الاسود وهي أقرب المدن لدولة ألبانيا وهي مدينة قديمة يرجع تاريخها للقرن الخامس عشر أقيمت علي البحر الادرياتيك . انظر : محمود عبد اللطيف : عالم لطيف من البلقان (من صوفيا الي سرابيفو) ، الجزء الاول ، الطبعة الالكترونية الاولي ، 2020 م ، صـ 45 .

(5) عادل عبد الحفيظ حمزة : الصرب بين البيزنطيين والبلغار ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد الخامس ، المجلد الاول ، مارس 1197 ، صـ 349 ؛ نجلاء حسين محمد توفيق : موقف البابوية من سياسة هنغاريا تجاه صربيا 1195 – 1204 م ، صـ 248 . وكوتور : هي المدينة الساحلية الأكثر جمالاً في الجبل الاسود ، ولها صلة بالصرب لانها كانت دولة واحدة (صربيا والجبل الاسود) . انظر : محمود عبد اللطيف : عالم لطيف من البلقان (من صوفيا الي سرابيفو) ، صـ 54 .

اما عن العلاقات بين الإمبراطورية البيزنطية والصرب عند تولي اسحاق انجيلوس عرش الإمبراطورية البيزنطية فقد استغل حاكم صربيا ستيفن نيمانجيا انشغال الإمبراطور اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos بحروبه ضد البلغار وقام بتوسيع رقعة بلاده علي حساب الإمبراطورية البيزنطية ودعم المتمردون البلغار لذلك قرر اسحاق انجيلوس ايقاف حروبه مع البلغار وعقد معاهدة سلام مع الثوار البلغار في عام 1187 م وفي ذلك الوقت ذاع خبر قدوم الحملة الصليبية الثالثة فقرر اسحاق انجيلوس وقف حروبه مع البلقان عندما احس بعجز قواته في احراز نصر عليهم [1] .

وفي عام 1189 م قام الامبراطور فردريك بربروسا Frederick Barbarossa بالحملة الصليبية الثالثة ومر بقواته عبر شبه جزيرة البلقان في اتجاه القسطنطينية فاستغل البلغار والصرب هذه الفرصة ووقفوا الي جانب الامبراطور فردريك بربروسا Frederick Barbarossa ضد الإمبراطورية البيزنطية ويتضح ذلك عند اقامة فردريك بربروسا Frederick Barbarossa في مدينة نيش اقام له حاكم الصرب ستيفن نيمانجيا احتفالاً عظيماً ودخل هو وسفراء من البلغار في مفاوضات مع الامبراطور فردريك بربروسا Frederick Barbarossa واقترحوا عليه تحالفاً ضد الامبراطور البيزنطي اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos ولكن الامبراطور فردريك بربروسا Frederick Barbarossa لم يعطيهم رداً حاسماً ويذكر نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates ان تلك المفاوضات اثارت بطبيعة الحال الإمبراطورية البيزنطية والامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos الذي شعر بعدم الارتياح من نوايا كلاً من الصرب والبلغار ولذلك قرر عقد معاهدة ادريانوبل مع الامبراطور فردريك بربروسا Frederick Barbarossa والتي سمحت بمرور الالمان عبر الاراضي البيزنطية الي آسيا الصغرى [2] .

---

(1) Anonymous : The chronicle of third crusade Atranslation of itinerarivm peregrinorvmet Gesta Regis Ricardi , p 64 ; A.A. Vasiliev : History of the 'byzantine empire 324 - 1453 , p 443 ; Charles M . Brand: Byzantium confronts the west 1180-1204 , p 92 ; George Ostrogorsky : History Of The Byzantine State , p 405 .

(2) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 223 – 224 ; Anonymous: The crusade of Frederick Barbarossa (The history of the expedition of the emperor Frederick and Related texts) , p 90 – 91 ; A.A. Vasiliev: History of the 'byzantine empire 324 - 1453 , p 443 – 444 ; George Ostrogorsky : History Of The Byzantine State , p 406 – 407 .
ابراهيم خميس ابراهيم : معالم التاريخ البيزنطي (السياسي والحضاري) ، صـ 299 ؛ اسحق عبيد : روما وبيزنطة من قطيعة فوشيوس حتى الغزو اللاتيني لمدينة القسطنطينية ، صـ 291 – 292 ؛ عبدالسلام زيدان : دور الإمبراطور فريدريك بربروسا في الحملة الصليبية الثالثة ، صـ 164- 166 .

وبعد وصول الالمان الاراضي التابعة لدولة السلاجقة لقي الامبراطور فردريك بربروسا Frederick Barbarossa مصرعه غرقاً في نهر بأرمينية الصغرى عام 1190 م ويذكر نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates ان اسحاق انجيلوس اِطمأنَّ علي سلامة امبراطورية من خطره واستعاد حريته ولم يقف مكتوف الايدي امام شبه جزيرة البلقان التي استغلت الاوضاع التي كانت تمر بها الإمبراطورية البيزنطية فقام بحملة ضد بلغاريا وفي نفس العام قام بحملة ضد صربيا [1] .

وتقابل مع الصرب عند نهر مورافيا Moravia في عام 1190 م وتمكن من هزيمتهم هزيمة ساحقة وكبدهم خسائر فادحة واجبرهم علي طلب السلام وتم توقيع معاهدة سلام بينهم تخلوا فيها عن المكاسب التي حققوها علي حساب املاك الدولة البيزنطية ، وعلي الرغم من هذا الانتصار الذي حققه الامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos علي الصرب فقط احتفظ حاكم الصرب ستيفن نيمانجيا بالمدن التي استولي عليها من الإمبراطورية البيزنطية قبل توقيع المعاهدة لأنه لم يكن من السهل عليه ان يقبل شروط الامبراطور البيزنطي اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos لان ما استولي عليه خلال عشر سنوات يصعب التخلي عنه امام معركة واحدة ولذلك ظلت مساحات كبيرة من اراضي الدولة البيزنطية تحت السيطرة الصربية [2] .

وبهذه المعاهدة تضمنت صربيا اعترافاً بيزنطياً باستقلال دولة الصرب ويبدو من ذلك ان اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos ادرك مدي قوة الصرب واراد تحقيق كسب سياسي معهم عن طريق تتويج تلك المعاهدة بالزواج والمصاهرة وكان هذا اول زواج سياسي بين اسرة انجيلوس في بيزنطة واسرة ستيفن نيمانجيا في صربيا حيث تزوجت ابنه اخ الامبراطور البيزنطي وتدعي ايودكيا

---

(1) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 227 – 228 ; Anonymous : The chronicle of third crusade Atranslation of itinerarivm peregrinorvmet Gesta Regis Ricardi , p 59 ; Anonymous: The crusade of Frederick Barbarossa (The history of the expedition of the emperor Frederick and Related texts) , p 92 .

اسحق عبيد : روما وبيزنطة من قطيعة فوشيوس حتى الغزو اللاتيني لمدينة القسطنطينية ، صـ 291 ؛ عادل عبد الحفيظ حمزة : الصرب بين البيزنطيين والبلغار ، صـ 349 .

(2) George Ostrogorsky : History Of The Byzantine State , p 408 ; Timothy E. Gregory : A history of Byzantium , p 273 .

عادل عبد الحفيظ حمزة : الصرب بين البيزنطيين والبلغار ، صـ 350 .

Eudocia وهي ابنه الكسيوس الثالث انجيلوس من الابن الثاني لحاكم الصرب ستيفن نيمانجيا وكان يدعي ستيفن الثاني نيمانجيا وبهذا الزواج اصبحت صربيا تابعة للدولة البيزنطية [1] .

ج - العلاقات بين الإمبراطورية البيزنطية والصرب عند استيلاء الكسيوس الثالث انجيلوس علي عرش الإمبراطورية البيزنطية :

في عام 1195 م استولي الكسيوس الثالث انجيلوس علي عرش الإمبراطورية البيزنطية بعد ان قبض علي اخيه الامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos واعتلي عرش الإمبراطورية البيزنطية بدلاً منه وقام باستغلال زواج ابنته ايودكيا من الابن الثاني لحاكم صربيا ستيفن نيمانجيا ليضمن بها تغيراً في الحكم الصربي .

وقد نجح في ذلك لتنازل ستيفن نيمانجيا عن العرش الصربي لابنه ستيفن نيمانجيا الثاني Stephan II (1196 – 1227 م) وكان يعتقد انه بذلك العمل ستسود علاقات طيبة بين الصرب والامبراطورية البيزنطية لما بينهم من صلات نسب وتقاعد بعدها في دير اثوس Athos حيث كان يعيش اصغر ابنائه سافا Sava لعده سنوات حياه الرهبان [2] .

وبعد موت ستيفن نيمانجيا وقع نزاع علي العرش الصربي بين ابنائه حيث انه كان له ثلاث ابناء فعين ابنه الاكبر فوكان Vukan علي المقاطعات الصربية البحرية وعين ابنه الاوسط ستيفن الثاني نيمانجيا علي عرش صربيا حتي يحافظ علي العلاقات الودية مع الإمبراطورية البيزنطية وكان ابنه الاصغر سافا Sava قد وهب نفسه للحياة الديرية فلجأ الي دير علي جبل اثوس ، ولاشك ان حرمان الابن الاكبر من تولي العرش قد ادي الي نزاع بينهم فاعلن فوكان الحرب علي اخيه ستيفن الثاني مستعينا بمساعدة مملكة المجر له واستعان ستيفن الثاني بالبلغار وبالتالي تدخلت القوى الخارجية في حل مشاكل صربيا الداخلية [3] .

---

(1) George Ostrogorsky : History Of The Byzantine State , p 408 ; Timothy E. Gregory : A history of Byzantium , p 273 .

عادل عبد الحفيظ حمزة : الصرب بين البيزنطيين والبلغار ، صـ 350 ؛ نجلاء حسين محمد توفيق : موقف البابوية من سياسة هنغاريا تجاه صربيا 1195 – 1204 م ، صـ 248 ؛ وسام عبد العزيز فرج : البوسنة . الصرب . كرواتيا قراءة في التاريخ الباكر ، صـ 51 – 52 .

(2) George Ostrogorsky : History Of The Byzantine State , p 409 .

عادل عبد الحفيظ حمزة : الصرب بين البيزنطيين والبلغار ، صـ 350 .

(3) George Ostrogorsky : History Of The Byzantine State , p 409 .

عادل عبد الحفيظ حمزة : الصرب بين البيزنطيين والبلغار ، صـ 350 ؛ نجلاء حسين محمد توفيق : موقف البابوية من سياسة هنغاريا تجاه صربيا 1195 – 1204 م ، صـ 250 .

وحاول ستيفن الثاني ان ينقذ نفسه بالتحالف مع البابوية في روما واعتقد ان القسطنطينية ليس لها اهمية في ذلك الوقت فقام بتطليق زوجته ايودكيا ولكن اخوه فوكان تمكن بمساعدة المجر من هزيمته واستولي علي العرش بدلاً منه في عام 1202 م غير ان ستيفن الثاني سرعان ما استعاد العرش مرة اخري في عام 1203 م ، وتوصل الاخوان الي السلام وعادوا الي تنظيم شؤون المملكة مثلما كانت عليه في عهد والدهم واخذت تلعب دوراً جديداً علي الساحة البلقانية فقامت بعدة حروب علي حلفاء الامس بلغاريا والمجر وكانت حروب ناجحة واصبح الطريق مفتوح امامهم نحو الإمبراطورية البيزنطية بعدما سقطت القسطنطينية في يد اللاتين عام 1204 م ، ولاشك ان سقوط القسطنطينية في يد اللاتين قد انعكس علي مملكة الصرب ففي القرن الثالث عشر الميلادي تأرجحت سياسة مملكة الصرب الخارجية بين مصالح جيرانها الاقوياء وهكذا لم تنجح صلة النسب بين الصرب وبيزنطة في توطيد العلاقات بينهم وذلك لتعدد القوى السياسية في البلقان وطمع كل منها في السيطرة علي صربيا [1] .

وكان حديث نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates عن حملات الامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos في البلقان غير مكتمل فقد اغفل ذكر الكثير من الاحداث مثل النجاح الكبير الذي حققه الامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos علي الصرب عند نهر مورافيا وكذلك ذلك الزواج السياسي الذي توصل اليه الامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos مع زعيم مملكة الصرب ستيفن نيمانجيا وايضا لم يذكر التفاهم الذي توصل اليه الامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos مع زعماء ثورة البلغار ومن ذلك يتضح ان نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates كان يقلل من شان نجاحات الامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos او يتجاوزها في صمت او ينسب الكثير منها الي غيره وعلي العكس من ذلك فقد كان شديد الوم علي الإمبراطور اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos في اخفاقاته [2] .

---

(1) عادل عبد الحفيظ حمزة : الصرب بين البيزنطيين والبلغار ، صـ 350 – 351 ؛ نجلاء حسين محمد توفيق : موقف البابوية من سياسة هنغاريا تجاه صربيا 1195 – 1204 م ، صـ 251 ؛ وسام عبد العزيز فرج : البوسنة . الصرب . كرواتيا قراءة في التاريخ الباكر ، صـ 52 .

(2) Alicia j. simpson : Niketas Choniates , p 172 ; Warren treadgold : The middle byzantine historians , p 441 .

الفصل الرابع

عـــنـــاصـــر الـــفـــصـــل

اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos وسقوط القسطنطينية في يد اللاتين كما صورها نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates .

اولاً ـ اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos والحملة الصليبية الرابعة .

ثانياً ـ سقوط القسطنطينية في يد اللاتين .

اولاً ـ اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos والحملة الصليبية الرابعة .

أ ـ الدعوة للحملة الصليبية الرابعة :

بعد نحو عشر سنوات او اثنتي عشرة سنة علي ضياع بيت المقدس من الصليبيين اتخذوه ذريعة وحجة لتشكيل حملة صليبية رابعة وارسالها الي الشرق وهذه الحملة تعد من الحملات الصليبية المنحرفة عن اهدافها التي قامت عليها [1] .

وقام بالدعوة الي هذه الحملة البابا أنوسنت الثالث Innocent III [2] في منتصف عام 1198 م واعلن البابا عن مشروع الحملة في مرسوم بابوي ارسله الي رؤساء الاساقفة في غرب اوروبا ليبلغه الي رجال الدين والنبلاء والاقطاعيين واتبع الاسلوب التقليدي في الدعاية الي هذه الحملة مركزاً علي ما يعانيه المسيحيون في الشرق من حزن والم في الوقت الذي ينعم فيه الغرب بحياة الترف او ينشغل بحروبه الاهلية [3] .

كما بدأ بالإعداد للحملة من ناحية تمويلها وخط سيرها وغير ذلك من الامتيازات التقليدية مثل

- الغفران التام للذنوب والخطايا التي اقترفها المسيحيون المشاركون في الحملة الصليبية .

---

(1) ادوارد جيبون : اضمحلال الامبراطورية الرومانية وسقوطها ، صـ 211 ؛ محمد سهيل طقوش : تاريخ الحروب الصليبية (حروب الفرنجة في المشرق) (489 – 690هـ / 1096 – 1291م) ، صـ 543 ؛ نعيم فرح : تاريخ بيزنطة السياسي ، صـ 320 .

(2) أنوسنت الثالث Innocent III : اسمه الاصلي جيوفاني لوتاريو ولد في أناجي عام 1160 – 1161 م وتولي المنصب البابوي من 8 يناير 1198 الي 16 يوليو 1216 م وتميز عهده بانه قمة البابوية في العصر الوسيط ومات ودفن في بردجيا Perugia عام 1216 . انظر : محمد مؤنس عوض : الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب في القرنين12 - 13 م / 6 - 7هـ ، صـ 262 ، هامش 1 ؛ عبدالله بن عبدالرحمن الربيعي : موقف الامبراطورية البيزنطية من قادة الحملات الصليبية (الأولى ، الثانية ، الثالثة ، الرابعة) (490 – 600 هـ / 1095 – 1204 م) ، صـ 489 ، هامش 1 .

(3) Roger Of Wendover : Christian society and the crusades 1198-1229 , sources in translation , including the cap-ture of Damieha by Oliver of Paderborn , translated by John J. Gavigan , Edited by Edward peters , press , 1971 , p 2 – 3 .

ابراهيم خميس ابراهيم : معالم التاريخ البيزنطي (السياسي والحضاري) ، صـ 306 ؛ ميخائيل زابوروف : الصليبيون في الشرق ، صـ 219 – 220 ؛ محمد سهيل طقوش : تاريخ الحروب الصليبية (حروب الفرنجة في المشرق) (489 – 690هـ / 1096 – 1291م) ، صـ 543 .

- حماية البابوية لممتلكات المشاركون في الحملة الصليبية خلال مدة غيابهم .
- تأجيل دفع ما عليهم من ديون .

وبعث برسله الي الممالك الاوروبية لترويج فكرته ويحضوا الملوك والامراء والشعب علي التطوع في هذه الحملة الجديدة [1] .

وسرعان ما اخذت الاستعدادات تجري بسرعة بفضل جهود الدعاة والبابا أنوسنت الثالث ولاسيما في فرنسا حيث قام فولك Fulk اسقف نيلي Neuilly يدعو لحملة ضد المسلمين وقام بنفس الدور الذي قام به بطرس الناسك Peter The Hermit [2] من قبل وتعتبر الحملة الصليبية الرابعة كالحملة الصليبية الاولي حملة فرنسية في تأليفها لا في توجيهها وذلك لانضمام عدد كبير من الامراء الفرنسين اليها وعلي راسهم ثيبوت الرابع Thibout IV كونت شامبانيا الذي اخذ علي عاتقه تمويل الحملة ووقع عليه الاختيار ليكون قائداً للحملة وبلدوين التاسع Baldwin IX كونت فلاندر وهو الامبراطور المستقبلي للقسطنطينية وفلهاردوين Villehardouin مؤرخ الحملة الصليبية الرابعة وغيرهم [3] .

واستمرت الاستعدادات لهذه الحملة مدة عامين (1199 – 1200 م) ولم يبقي بعد ذلك سوي رسم الطريق الذي تسلكه الحملة وتحديد وجهة الحملة وقد تم مناقشة خط سير الحملة ليكون براً ام بحراً وكان

---

(1) ادوارد جيبون : اضمحلال الامبراطورية الرومانية وسقوطها ، صـ 211 – 212 ؛ اسد رستم : الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب ، صـ 175 ؛ عداد تسعديت : علاقة البندقية بالإمبراطورية البيزنطية منذ القرن 12 م الى غاية سقوطها في 1204 م ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم والدراسات الاجتماعية ، جامعة "أبو القاسم سعد الله" ، 2014 – 2015 م ، صـ 103 ؛ محمد سهيل طقوش : تاريخ الحروب الصليبية (حروب الفرنجة في المشرق) (489 – 690هـ / 1096 – 1291م) ، صـ 544 .

(2) داعية وقائد لما عرف بالحملة الشعبية أثناء احداث الحملة الصليبية الاولي (1096 – 1099 م) ، وعرف علي انه بطرس أوف أمينس Peter Of Amiens ، وقد ولد في تلك المدينة الواقعة في شمالي فرنسا او بالقرب منها ويعد بطرس الناسك من أكثر الشخصيات المثيرة للإشكاليات والجدل من بين الذين شاركوا في الحركة الصليبية ، وتجمع مصادر تاريخ الخروب الصليبية المعاصرة علي انه كان قائداً لأحد جيوش الحملة المذكورة . انظر : محمد مؤنس عوض : معجم اعلام عصر الحروب الصليبية في الشرق والغرب (القرنان 12 ، 13) ، صـ 545 .

(3) Roger Of Wendover : Christian society and the crusades 1198-1229 , p 3 ; Christopher Tyerman : The crusades a very short introduction , oxford university press , new york , 2004 , p 36 -37 .

روبرت كلاري : فتح القسطنطينية على يد الصليبين ، ترجمها من الفرنسية القديمة وقدمها د/حسن حبشي ، دار الكتب العربي ، القاهرة 1964 م ، صـ 56 ؛ مذكرات فلهاردوان : فتح القسطنطينية ، ترجمة د/حسن حبشي ، الطبعة الاولى ، المجلس العلمي- جدة 1403هـ/1982 م ، صـ 23 ؛ ارنست باكر : الحروب الصليبية ، ترجمة السيد الباز العريني ، دار النهضة العربية ، بيروت ، الطبعة الثانية 1967 م ، صـ 96 ؛ عبد القادر احمد اليوسف : الامبراطورية البيزنطية ، صـ 152 .

الراي الغالب لدي الجميع ان تسلك الطريق البحري حتي يصل الفرسان الي مطالبهم بسرعة وذلك لان الطريق البري

- طويل وشاق .
- حتي يتجنبوا الصدام المحتمل مع البيزنطيين والسلاجقة .
- حتي يتجنبوا الصدام مع المسحيين في الاقاليم التي سوف يمرون بها اثناء سيرهم [1] .

اما بالنسبة لتحديد وجهة الحملة فالمعروف ان الحملة الصليبية الرابعة كانت تهدف الاستيلاء علي بيت المقدس فراي البعض ان تكون وجهة الحملة الي بلاد الشام ليشقوا طريقهم الي بيت المقدس وطرأت علي اذهان البعض منهم ان تكون وجهة الحملة الي مصر وبعد عدة اجتماعات فيما بينهم قرروا مهاجمة مصر وذلك لاعتبار مصر زعيمة العالم الاسلامي ومعقل القوي الاسلامية وغزوها يسهل علي الصليبيين الاستيلاء علي فلسطين وبيت المقدس بسهولة واصبحت المقولة السائدة بينهم هي اذا اردت القضاء علي الأفعى فعليك براسها ويقصدون من ذلك مصر [2] .

والواقع ان فكرة اتخاذ الطريق البحري كانت تحتاج الي سفن حربية لحملهم وسفن اخري لنقل المؤن والمعدات ولكن لم يمتلك احد من الصليبيين اسطولاً بحرياً سوي كونت فلاندر وكانت المدن التجارية بيزا وجنوة و البندقية قد تطورت في حركة نقل التجارة والحجاج في البحر المتوسط فاستقر راي زعماء الحملة علي اختيار مدينة البندقية باعتبارها صاحبة اكبر اسطول بحري في البحر المتوسط لنقلهم فارسلوا اليها ستة سفراء في بداية عام 1201 م لعقد اتفاق مع حاكمها لنقل رجال الحملة علي سفنه وكان علي راس هؤلاء الستة مؤرخ الحملة الرسمي جفري فلهاردوين [3] فاجتمعوا مع الدوق هنري داندولو Henri Dandolo حاكم البندقية وعقدوا معه الاتفاقية المعروفة باتفاقية

---

(1) روبرت كلاري : فتح القسطنطينية على يد الصليبين ، صـ 57 ؛ محمد سهيل طقوش : تاريخ الحروب الصليبية (حروب الفرنجة في المشرق) (489 – 690هـ / 1096 – 1291م) ، صـ 547 .

(2) ابراهيم خميس ابراهيم : معالم التاريخ البيزنطي (السياسي والحضاري) ، صـ 308 ؛ ارنست باكر : الحروب الصليبية ، صـ 97 ؛ محمود سعيد عمران : تاريخ الحروب الصليبية 1095 – 1291 م ، صـ 215 .

(3) روبرت كلاري : فتح القسطنطينية على يد الصليبين ، صـ 57 ؛ عداد تسعديت : علاقة البندقية بالإمبراطورية البيزنطية منذ القرن 12 م الى غاية سقوطها في 1204 م ، صـ 120 – 121 ؛ محمد سهيل طقوش : تاريخ الحروب الصليبية (حروب الفرنجة في المشرق) (489 – 690هـ / 1096 – 1291م) ، صـ 547 .

مارس 1201 م ، ووقعت المعاهدة بين الطرفين ثم اوفد رسلاً الي البابا أنوسنت الثالث لاعتماد نصوصها فوافق عليها ثم بعد ذلك تقرر دعوة الصليبيين للاحتشاد في البندقية استعداداً للإبحار [1] .

وفي هذه الاثناء توفي فجأة ثيبوت الرابع كونت شامبانيا وقائد الحملة في مايو عام 1201 م ولذلك عقد اجتماعاً في مدينة سواسون Soissons في يونيو من نفس العام لاختيار قائداً جديداً فوقع الاختيار علي بونيفاس مونتفرات Boniface Of Montferrat وكان هذا الاختيار طبيعياً نظراً لما كان لأسرة مونتفرات من صلات معروفة بالشرق [2] .

وبدأ الصليبيون يرحلون من بلادهم الي البندقية في يوم عيد الفصح عام 1202 م وذلك للحصول علي السفن التي سوف تنقلهم الي الشرق ولما كان اغلبهم لا يملكون نفقات الرحلة فقد تبرع اغنياء الرحلة بقدر من المال لمساعدتهم وعلي الرغم من الجهود المبذولة لتمويل هذه الحملة بقي الصليبيين مديونين للبنادقة بمبلغ اربعة وثلاثين الف مارك فهددتهم البنادقة بقطع المؤن عنهم ووقف سير الحملة ان لم يسددوا ما عليهم من اموال ووجد داندولو فرصته في عجز القادة عن دفع باقي المبلغ المتفق عليه فعرض عليهم اعفاءهم من باقي المبلغ اذا ساعدوه في اخضاع مدينة زارا Zara الواقعة علي البحر الادرياتي [3] وكان المجريون قد احتلوها في عام 1186 م وكانت البندقية في حرب معهم من اجل

---

(1) Roger Of Wendover : Christian society and the crusades 1198-1229 , p 4 ; Thomas F Madden : The Venetian Version of the Fourth Crusade: Memory and the Conquest of Constantinople in Medieval Venice , ACADEMIA , Accelerating the world's research , p 311 – 312 .

روبرت كلاري : فتح القسطنطينية على يد الصليبين ، صـ 57 ؛ شارل ديل : البندقة جمهورية ارستقراطية ، تعريب احمد عزت عبد الكريم وتوفيق اسكندر ، جمعية التاريخ الحديث ، القاهرة 1948 م ، صـ 42 ؛ عادل زيتون : العلاقات الاقتصادية بين الشرق والغرب في العصور الوسطى ، دار دمشق ، الطبعة الاولى 1400هـ - 1980 م ، صـ 72 ؛ عداد تسعديت : علاقة البندقية بالإمبراطورية البيزنطية منذ القرن 12 م الى غاية سقوطها في 1204 م ، صـ 122 .

(2) Roger Of Wendover : Christian society and the crusades 1198-1229 , p 7 .

عداد تسعديت : علاقة البندقية بالإمبراطورية البيزنطية منذ القرن 12 م الى غاية سقوطها في 1204 م ، صـ 125 ؛ محمد مؤنس عوض : الإمبراطورية البيزنطية دراسة في تاريخ الاسر الحاكمة (330 – 1453 م) ، عين للدارسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، الطبعة الاولى 1427 هـ / 2007 م ، صـ 351 ؛ محمود سعيد عمران : تاريخ الحروب الصليبية 1095 – 1291 م ، صـ 215 .

(3) Timothy E. Gregory : A history of Byzantium , p 280 ; Luigi Andrea Berto : "The Fourth Crusade in the Italian Historiography of the Second Half of the Twentieth century," Studi Veneziani,... , ACADEMIA , Accelerating the world's research , p 3 .

محمد سهيل طقوش : تاريخ الحروب الصليبية (حروب الفرنجة في المشرق) (489 – 690هـ / 1096 – 1291م) ، صـ 548 .

السيطرة عليها لأنها كانت مركزاً تجارياً ويري البعض ان داندولو قصد توجيه الحملة وجهة غير مصر حتي لا تفسد العلاقات التجارية معها [1] .

وعلي اي حال وافق الصليبيون علي عرض داندولو وابحر الاسطول الي مدينة زارا المسيحية ووصلوا اليها بعد يومان وهاجموها وما لبثت ان استسلمت بعد ثلاث ايام فدخلها الصليبين وسلبوها وقتلوا العديد من سكانها واقتسموا الغنائم مع البنادقة [2] .

وامضي الصليبين الشتاء في زارا ثم اجتمعوا في اوائل عام 1203 م ليكملوا مسيرتهم الي مصر لكن ظهرت لهم مسألة الشاب البيزنطي الكسيوس الرابع ابن الامبراطور المخلوع اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos والذي لجأ اليهم لمساعدته في استرداد العرش من عمه المغتصب الكسيوس الثالث وهكذا تطور الصراع الداخلي حول العرش البيزنطي بشكل ادي الي استعانة البيزنطيين انفسهم باللاتين وبذلك مهدوا الطريق لإسقاط عاصمتهم القسطنطينية ففي بداية الامر طلب الكسيوس الرابع مساعدة البابا أنوسنت الثالث وشرح له مشكلته وطلب تأييده ومعاونته في استعادة عرش بيزنطة ولكن هذه المقابلة لم تفضي له ما كان يأمل فيه وكل ما فعله البابا أنوسنت الثالث تقديم النصح والارشاد له [3] .

---

(1) Roger Of Wendover : Christian society and the crusades 1198-1229 , p 5 ; J.k. fotheringham : Genoa and the fouth crusad , journal article , oxford , university press , 1910 , p 33 ; Jonathan Harris : The Debate on the Fourth Crusade , Royal Halloway, University of London , 2004 , p 3 .

محمد مؤنس عوض : الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب في القرنين 12 – 13 م / 6 – 7 هـ ، صـ 264 ؛ محمود سعيد عمران : تاريخ الحروب الصليبية 1095 – 1291 م ، صـ 216 .

(2) Roger Of Wendover : Christian society and the crusades 1198-1229 , p 7 – 8 ; Charles william chadwich oman : The byzantine empire , p 279 – 280 .

ابراهيم خميس ابراهيم : معالم التاريخ البيزنطي (السياسي والحضاري) ، صـ 310 ؛ شارل ديل : البندقة جمهورية ارستقراطية ، صـ 42 ؛ عادل زيتون : العلاقات الاقتصادية بين الشرق والغرب في العصور الوسطى ، صـ 73 ؛ عداد تسعديت : علاقة البندقية بالإمبراطورية البيزنطية منذ القرن 12 م الى غاية سقوطها في 1204 م ، صـ 128 ؛ محمد سهيل طقوش : تاريخ الحروب الصليبية (حروب الفرنجة في المشرق) (489 – 690هـ / 1096 – 1291م) ، صـ 550 ؛ محمد محمد مرسى الشيخ : تاريخ الإمبراطورية البيزنطية ، صـ 388 – 389 .

(3) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 294 – 295 .

اسمت غنيم : دراسات في تاريخ امبراطورية نقية البيزنطية ، صـ 61 ؛ عادل زيتون : العلاقات الاقتصادية بين الشرق والغرب في العصور الوسطى ، صـ 74 .

فقرر الكسيوس الرابع بعد ذلك الذهاب الي زوج اخته فليب السوابي ملك المانيا فقد كان متزوجاً من شقيقته ايريني وهنا ارجع نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates مسؤولية انحراف الحملة الصليبية الرابعة الي القسطنطينية الي فليب السوابي وذلك لان الامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos ارسل وهو في سجنه خطابات الي ابنته ايريني يطلب منها ان تنتقم لما حدث له واجابته انها مستعدة لذلك وطلبت من زوجها فليب السوابي مساعدتها في استرداد عرش بيزنطة فوافق علي ذلك [1] .

ولكن هناك تساؤل كيف استطاع الشاب الكسيوس الرابع الفرار من سجنه !؟ يقول نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates وهو الراي الراجح ان الامبراطور الكسيوس الثالث المغتصب للعرش كان قد خرج في عام 1201 م في حمله ضد احد قواده الثائرين فأخذ معه ابن اخيه الذي استطاع ان يدبر امر هروبه مع جماعة من الكارهين لعمه وتمكن من الهرب علي سفينه بيزية بعد ان تنكر في زي لاتيني وحلق شعره فاخفي بذلك هويته البيزنطية ولم يعرفه احد [2] .

وبعد ان ذهب الي زوج اخته فليب السوابي ارسلوا مبعوثين من قبلهم الي زارا لمحاولة اقناع الصليبيين بضرورة مساعدة الكسيوس الرابع في استرداد عرش والده وحملوا معهم عرض الكسيوس الرابع لهم اذا نجحوا في مساعدته وتضمن العرض الاتي

- سداد ما علي الصليبين من ديون للبنادقة .
- يدفع مائتي الف مارك فضي يقسم بالتساوي بين الصليبيين والبنادقة لتمويل الحملة الصلبية الرابعة لمدة عام .
- يمد الصليبيين بفرقة من الجيش البيزنطي مؤلفة من عشرة الاف جندي .
- يرسل حامية قوامها خمسمائة فارس للدفاع عن الاراضي المقدسة ويتكفل النفقة عليهم .
- يخضع كنيسة القسطنطينية الي روما ويضع إمبراطورتيه تحت تصرف البابا أنوسنت الثالث .

---

(1) O city of Byzantium , p 295 ; Charles william chadwich oman : The byzantine empire , p 297 .

اسمت غنيم : الحملة الصليبية الرابعة ومسئولية انحرافها ضد القسطنطينية ، دار المعارف ، القاهرة 1982 م ، صـ 47 ؛ طه خضر عبيد : تاريخ الدولة البيزنطية 324-1453م ، صـ 215 ؛ محمود سعيد عمران : معالم تاريخ الامبراطورية البيزنطية (مدخل لدراسة التاريخ السياسي و الحربى)، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية 2000 م ، صـ 342 .

(2) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 294 .

مذكرات فلهاردوان : فتح القسطنطينية ، صـ 28 .

- يرافق الحملة الصليبية الرابعة بنفسه لمحاربة المسلمين اذا طلب منه القادة ذلك [1] .

وقد تم الموافقة علي هذا العرض من قبل مجموعة منهم وعارضهم مجموعة اخري وفضلوا العودة الي الغرب دون مهاجمة القسطنطينية ، ومرة اخري يتبادر الي الاذهان تساؤل عن موقف البابا أنوسنت الثالث من تحويل خط سير الحملة الصليبية الرابعة الي القسطنطينية ؟ والراجع ان البابا اتبع سياسة مزدوجة فبينما تشير خطاباته الي تحريم مهاجمة اي بلد مسيحي الا انه سمح لهم بذلك في حالة اذا اقاموا العراقيل امام الحملة او اذا ظهر سبب اخر ضروري يسمح من خلاله بمهاجمتهم والواقع ان البابا أنوسنت الثالث سمح بمهاجمه القسطنطينية وتحويل مسار الحملة وذلك لان الكسيوس الرابع وعد بتحقيق احد اهدافه وهو خضوع كنيسة القسطنطينية لكنيسة روما وبذلك يكون البابا وحد الكنيستين الشرقية والغربية تحت سلطانه [2] .

اما بالنسبة لموقف البندقية من تحويل مسار الحملة الي القسطنطينية ؟ فقد وافق دوق البندقية هنري داندولو علي العرض واعرب عن فرحه لان البندقية سوف تحصل علي اموالها وتنتقم من البيزنطيين لان الدولة البيزنطية كانت تعتبر منافستها في الشرق فبذلك تضمن تامين تجارتها بالإضافة الي محاولة بيزنطة الحد من امتيازات البنادقة التجارية الواسعة وكذلك اراد داندولو توجيه الحملة وجهة غير مصر حتي لا تفسد العلاقات التجارية معها وهو امر له اهمية بالنسبة للبنادقة وبعد ذلك بدأ تحرك الصليبين من زارا الي كوروفو Corfou نقطة تجمع الصليبيين للانطلاق منها الي القسطنطينية وهكذا تم تحويل

---

(1) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 296 ; Roger Of Wendover : Christian society and the crusades 1198-1229 , p 10 ; Charles william chadwich oman : The byzantine empire , p 280 - 281 .

زبيدة عطا : الشرق الإسلامي والدولة البيزنطية زمن الأيوبيين ، صـ 85 ؛ مذكرات فلهاردوان : فتح القسطنطينية ، صـ 31 ؛ نسيمة بلخير : انحراف الحملة الصليبية الرابعة وقيام الإمبراطورية اللاتينية في القسطنطينية 1204 - 1261 م ، صـ 47 .

(2) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 296 ; Jonathan Harris : The Debate on the Fourth Crusade , p 3 – 4 .

ابراهيم خميس ابراهيم : معالم التاريخ البيزنطي (السياسي والحضاري) ، صـ 310 ؛ جوزيف نسيم يوسف : تاريخ الدولة البيزنطية (284-1453م) ، صـ 246 ؛ محمد سهيل طقوش : تاريخ الحروب الصليبية (حروب الفرنجة في المشرق) (489 – 690هـ / 1096 – 1291م) ، صـ 552 ؛ محمود سعيد عمران : الامبراطورية البيزنطية ، وحضارتها ، دار النهضة العربية ، بيروت ، الطبعة الاولى 1422هـ /2002 م ، صـ 292 .

مسار الحملة الصليبية الرابعة الي القسطنطينية [1] .

ثانياً ـ سقوط القسطنطينية في يد اللاتين .

استمرت الحملة في طريقها البحري حتي وصلت الي جزيرة اندروس Andros التي نهبها الصليبيون وكانت مقدمات الفتح هذه سهلة وتمت دون سفك للدماء فاستولي الصليبيين علي عدد من المدن والحزر الساحلية والغالب في عدم مقاومة البيزنطيين لهم وجود ولي العهد الشرعي الكسيوس الرابع مع الحملة وعبر الصليبيين بحر مرمرة ثم واصلت السفن سيرها قريبة من الشاطئ لوجود عاصفة شديدة القت بهم الي جهة الشرق وعندما ساروا بمحاذاة القسطنطينية كانوا ينظرون بإعجاب الي عاصمة الشرق وهي تطل علي ما حولها من التلال السبعة وتطل علي قارتي اوروبا واسيا وكذلك القباب الضخمة والمنارات العالية التي وصلت الي عنان السماء وانعكست صورتها علي الماء وبعد ذلك نزل الجيش الصليبي عند مدينة خلقدونية Chalcedoine المواجهة للقسطنطينية علي الضفة الاسيوية وذلك بهدف تمويل الحملة استعداداً للحصار البحري الذي سيفرضونه علي القسطنطينية [2] .

ومن الجدير بالذكر انه علي الرغم من علم الامبراطور الكسيوس الثالث بنبأ تحالف ابن اخيه الكسيوس الرابع مع الصليبيين وزحفهم نحو القسطنطينية فانه لم يأخذ اي تجهيزات او استعدادات للدفاع عن المدينة وعندما راي الحصار الذي فرضوه علي المدينة انتبه الي خطرهم فارسل اليهم رسلاً يستفسرون عن سبب الهجوم علي بلد مسيحية مثلهم ويعرض عليهم مساعدات مالية كبيرة لمغادرة بلاده ولقد رد عليه الصليبيين انهم ما دخلوا ارضه الا لأنه اغتصب هذه الارض ظلماً وعدواناً وانها تخص

---

(1) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 295 – 296 ; David Nicolle: The fourth crusade1202–04 the betrayal of Byzantium , p 51 ; Thomas F Madden : Outside and Inside the Fourth Crusade , ACADEMIA , Accelerating the world's research , The International history Review , lOLUME XVII , NUMBER 4 , NOVEMBER 1995 , p 728 .

ارنست باكر : الحروب الصليبية ، صـ 99 ؛ محمود سعيد عمران : الامبراطورية البيزنطية ، وحضارتها ، صـ 292 – 293 ؛ هسي (ج . م) : العالم البيزنطي ، صـ 178 ؛ نسيمة بلخير : انحراف الحملة الصليبية الرابعة وقيام الإمبراطورية اللاتينية في القسطنطينية 1204 - 1261 م ، صـ 48 .

(2) Gunther of pairis : The capture of canstantinople , translated by ALFred J. Andrea pennsy lvania press , 1997 , p 99 – 100 ; David Nicolle: The fourth crusade1202–04 the betrayal of Byzantium , p 51 .

ادوارد جيبون : اضمحلال الامبراطورية الرومانية وسقوطها ، صـ 225 – 226 ؛ عداد تسعديت : علاقة البندقية بالإمبراطورية البيزنطية منذ القرن 12 م الى غاية سقوطها في 1204 م ، صـ 137 – 138 ؛ نسيمة بلخير : انحراف الحملة الصليبية الرابعة وقيام الإمبراطورية اللاتينية في القسطنطينية 1204 - 1261 م ، صـ 48 .

ابن شقيقه الكسيوس الرابع فاذا رغبت ان ترد له تاجه وامبراطوريتة فسوف نطلب منه ان يصفح عنك وليثبت الصليبيين مصداقيتهم اظهروا الكسيوس الرابع ابن اسحاق انجيلوس للبيزنطيين ليتأكدوا من ثبوت شخصيته وخاطبهم بانه هو صاحب الحق الاول في العرش وعلي الرغم من ان عمه الكسيوس الثالث كان مكروه من البيزنطيين الا انهم قاموا بتأييده ومساندته لرفضهم السماح لابن اخيه الوصول الي العرش بهذه الطريقة [1] .

وبدأ الصليبيون باقتحام العاصمة البيزنطية في عام 1203 م فقسموا الجيش الصليبي الي سبع فرق وكانت اكبرهم تحت قيادة الماركيز بونيفاس مونتفرات وتمكنوا بعد ذلك من قطع السلاسل الحديدية التي حمت مدخل القرن الذهبي والتي تغلق ميناء القسطنطينية فاصبحوا داخل الميناء وهاجموا المدينة براً وبحراً واحرقت مراكب البنادقة مراكب البيزنطيين ثم اقتحم فرسان الصليبيين اسوار العاصمة وبدأت معركة قوية بين الطرفين الصليبي والبيزنطي استولي خلالها الصليبيون علي خمسة وعشرين برج من ابراج العاصمة وكان الامبراطور الكسيوس الثالث يقود المعركة وادرك تفوق الجانب الصليبي وعدم جدوي الدفاع فجمع كل ما استطاع من مجوهرات واموال وهرب ليلاً مع عدد من اتباعه الي تراقيا وعندما علم الاهالي بفراره ذهبوا الي الامبراطور السابق اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos في سجنه واخرجوه واجلسوه علي العرش وبمجرد عودته الي العرش ارسل الي الجيش الصليبي يخبرهم بعودته واستقر راي القادة الصليبيين بعد ذلك عدم السماح لالكسيوس الرابع بالعودة الي ابيه الي بعد اخذ موافقته علي كل ما تعهد به ابنه للصليبيين والواقع ان اسحاق كان يعلم جيداً استحالة تنفيذ تلك الوعود وكان يريد ارضاء الصليبيين الذين اعادوه الي عرشه فوافق علي الشروط وعندئذ دخل الكسيوس الرابع العاصمة وتم تتوجه امبراطوراً وشريكاً لأبيه في الحكم في اول اغسطس عام 1203 م [2] .

---

(1) David Nicolle: The fourth crusade1202–04 the betrayal of Byzantium , p 52 – 53 .
ادوارد جيبون : اضمحلال الامبراطورية الرومانية وسقوطها ، صـ 227 – 228 ؛ اسمت غنيم : دراسات في تاريخ امبراطورية نقية البيزنطية ، صـ 104 – 105 ؛ عداد تسعديت : علاقة البندقية بالإمبراطورية البيزنطية منذ القرن 12 م الى غاية سقوطها في 1204 م ، صـ 138 – 139 .

(2) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 301 , 302 ; George akropolites : The history, translated by Ruth Macrides , oxford , 2007 , p 79 .

ابن العبري : تاريخ الزمان ، صـ 241 ؛ ابن خلدون : ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوى الشأن الكبير، دار الفكر للطباعة والنشر، 1421 هـ / 2000 م ، صـ 246 ؛ مذكرات فلهاردوان : فتح القسطنطينية ، صـ 32 ؛ اسد رستم : كنيسة مدينة الله انطاكية العظمى ، مؤسسة هنداوي للنشر2021 م ، صـ 301 – 302 ؛ ارنست باكر : الحروب الصليبية ، صـ 101 – 102 ؛ اسمت غنيم : دراسات في تاريخ امبراطورية نقية البيزنطية ، صـ 106 – 107 ؛ كلود شينيه (جان) : تاريخ بيزنطة ، ترجمة جورج زيناتي ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، الطبعة الاولى 2008 م ، صـ 111 .

وبعد تتويجه طلب منه الصليبيون الاموال التي اتفقوا عليها فذهب اليهم الامبراطور الكسيوس الرابع واوضح لهم عجزه علي دفع ما اتفقوا عليه من الاموال دفعة واحده وذلك لان خزانة الإمبراطورية فارغة لان عمه اخذ كل محتوياتها ودفع لهم قسط من المال قدره مائتي الف مارك فضي وطلب منهم ان يمهلوه حتي شهر مارس من عام 1204 م لكي يدفع لهم باقي اموالهم وتعهد لهم بتحمل نفقات جيشهم طول مدة اقامتهم ووعد ايضاً ان يدفع للأسطول البندقي اجر سنة اضافية وراح يوزع عليهم الهدايا واضطر من اجل ذلك الي فرض ضرائب جديدة علي الشعب البيزنطي وصادر كميات ضخمة من اواني الكنيسة مما اثار غضب رجال الدين وتوقفت الحياة التجارية خارج الاسوار واخذ الوضع الداخلي يزداد في السوء ، وقرر بعد ذلك الكسيوس الرابع القيام بجولة في بعض ولايات الإمبراطورية التي كانت لا تزال تدين بالولاء لعمه الهارب لتفقدها واقرار سلطته عليها فخرج علي راس حملة واصطحب معه بعض من اصدقائه الصليبيين مثل بونيفاس مونتفرات وعدد اخر من القادة الصليبيين [1] .

ثم حدث في نهاية شهر اغسطس عام 1203 م اثناء غياب الكسيوس الرابع خارج القسطنطينية خلاف بين البيزنطيين واللاتين المقيمين في القسطنطينية تحول الي كارثة فيذكر نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates ان البيزنطيين حاولوا منع بعض اللاتين من نهب السفن الاسلامية الراسية في الميناء الامر الذي جعل الصليبيون يقذفون المدينة بالنيران من عدة جهات وعمد بعضهم الي اشعال حريق بمسجد القسطنطينية مما ادي الي اندلاع حريق كبير استمر لمده يومين التهم خلالها الكثير من الكنائس والقصور والمتاجر وامتدت السنة اللهب حتي شاطئ البحر وقد هلك فيها عدد من النساء والاطفال والشيوخ وبعد ان خمدت النيران لم يجرؤ اللاتين المقيمين بالقسطنطينية علي البقاء فيها خوفاً من تعرض البيزنطيين لهم فحملوا زوجاتهم واولادهم وما تبقي من ممتلكاتهم وغادروا العاصمة وانضموا الي الجيش الصليبي [2] .

---

(1) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 302 ; Gunther of pairis : The capture of canstantinople , p 94 ; Speros Vryonis , JR. : Byzantium and Europe , Jerrold and sons ltdnorwicll , London , 1967 , p 149 – 150 .

اسمت غنيم : دراسات في تاريخ امبراطورية نقية البيزنطية ، صـ 107 ؛ عداد تسعديت : علاقة البندقية بالإمبراطورية البيزنطية منذ القرن 12 م الى غاية سقوطها في 1204 م ، صـ 142 ؛ محمد سهيل طقوش : تاريخ الحروب الصليبية (حروب الفرنجة في المشرق) (489 – 690هـ / 1096 – 1291م) ، صـ 555 .

(2) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 304 .

اسمت غنيم : دراسات في تاريخ امبراطورية نقية البيزنطية ، صـ 108 ؛ محمد سهيل طقوش : تاريخ الحروب الصليبية (حروب الفرنجة في المشرق) (489 – 690هـ / 1096 – 1291م) ، صـ 556 .

وعند عوده الامبراطور الكسيوس الرابع الي العاصمة علم بالحريق الذي اشتعل اثناء غيابه والخسائر التي نتجت عن هذا الحريق فادرك ان عليه تغير سياسته تجاه اصدقائه الصليبيين لإرضاء شعبه فبدأ يستعلى عليهم وامتنع عن زيارة معسكرهم وتوقف عن ارسال الهدايا اليهم وظلت المبالغ التي يدفعها لهم تتضاءل وتقل حتي امتنع عن دفعها وتجاه هذا الموقف عقد دوق البندقية وقادة الصليبيين اجتماع قرروا فيه ارسال سفارة مشتركة الي البلاط البيزنطي ليوضحوا الي الكسيوس الرابع وابيه اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos انهم ان لم ينفذوا الاتفاق الذي كان بينهم فانهم لن يعاملهم كأصدقاء وانما سيحصلون علي حقهم بالقوة والحرب وكان هذا التهديد تطاولاً لم يسبق له مثيل حيث تم تهديد الامبراطور البيزنطي داخل بلاطه وبعد ان ابلغ السفراء تهديدهم علت الاصوات داخل حجرة الاستقبال بعقاب هؤلاء وتمكن السفراء من الهرب علي خيولهم فنجوا بصعوبة من القتل علي يد الحرس الجمهوري وابلغوا قادة الحملة بتفاصيل ما قد حدث [1] .

ويذكر نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates رد البيزنطيون علي هذا التهديد فارسلوا سفناً عسكرية الي الميناء لضرب الاسطول البندقي واحراقه بالنيران ولكنهم فشلوا في مهمتهم لأنه بعد اخماد الحريق اتضح ان السفن التي حرقت سفن تجارة بيزية كانت راسية في الميناء وفي تلك الاثناء اصبح البيزنطيين مقتنعين بضرورة التخلص من الامبراطور الذي كان سبب في جلب الصليبيين واتاح لهم الفرصة للتدخل في شؤون بلاده وظهر في هذه الفترة رجلان استطاع السيطرة علي هذا التمرد وكانا من انصار الامبراطور السابق الكسيوس الثالث فدبروا مؤامرة للإطاحة بالإمبراطور الكسيوس الرابع وعرضوا علي ثيودور لاسكاريس [2] زوج الاميرة آنا ابنه الكسيوس الثالث ان يتولى السلطة لكنه لجأ الي العزلة فاختاروا الكسيوس مورزوفلوس Mourzuphlus زوج الاميرة ايدوسيا ابنه الكسيوس الثالث ايضاً وكان محبوباً من الاهالي وفي احد الليالي قبض علي الامبراطور الكسيوس الرابع وسجنه واعلن نفسه امبراطوراً في كنيسة آيا صوفيا تحت مسمى الكسيوس الخامس وحين علم الامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos بذلك مرض ولم يلبث ان توفي اما الكسيوس الرابع فقد

---

(1) اسمت غنيم : دراسات في تاريخ امبراطورية نقية البيزنطية ، صـ 108 – 109 ؛ عداد تسعديت : علاقة البندقية بالإمبراطورية البيزنطية منذ القرن 12 م الى غاية سقوطها في 1204 م ، صـ 144 ؛ محمد سهيل طقوش : تاريخ الحروب الصليبية (حروب الفرنجة في المشرق) (489 – 690هـ / 1096 – 1291م) ، صـ 556 .

(2) عرف ثيودور لاسكاريس بالنسبة للمؤرخين المسلمين باسم الاشكري ، وأطلقوا الاشكري علي أباطرة الدولة البيزنطية منذ اوائل القرن السابع الهجري ، الثالث عشر الميلادي ، وعلي وجه الخصوص في الفترة التي حكم فيها اللاتين من سنه 1204 – 1261 م ، ثم صار اسم الاشكري بعد ذلك يطلق علي أباطرة بيزنطة . انظر : احمد رشاد : امبراطورية نيقية البيزنطية وعلاقتها بالغرب اللاتيني والشرق الاسلامي (1204 – 1261 م) ، بيان للترجمة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2020 ، صـ 63 ، هامش 100 .

توفي خنقاً بعد ان نجى من محاولات دس السم له في الطعام وقال الكسيوس الخامس ان وفاته كانت طبيعية ونظم له جنازة ضخمة وبعد ذلك وقف موقفاً معادياً للصليبيين وايد الاتجاه الشعبي الكاره لهم وادي ذلك الي سقوط القسطنطينية فيما بعد [1] .

فبعد اعتلاء الكسيوس الخامس عرش الإمبراطورية لم يكن هناك امل للصليبيين والبنادقة في الحصول علي حقهم او تنفيذ اي شروط التزم بها الامبراطور السابق الكسيوس الرابع في اتفاقية عام 1203 م ولذلك قرروا الالتجاء الي القوة وظل البنادقة يلحون علي الصليبيين بانه ليس هناك حل سوي الاستيلاء علي القسطنطينية واقتسام عنائمها فيما بينهم واستغلوا حادثة الهجوم البيزنطي ليبرروا ما سيفعلونه وعقدوا اجتماعاً فيما بينهم في اواخر مارس عام 1204 م نص علي

- تشكيل لجنة من اثني عشر عضواً نصفهم من البنادقة والنص الاخر من الصليبيين لانتخاب امبراطوراً لاتني يحكم الإمبراطورية البيزنطية .
- يكون من حق الطرف الذي لا ينتخب امبراطوراً ويقصد (البنادقة) السيادة علي كنيسة آيا صوفيا وتعين بطريركاً للقسطنطينية من بينهم .
- تشكيل لجنة من اربعة وعشرين عضواً نصفهم من البنادقة والنص الاخر من الصليبيين لمساعدة الامبراطور ويقمون بتوزيع الاقطاعات والمناصب العليا .
- يجب علي كل حائزي الاقطاعات ان يحلفوا يمين الولاء والطاعة للإمبراطور باستثناء دوق البندقية .
- يكون للإمبراطور ربع ما تم الاستيلاء عليه داخل وخارج العاصمة اما الثلاث ارباع فتقسم بالتساوي بين البنادقة والصليبيين .
- تحتفظ البنادقة بالألقاب والاملاك المدنية والدينية وبكل الامتيازات المكتوبة والغير مكتوبة .

---

(1) O city of Byzantium , p 307 - 311 ; George akropolites : The history , p 81 ; Charles william chadwich oman : The byzantine empire, p 285 – 286 .

اسمت غنيم : دراسات في تاريخ امبراطورية نقية البيزنطية ، صـ 110 ؛ ثورة خطاب علي : موقف بيزنطة من الغزو الصليبي (489 – 601 هـ / 1095 – 1204 م) ، صـ 194 – 195 ؛ حسنين محمد ربيع : دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية ، صـ 254 ؛ عمرو كمال توفيق : تاريخ الامبراطورية البيزنطية ، صـ 157 ؛ محمد سهيل طقوش : تاريخ الحروب الصليبية (حروب الفرنجة في المشرق) (489 – 690هـ / 1096 – 1291م) ، صـ 556 – 557 ؛ محمد مؤنس عوض : الإمبراطورية البيزنطية دراسة في تاريخ الاسر الحاكمة (330 – 1453 م) ، صـ 353 .

- يصدق البابا علي مضمون الاتفاق ومن يخالفه يكون عرضة للحرمان [1] .

وبناء علي ذلك الاتفاق بدأ حصار الصليبيين للقسطنطينية في ابريل عام 1204 م وتقاتلوا مع المدافعين عن ابراج المدينة وحين علم الامبراطور الكسيوس الخامس فر هارباً هو وزوجته عن طريق البوابة الذهبية الي تراقيا ولما ذاع خبر فراره اجتمع ما تبقي من النبلاء في كنيسة آيا صوفيا وعرضوا التاج علي ثيودور لاسكاريس الذي ادرك ان الوقت قد فات لإنقاذ المدينة ورفض تسليم التاج وفر هارباً مع زوجته والبطريرك وعدد كبيراً من النبلاء الي ميناء القصر واستقلوا سفنهم وابحروا الي آسيا الصغرى تاركين المدينة الي مصيرها ، ويقول نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates ان الصليبيين دخلوا بعد ذلك العاصمة البيزنطية كالجراد المنتشر حيث اشعل بعضهم النيران فيها وكان هذا ثالث حريق تعرضت له القسطنطينية منذ ان جاء الصليبيون مع الكسيوس الرابع واستباح هؤلاء الغزاة عاصمة بيزنطة ونهبوها لمدة ثلاثة ايام بشكل لا مثيل له في التاريخ حتي الكنائس والاديرة لم تسلم من نهبهم ويكفي ما فعله بكنيسة آيا صوفيا فقد اقتحموها وهم سكاري فمزقوا الستائر والمفروشات وداسوا علي الكتب المقدسة بأقدامهم وحطموا الايقونات الفنية النادرة كاشفين عن طبيعتهم البربرية وحقدهم المذهبي وقتلوا عدد كبيراً من البيزنطيين حتي اصبح من العسير حصر عدد القتلى وبذلك انزلوا بأهالي القسطنطينية اشد الوان العذاب بعد ان استولوا عليها في عام 1204 م / 600 هـ وقد وصفهم نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates بالبربرية والهمجية واكد ابن العبري علي همجيتهم وبربريتهم عندما احتلوا القسطنطينية وظلت القسطنطينية تحت حكمهم حتي استعادها البيزنطيين منهم في عام 1261 م / 660 هـ [2] .

---

(1) Niketas Choniates : O city of Byzantium , p 312 ; Roger Of Wendover : Christian society and the crusades 1198-1229 , p 14 – 16 ; David Nicolle: The fourth crusade1202–04 the betrayal of Byzantium , p 67 .

اسد رستم : كنيسة مدينة الله انطاكية العظمى ، صـ 302 ؛ حسنين محمد ربيع : دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية ، صـ 255 ؛ محمد سهيل طقوش : تاريخ الحروب الصليبية (حروب الفرنجة في المشرق) (489 – 690هـ / 1096 – 1291م) ، صـ 557 – 558 .

(2) O city of Byzantium , p 313 – 315 ; Gunther of pairis : The capture of canstantinople , p 40 ; Norman H. Baynes : Byzantium an introduction to east roman civilization , oxford at the clarendon press , london , 1953 , p 32 -33 .

ابن العبري : تاريخ الزمان ، صـ 241 – 242 ؛ المقريزي : السلوك لمعرفة دول الملوك ، جـ 1، صـ 267 ؛ اسد رستم : كنيسة مدينة الله انطاكية العظمى ، صـ 302 – 303 ؛ امال حامد زيان غانم : صورة الفرنج في كتابات المسلمين " عصر الحروب الصليبية " : القرنان السادس والسابع الهجريان / الثاني عشر والثالث عشر الميلاديان ، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ، الحولية 36 ، الرسالة 435 ، جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي ، 2015 م ، صـ 47 ؛ فايز نجيب اسكندر : نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates واعترافه بتسامح المسلمين وبربوبية الصليبيين : قراءة نقدية لتجاوزات الحملة الصليبية الرابعة سنة 1204 م – 600 هـ ، صـ 369 ؛ نعيم فرح : تاريخ بيزنطة السياسي ، صـ 321 – 322 .

وقد قام نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates برثاء مدينته القسطنطينية قائلاً " ايتها المدينة ! يا حديث العالم ، يا منار الارض ، يا حامية الكنائس ، و يا سيدة الايمان ، يا قلعة العلم ، لقد تجرعتي كأس غضب الله حتي الثمالة ، وقت حل بك آتون ابشع من ذلك الذي اصاب المدن الخمسة " وقد تمني نيكيتاس لو ان مدينة القسطنطينية سقطت في يد المسلمين وليس في يد برابرة الغرب الأوربي لان المسلمين كانوا لطفاء ورحماء عندما فتحوا بيت المقدس ولم يفعلوا به مثل ما فعل هؤلاء الذين يحملون شارة الصليب [1] .

وبعد ان انتهت موجه النهب والسلب التي اجتاحت القسطنطينية كان علي الجميع مهمة اختيار امبراطور لاتيني يحكم الإمبراطورية البيزنطية فتكونت لجنة من اثني عشر شخصاً ستة من الصليبيين وستة من البنادقة لاختيار امبراطوراً وكانت المنافسة شديدة بين الماركيز بونيفاس مونتفرات وبلدوين كونت فلاندر وانتخب بلدوين بعد ان ابعد بونيفاس مونتفرات بسبب معارضه دوق البندقية له حيث كان يخشي من قوة شخصيته وكان يرغب في ان تكون شخصية الامبراطور ضعيفة حتي يسهل السيطرة عليه بالإضافة الي ان مونتفرات كان حليفاً قديماً لجنوة وبذلك كان بلدوين اول امبراطور لاتيني لبيزنطة وتم تتوجه في حفل ضخم في كنيسة آيا صوفيا في 16 مايو عام 1204 م واصبح امبراطوراً علي كل ما فتح من بلاد باستثناء الاراضي التي تخص البنادقة ثم بعد ذلك جري توزيع الاقطاعات علي النبلاء والقادة فحصل بونيفاس مونتفرات الذي تزوج ماري ارملة الامبراطور السابق اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos علي سالونيك ومقدونيا وتساليا وأبيروس اما البندقية فقد فازت بنصيب الاسد من تلك الغنيمة فحصلوا علي حي كبير في القسطنطينية يمثل ربع المدينة وبما في ذلك كنيسة آيا صوفيا بالإضافة الي جزيرة كريت وجزر ايونيا واجزاء من الساحل الغربي لبلاد اليونان وجزر بحر ايجة والمنطقة الواقعة عند مدخل الدردنيل ، وهنا نتساءل عن موقف البابا أنوسنت الثالث من استيلاء الصليبيين علي القسطنطينية ؟ من المعروف ان البابا منذ زمن طويل كان يحلم بتوحيد الكنائس واخضاع كنيسة القسطنطينية لكنيسة روما لذلك كان فرحاً مسروراً بما حققه الصليبيين واعلن موافقته علي القضاء علي دوله البيزنطيين وانقاذ كنيستهم الضالة وامرهم بضرورة ادخال الطقوس اللاتينية في سائر كنائس الإمبراطورية البيزنطية ، اما عن بيزنطة فبعد سقوط القسطنطينية تشكلت امبراطوريتان

---

(1) O city of Byzantium , p 316 – 317 .

حسنين محمد ربيع : دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية ، صـ 256 ؛ فايز نجيب اسكندر : نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates واعترافه بتسامح المسلمين وبربوبية الصليبيين : قراءة نقدية لتجاوزات الحملة الصليبية الرابعة سنة 1204 م – 600 هـ ، صـ 371 ؛ محمد مؤنس عوض : الإمبراطورية البيزنطية دراسة في تاريخ الاسر الحاكمة (330 – 1453 م) ، صـ 355 – 356 .

بيزنطيتان احدهما في نقية والثانية في طرابزون وظلتا تحاول استعادة القسطنطينية والمناطق التي احتلها الصليبيين [1] .

(1) Anonymous : Contemporary sources for the fourth crusade , translated by Alfred J. Andrea and Brett E.whalen , Leiden , 2008 , p 98 ; Georgii Acropolitae : Annales Byzantini , Part 14 , p 14 ; Gunther of pairis : The capture of canstantinople , p 114 -115 ; Roger Of Wendover : Christian society and the crusades 1198-1229 , p 22 ; George every : The byzantine patriarchate 451-1204 , london , 1947 , P 189 – 190 ; Norman H. Baynes : Byzantium an introduction to east roman civilization , p 33 -34 .

مذكرات فلهاردوان : فتح القسطنطينية ، صـ 33 ؛ كلود شينيه (جان) : تاريخ بيزنطة ، صـ 112 ؛ ؛ محمد سهيل طقوش : تاريخ الحروب الصليبية (حروب الفرنجة في المشرق) (489 – 690هـ / 1096 – 1291م) ، صـ 559 – 560 ؛ محمد مؤنس عوض : الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب في القرنين 12 – 13 م / 6 – 7 هـ ، صـ 270 – 271 ؛ نعيم فرح : تاريخ بيزنطة السياسي ، صـ 322 – 323 ؛ هسي (ج . م) : العالم البيزنطي ، صـ 180 .

الـخاتمة

الخاتمة

ويظهر لنا من العرض السابق السياسة الخارجية للإمبراطور اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos وذلك من خلال ما ورد في كتاب المؤرخ نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates .

واوضحت الدراسة ان الامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos لم يكن شخصية مثيرة للإعجاب علي عكس اسلافه فقد كان غير كفء وجشع ترك واجباته بسبب حبه للعيش الفاخر وبالتالي فان الصورة التي تظهر لاسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos في التاريخ كما صورها المؤرخ نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates صورة ضعف وعدم كفاءة .

بالرغم من ذلك فقد كان له بعض الانتصارات والنجاحات مثل انتصاره علي نورمان صقلية والذي ارجع نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates الفضل فيه الي القائد الكسيوس براناس بعد ان انتهت حملة نورمان صقلية علي القسطنطينية بالفشل .

والي جانب ذلك فقد كان موقف بيزنطة من الحملة الصليبية الثالثة مختلفاً عن الحملة الاولي والثانية حيث تحالف فيها امبراطور بيزنطة اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos مع صلاح الدين ضد القوي الصليبية وخاصة الالمان بقيادة فردريك بربروسا Frederick Barbarossa الذي اهتم اهتماما كبيراً بتلك الحملة وظهر ذلك من خلال الاستعدادات العسكرية التي قام بها وايضاً من خلال تخطيه للصعاب والعراقيل التي واجهته في اراضي الدولة البيزنطية وخاصة صراعه مع اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos الذي اراد افشال حملته خوفاً من ان تكون موجه للقسطنطينية واطمان اسحاق علي سلامه امبراطوريتة من خطر هذه الحملة بموت فردريك بربروسا Frederick Barbarossa المفاجئ حيث لقي مصرعه غرقاً في نهر بأرمينية الصغرى الامر الذي اصاب جيشه بخيبة امل وقد تأثر نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates بوفاته وقام برثائه .

وقد اثبتت الدراسة ان السيف لم يكن وحده هو عامل النصر علي الاعداء بل كان هناك دبلوماسيات اخري فقد تحالفت بيزنطة مع بعض الدول الاسلامية مثل الدولة الايوبية علي الرغم من الحقد والعداء الدفين بينهم وذلك للحفاظ علي المصالح المشتركة بينهم التي تتمثل في مقاومة اللاتين حيث عقد اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos مع صلاح الدين الايوبي عدة اتفاقيات ومعاهدات وظلت هناك مراسلات و سفارات بينهم حتي بعد وفاة صلاح الدين .

وكذلك اوضحت الدراسة ان سياسة اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos مع المسلمين لم تكن علي وتيرة واحدة فبينما كان يتحالف مع الدولة الايوبية وصلاح الدين كان هنالك علاقات عدائية مع دولة سلاجقة الروم بآسيا الصغرى وقلج ارسلان بسبب بعض المناطق المتاخمة لحدود كلاً من الدولتين .

كما القت الدراسة الضوء علي منطقة البلقان وخروج العديد من المناطق فيها عن الدولة البيزنطية مثل بلغاريا وصربيا ولم يستطيع اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos التصدي لهم ولجأ الي الدبلوماسية والمفاوضات وطلب الصلح وهكذا فشلت حروبه مع شبه جزيرة البلقان .

وبالإضافة الي ذلك فقد بينت الدراسة موقف بيزنطة من الحملة الصليبية الرابعة والتي استهدفت القسطنطينية حيث اتفقت البندقية مع الصليبيين لإسقاطها وتقسيمها بينهم حفاظاً علي مصالهم التجارية واخيراً سقوط القسطنطينية في يد اللاتين وقيام امبراطورية لاتينية فيها .

ومن الجدير بالذكر ان نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates اغفل الحديث عن العلاقات بين اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos وصلاح الدين بالتفصيل ولم يذكر منها الا القليل جداً فقد كان حديثه عن هذه العلاقات مختصراً لكن المصادر الاسلامية ذكرت تلك الاحداث بالتفصيل .

كما كان حديث نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates عن حملات الامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos في البلقان غير مكتمل فقد اغفل ذكر الكثير من الاحداث مثل النجاح الكبير الذي حققه اسحاق انجيلوس علي الصرب عند نهر مورافيا وكذلك الزواج السياسي بين اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos وملك الصرب ستيفن نيمانجيا ولم يذكر ايضاً التفاهم الذي توصل اليه الامبراطور اسحاق الثاني انجيلوس Isaac II Angelos مع زعماء ثورة البلغار .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

اولا / المصادر الاجنبية :

ANONYMOUS :

1 - The chronicle of third crusade Atranslation of itinerarivm peregrinorvmet Gesta Regis Ricardi , translated by Helen J.Nicholson , London , 1997 .

ANONYMOUS :

2 - Contemporary sources for the fourth crusade , translated by Alfred J. Andrea and Brett E.whalen , Leiden , 2008 .

ANONYMOUS :

3 - The crusade of Frederick Barbarossa (The history of the expedition of the emperor Frederick and Related texts) , translated by G.A.Loud ,England , 1988 .

EUSTATHIOS OF THE SSALONIKI :

4 - The capture of Thessaloniki , translated by John R. Melville Jones , Canberra , 1998 .

GEORGE AKROPOLITES :

5 - The history, translated by Ruth Macrides , oxford , 2007 .

GEORGII ACROPOLITAE :

6 - Annales Byzantini , Part 14 .

GEORGIUS ACROPOLITA :

7 - Scriptores Graeci Bellorum a Francis Dei signa sequentibus in Syria susceptorum , Part V , Pars III .

GUNTHER OF PAIRIS :

8 - The capture of canstantinople , translated by ALFred J. Andrea pennsy lvania press , 1997 .

NIKETAS CHONIATES :

9 - O City of Byzantium Annals of Niketas choniates ,Translated by Harry J. Magoulias , Detroit , 1984 .

ROGER OF WENDOVER :

10 - Christian society and the crusades 1198-1229 , sources in translation , including the cap-ture of Damieha by Oliver of Paderborn , translated by John J. Gavigan , Edited by Edward peters , press , 1971 .

ثانيا / المصادر الاجنبية المترجمة :

المؤرخ المجهول :

1 - اعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس ، ترجمة حسن حبشي ، القاهرة ، 1996 م .

انا كومنينا :

2 - الالكسياد ، ترجمة حسن حبشي ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، الطبعة الاولي 2004 م .

اينهارد :

3- سيرة شارلمان ، ترجمه وقدم له وعلق عليه عادل زيتون ، دار حسان للطباعة والنشر ، دمشق ، الطبعة الاولي 1989 م / 1410 هـ .

بطرس توديبود :

4 - تاريخ الرحلة الي بيت المقدس ، نقله الي الانجليزية مع مقدمة وهوامش جون هيوج هيل ، جامعة هوستون ، نقله الي العربية وعلق عليه حسين محمد عطية ، تقديم جوزيف نسيم يوسف ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية 1999 م .

الحاج بورشارد من دير جبل صهيون :

5 - وصف الارض المقدسة ، ترجمة وتعليق د . سعيد عبد الله البيشاوي ، مراجعة وتدقيق د. مصطفي الحياري ، دار الشروق ، عمان ، الطبعة الاولي 1195 م .

ذيل وليم الصوري:

6 - ترجمة حسن حبشي ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة 2002 م .

ريموندا جيل :

7 - تاريخ الفرنجة غزاه بيت المقدس ، نقله الي الانجليزية مع مقدمة وهوامش جون هيوم هيل و لوريتا هيل ونقله الي العربية وعلق عليه حسين محمد عطية ، تقديم جوزيف نسيم يوسف ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2002 م .

قسطنطين السابع بورفيروجنيتوس :

8 - ادارة الإمبراطورية البيزنطية ، عرض وتحليل وتعليق محمود سعيد عمران ، دار النهضة العربية ، ببيروت ، 1980 .

كلاري (روبرت) :

9 - فتح القسطنطينية على يد الصليبين ، ترجمها من الفرنسية القديمة وقدمها د/حسن حبشي ، دار الكتب العربي ، القاهرة 1964 م .

مذكرات فلهاردوان :

10 - فتح القسطنطينية ، ترجمة د/حسن حبشي ، الطبعة الاولى ، المجلس العلمي- جدة 1403هـ/1982 م .

ميخائيل السرياني :

11 - تاريخ مار ميخائيل السريانى الكبير،عربه عن السريانية مارغريغوريوس صليبا شمعون ، اعده وقدم له مارغريغوريوس يوحنا ابراهيم، متروبوليت حلب 1996 م .

وليم الصوري :

12 - الحروب الصليبية (1094 – 1184) ، جـ 1 ، ترجمة وتقديم حسن حبشي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1191 .

يعقوب الفيتري (بطريرك عكا) :

13 - تاريخ بيت المقدس ، ترجمة وتعليق سعيد عبدالله البيشاوي ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، فلسطين ، الطبعة الاولي 1998 .

ثالثا / المصادر العربية :

ابن الاثير(عز الدين ابى الحسن على بن ابى الكرم الشيباني) ت 630هـ/1232م :

1 - الكامل في التاريخ ، تحقيق محمد يوسف دقاق ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الرابعة 2003 م .

ابن حوقل (ابو القاسم بن حوقل النصيبي) ت 367هـ/977م :

2 - صورة الارض ، دار مكتبة الحياة ، بيروت 1992م .

ابن خلدون (عبد الرحمن بن خلدون) ت 808هـ/1405م :

3 - ديوان المبتدأ والخبر فى تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوى الشأن الكبير، دار الفكر للطباعة والنشر، 1421هـ/2000م .

ابن شداد (عز الدين محمد بن على بن ابراهيم) ت 632هـ/1234م :

4 - النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية (سيرة صلاح الدين) ، مكتبة ومطبعة الخانجى ، القاهرة ، الطبعة الاولى 1384هـ/1964م .

ابن العبري (جريجوريوس ابى الفرج بن هرون الطيب المسلطى) ت 685هـ/1286م :

5 - تاريخ الزمان ، نقله الى العربية الاب اسحاق ارملة ، قدم له الدكتور جان موريس فييه ، دار المشرق ، بيروت 1986م .

ابن العديم (كمال الدين عمر بن احمد) ت 660هـ/1262م :

6 - زبدة الحلب في تاريخ حلب ، تحقيق خليل منصور ، الطبعة الاولى ، بيروت 1996م .

ابن كثير (أبو الفدا الحافظ بن كثير) ت 774 هـ / 1372 م :

7 – البداية والنهاية ، ببيروت 1985 م .

ابن واصل (جمال الدين محمد بن سالم بن واصل) ت 697هـ/1298م :

8 - مفرج الكروب في اخبار بنى ايوب ، تحقيق جمال الدين الشياك ، نشر لأول مرة في مخطوطات كمبردج وباريس واستانبول .

ابو شامة (شهاب الدين ابي محمد عبد الرحمن بن اسماعيل ابن ابراهيم المقدسي الشافعي) ت 665 هـ / 1297 م :

9 - الروضتين في اخبار الدولتين ، جـ 1-2 ، مطبعة وادي النيل ، القاهرة ، 1287 – 1288 م .

الإدريسي (ابى عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله) ت 559هـ/1166م :

10 - نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة 1422هـ/2002م .

الأصفهاني (عماد الدين محمد بن محمود) ت 597هـ/1201م :

11 - حروب صلاح الدين وفتح بيت المقدس وهو الكتاب المسمى الفتح القسى فى الفتح القدسى ، دار المنار.

المقريزي (تقى الدين احمد بن على) ت 845هـ/1442م :

12 - السلوك لمعرفة دول الملوك ، القاهرة 1957م .

جرجي أفندي يني :

13 - تاريخ سوريا ، المطبعة الادبية ، بيروت ، 1881 .

سبط ابن الجوزي (شمس الدين ابى المظفر يوسف بن قرغلي بن عبد الله) ت 654هـ/1256م :

14 - مرأة الزمان في تواريخ الاعيان ، تحقيق ابراهيم الزيبق ، دار الرسالة العالمية ، سوريا ، الطبعة الاولى 1434هـ/2013م .

محمد صادق محمد كرباسي :

15 - تاريخ المراقد (الحسين واهل بيته وانصاره) ، الجزء السابع ، دائرة المعارف الحسينية ، 1998 م .

ياقوت الحموي (شهاب الدين ابى عبد الله) ت 626هـ/1228م :

16 - معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت 1397هـ/1997م .

رابعا / المراجع العربية والمعربة :

ابراهيم خميس ابراهيم :

1 - معالم التاريخ البيزنطي (السياسي والحضاري) ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية 2003م .

أبولونيوس روديوس :

2 - ابطال الأرجو ، ترجمة أمين سلامة ، مؤسسة هنداوي ، 2017 م .

احمد رشاد :

3 - امبراطورية نيقية البيزنطية وعلاقتها بالغرب اللاتيني والشرق الاسلامي (1204 – 1261 م) ، بيان للترجمة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2020 .

ادوارد جيبون :

4 - اضمحلال الامبراطورية الرومانية وسقوطها ، ترجمة محمد سليم سالم ، مراجعة محمد على ابو درة ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة 1997م .

اسحق عبيد :

5 - روما وبيزنطة من قطيعة فوشيوس حتى الغزو اللاتيني لمدينة القسطنطينية ، دار المعارف ، القاهرة 1970م .

اسد رستم :

6 - الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب ، دار المكشوف ، بيروت ، الطبعة الاولى 1956م .

7 - كنيسة مدينة الله انطاكية العظمى ، مؤسسة هنداوي للنشر2021 م .

اسمت غنيم :

8 - الحملة الصليبية الرابعة ومسئولية انحرافها ضد القسطنطينية ، دار المعارف ، القاهرة 1982م.

9 - دراسات في تاريخ امبراطورية نيقيه البيزنطية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية 1991م.

امال حامد زيان غانم :

10 - الإمبراطور الكسيوس الاول كومنين والحملة الصليبية الاولي في ضوء كتاب " الالكسياد " ، القاهرة ، 2010 .

11 - الدور السياسي للمؤرخ ميخائل بسيللوس بالدولة البيزنطية (1041 – 1078 م) ، القاهرة .

باكر (ارنست) :

12 - الحروب الصليبية ، ترجمة السيد الباز العريني ، دار النهضة العربية ، بيروت ، الطبعة الثانية 1967م.

بطرس البستاني :

13 - كتاب دائرة المعارف (وهو قاموس عام لكل فن ومطلب) ، مطبعة المعارف ببيروت ، 1884 م .

بينز (نورمان) :

14 - الامبراطورية البيزنطية ، تعريب حسين مؤنس ومحمود يوسف زايد ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، الطبعة الاولى 1950م.

تالبوت رايس (تامرا) :

15 - السلاجقة تاريخهم وحضارتهم ، ترجمة لطفي خوري وابراهيم الداقوقي ، مراجعة عبد الحميد العلوجي ، مطبعة الارشاد ، بغداد 1968 .

جوزيف نسيم يوسف :

16 - تاريخ الدولة البيزنطية (284-1453م) ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية 2005م.

حامد زيان غانم :

17 - الصراع السياسي والعسكري بين القوى الاسلامية زمن الحروب الصليبية ، دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة 1983م.

18 - الامبراطور فردريك بربروسا Frederick Barbarossa والحملة الصليبية الثالثة ، دار الثقافة والنشر، القاهرة 1997م.

حسام الدين ابراهيم عثمان :

19 - موسوعة مدن العالم ، المنهال ، 2014 م .

حسنين محمد ربيع :

20 - دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية ، دار النهضة العربية ، القاهرة 1403هـ / 1983م.

رأفت عبدالحميد :

21 - بيزنطة بين الفكر والدين والسياسة ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، الطبعة الاولي 1997.

رنيه غروسيه :

22 - موجز تاريخ الحروب الصليبية في المشرق الإسلامي وشرقي حوض المتوسط ، ترجمة وتعليق احمد إيبش ، هيئة ابو ظبى للسياحة والثقافة ، الطبعة الاولى 1435هـ/2014م.

زابوروف (ميخائيل) :

23 - الصليبيون في الشرق ، ترجمة الياس شاهين ، موسكو1986م.

زبيدة عطا :

24 - الترك في العصور الوسطى (بيزنطة وسلاجقة الروم والعثمانيون) ، دار الفكر العربي.

25 - الشرق الإسلامي والدولة البيزنطية ، زمن الأيوبيين ، الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية ، الطبعة الثانية 1994م.

سامي بن عبدالله بن احمد المغلوث :

26 - اطلس الفرق والمذاهب في التاريخ الاسلامي ، شركة العبيكان للنشر ، الطبعة الاولي ، الرياض 2017 م / 1438 هـ .

ستانلى لين بول :

27 - تاريخ مصر في العصور الوسطي ، ترجمة وتحقيق وتعليق أحمد سالم سالم ، مراجعة وتقديم ايمن فؤاد سيد ، الدار المصرية اللبنانية ، 2016 .

سعيد عبد الفتاح عاشور :

28 - قبرس والحروب الصليبية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، الطبعة الثانية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2002 م .

سهيل زكار :

29 - الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية (الروايات الأوربية - الاغريقية واللاتينية) (الحملة الرابعة) 1 - الاستيلاء على القسطنطينية – لفيلهاردين 2 - سقوط القسطنطينية الصليبيين - لروبرت دي كلاري 3 - تاريخ المورة ، الجزء العاشر ، دمشق 1995 م – 1416 هـ .

شارل ديل :

30 - البندقة جمهورية ارستقراطية ، تعريب احمد عزت عبد الكريم وتوفيق اسكندر ، جمعية التاريخ الحديث ، القاهرة 1948م .

شريف سامي :

31 - الارض بعد طوفان نوح ، دار دون للنشر والتوزيع ، 2022 .

شعبان محمد خلف محمد حمزه :

32 - بلغاريا والحروب الصليبية ، تقديم زبيدة محمد عطا و عفاف سيد صبره ، دار الافاق العربية .

طارق السويدان :

33 - فلسطين التاريخ المصور ، الابداع الفكري ، الطبعة العاشرة ، 2012 م .

طه خضر عبيد :

34 - تاريخ الدولة البيزنطية 324-1453م ، دار الفكر ، عمان ، الطبعة الاولى 1430هـ / 2010م.

كلود شينيه (جان) :

35 - تاريخ بيزنطة ، ترجمة جورج زيناتي ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، الطبعة الاولى 2008م.

عادل زيتون :

36 - العلاقات الاقتصادية بين الشرق والغرب فى العصور الوسطى ، دار دمشق ، الطبعة الاولى 1400هـ - 1980م.

عبد الحميد العجاتي :

37 - تاريخ الفنون الجميلة في القرون الوسطى ، وكالة الصحافة العربية ، 2020 .

عبد الرحمن حميدة :

38 - جغرافية العالم المعاصر (جغرافية الدول الكبرى) ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الاولي 1404 هـ / 1984 م .

39 - جغرافية العالم المعاصر (جغرافية اوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي) ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الاولي 1405 هـ / 1984 م .

عبد العزيز محمد الشناوي :

40 - الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها ، جـ 1 ، مكتبة الانجلو المصرية ، 2013 .

عبد القادر احمد اليوسف :

41 - الامبراطورية البيزنطية ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت 1984م.

عبد النعيم محمد حسنين :

42 - ايران والعراق في العصر السلجوقي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، الطبعة الاولي ، 1402 هـ /1982 م .

علي نجم عيسي :

43 - رسائل القاضي الفاضل مجير الدين عبد الرحيم البيساني المتوفي سنة 596 هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2005 .

عمرو كمال توفيق :

44 - تاريخ الامبراطورية البيزنطية ، دار المعارف ، الاسكندرية 1967م.

محمد زايد عبد الله :

45 - مصادر تاريخ العصور الوسطى (التاريخ البيزنطي) ، مصر العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الاولى 2015م.

محمد سهيل طقوش :

46 - تاريخ الحروب الصليبية (حروب الفرنجة فى المشرق) (489 – 690هـ / 1096 – 1291م) دار النفائس ، بيروت ، الطبعة الاولى 1432هـ -2011م.

47 - تاريخ سلاجقة الروم في اسيا الصغرى (470 – 704 هـ / 1077 – 1304 م) ، دار النفائس ، الطبعة الاولي 1423 هـ /2002 م .

محمد صالح الزيباري :

48 - سلاجقة الروم في اسيا الصغرى ، الطبعة الثانية 2009 م .

محمد محمد مرسى الشيخ :

49 - تاريخ الإمبراطورية البيزنطية ، دار المعرفة الجامعية ، اسكندرية 1994م.

محمد مؤنس عوض :

50 - الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب فى القرنين12-13م / 6-7هـ ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، الطبعة الاولى 1999 – 2000 م.

51 - الإمبراطورية البيزنطية دراسة في تاريخ الاسر الحاكمة (330 – 1453 م) ، عين للدارسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، الطبعة الاولى 1427 هـ / 2007 م .

52 - معجم اعلام عصر الحروب الصليبية في الشرق والغرب (القرنان 12 ، 13) ، الطبعة الاولي ، مكتبة الاداب ، 1436 – 2015 .

محمود سعيد عمران :

53 - الامبراطورية البيزنطية ، وحضارتها ، دار النهضة العربية ، بيروت ، الطبعة الاولى 1422هـ /2002م.

54 - السياسة الشرقية للإمبراطورية البيزنطية في عهد الامبراطور مانويل الاول 1143 -1180م ، دار المعارف ، الاسكندرية 1985م.

55 - تاريخ الحروب الصليبية 1095-1291م ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية 2000م.

56 - منهج البحث التاريخي ومصادر العصور الوسطى ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية 2006م.

57 - معالم تاريخ الامبراطورية البيزنطية (مدخل لدراسة التاريخ السياسي و الحربى)، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية 2000م .

محمود عبد اللطيف :

58 - عالم لطيف من البلقان (من صوفيا الي سرابيفو) ، الجزء الاول ، الطبعة الالكترونية الاولي ، 2020 .

مصطفي السباعي :

59 - السيرة النبوية دروس وعبر ، المكتب الاسلامي ، 1985 م .

الأب منصور مستريح :

60 - مصادر بيزنطية ، القاهرة 2008م.

نعيم فرح :

61 - تاريخ بيزنطة السياسي ، منشورات جامعة دمشق ، الطبعة الرابعة 1424-1425هـ /2003-2004م.

نعيمة محمد ابراهيم :

62 - اسيا الصغرى والحروب الصليبية في القرن الثاني عشر الميلادي ، دار الافاق العربية .

نيكول (دونالد) :

63 - معجم التراجم البيزنطية ، ترجمة حسن حبشي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 2003م.

هادية دجاني شكيل :

64 - القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني العسقلاني (526 – 596 هـ / 1131 – 1199 م) دوره التخطيطي في دولة صلاح الدين وفتوحاته ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، 1993 م .

هسي (ج . م) :

65 - العالم البيزنطي ، ترجمة وتعليق د. رأفت عبد الحميد ، عين للدراسات والبحوث الانسانية الاجتماعية 1997م.

وسام عبد العزيز فرج :

66 - البوسنة . الصرب . كرواتيا قراءة في التاريخ الباكر ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، جامعة المنصورة ، الطبعة الاولي 1994 .

خامسا / المراجع الاجنبية :

A.A. VASILIEV :

1 - History of the 'byzantine empire 324-1453 , the university of wisconsin press , 1952.

ALEXANDER KAZHDAN :

2 - Studies on byzantine literature of the eleventh and twelfth centuries , cambridge university press, paris , 2009.

ALICIA J. SIMPSON :

3 - Niketas choniates , a historiographical study , oxford.

4 - Before and after 1204: the versions of niketas choniates' "historia" , dumbarton oaks , trustees for harvard university.

ANGELIKI E. LAIOU :

5 - The crusades from the perspective of byzantium and the muslim world , dumbarton oaks research library and collection Washington, d.c. , the united states of america , 2001.

6 - Urbs capta the fouth crusade and its conséquences la iv' croisade et ses consequences , j. F. Costopoulos , paris , 2005.

CHARLES M . BRAND :

7 - Byzantium confronts the west 1180-1204 , harvard university press , cambridge , 1968.

CHARLES WILLIAM CHADWICH OMAN :

8 - The byzantine empire , new york , 1908.

CHRISTOPHER TYERMAN :

9 - The crusades a very short introduction , oxford university press , new york , 2004.

DAVID NICOLLE :

10 - The fourth crusade1202–04 the betrayal of byzantium.

GEORGE EVERY :

11 - The byzantine patriarchate 451-1204 , london , 1947.

George Ostrogorsky :

12 - History Of The Byzantine State , Translated By JOAN HUSSEY , Oxford , Second Edition 1968 .

JONATHAN SHEPARD :

13 - The cambridge history of the byzantine empire c. 500–1492 , cambridge university press , new york , 2008.

Haskins (c . H) :

14 - the Norman in European History , New york , 1915 .

LEONORA NEVILLE :

15 - Guide to byzantine historical writing , cambridge university press , new york , 2018.

NORMAN H. BAYNES :

16 - Byzantium an introduction to east roman civilization , oxford at the clarendon press , london , 1953.

RALPH-JOHANNES LILIE :

17 - Byzantium and the crusader states 1096-1204 , oxford at the clarendon press , new york , 1993.

Speros vryonis , JR. :

18 - Byzantium and Europe , Jerrold and sons ltdnorwicll , London , 1967 .

T . F . Tout , M . A . :

19 - The empire and the papacy 918 – 1273 , London , fifth edition , 1909 .

TIMOTHY E. GREGORY :

20 - A history of byzantium , blackwell publishing , 2005.

WARREN TREADGOLD :

21 - A history of byzantine state and society , stanford university press , the united states of america , 1997.

22 - The middle byzantine historians , palgrave macmillan , england , 2013.

سادسا / الرسائل والدوريات العربية :

أحمد عبد الوهاب علي علي خليل :

1 - الفصل الاول من تاريخ نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates : ترجمة وتعليق ، بحث تحت اشراف د/حامد زيان غانم ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ،2013م.

امال حامد زيان غانم :

2 - صورة الفرنج في كتابات المسلمين " عصر الحروب الصليبية " : القرنان السادس والسابع الهجريان / الثاني عشر والثالث عشر الميلاديان ، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ، الحولية 36 ، الرسالة 435 ، جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي ، 2015م.

ثورة خطاب علي :

3 - موقف بيزنطة من الغزو الصليبي (489 – 601 هـ / 1095 – 1204 م) ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، 2002م.

حسنين محمد ربيع :

4 - علاقة الدولة الايوبية ودولة سلاطين المماليك مع اروبا في عصر الحروب الصليبية .

شيرين شلبي احمد العشماوي :

5 - ابن ابي طي الحلبي في المصادر الاسلامية ، رسالة دكتوراه ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، 2004 م / 1425 هـ .

عادل عبد الحافظ حمزة :

6 - الصرب بين البيزنطيين والبلغار ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد الخامس ، المجلد الأول ، تصدر عن اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة ، 1997م .

عائشة بنت مرشود حميد الحربي :

7 - أضواء حول العلاقات الدبلوماسية بين الإمبراطورية البيزنطية والدولة الايوبية زمن صلاح الدين الأيوبي (570 – 586 هـ / 1174 – 1190 م) ، حوليات آداب عين شمس ، مجلد 42 ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، 2014م.

عبدالسلام زيدان :

8 - دور الإمبراطور فريدريك بربروسا في الحملة الصليبية الثالثة ، مجلة جامعة البعث للعلوم الانسانية ، مجلة علمية محكمة دورية ، المجلد 38 ، العدد 16 ، كلية الآداب ، جامعة البعث ، 2016م.

عبدالله بن عبدالرحمن الربيعي :

9 - موقف الامبراطورية البيزنطية من قادة الحملات الصليبية (الأولى ، الثانية ، الثالثة ، الرابعة) (490 – 600 هـ / 1095 – 1204 م) ، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، العدد 36 ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، 2002م.

عداد تسعديت :

10 - علاقة البندقية بالإمبراطورية البيزنطية منذ القرن 12 م الى غاية سقوطها في 1204 م ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم والدراسات الاجتماعية ، جامعة " أبو القاسم سعد الله" ، 2014 – 2015م.

عز العرب أحمد سليمان مخيمر :

11 - السياسة الخارجية للإمبراطورية البيزنطية في عهد أسرة انجيلوس (1185 – 1259 م) ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة جنوب الوادي ، سوهاج ، 1997م.

عفاف عبد الراضي عبد الباسط :

12 - معركة موهي بين المجر والمغول 11 أبريل 1241 م ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية ؛ مجلد 6 ، العدد 11 ، كلية الآداب جامعة بني سويف ، 2021 م .

فايز نجيب اسكندرِ :

13 - نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates واعترافه بتسامح المسلمين وبربوبية الصليبيين : قراءة نقدية لتجاوزات الحملة الصليبية الرابعة سنة 1204 م – 600 هـ ، مجلة كلية الآداب ، العدد 7 ، كلية الآداب ، جامعة بنها ، 2001م.

فتحي سالم حميدي :

14 - العلاقات الدبلوماسية بين الأيوبيين و الإمبراطورية البيزنطية في عهد الناصر صلاح الدين ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ، المجلد 7 ، العدد 3 ، كلية العلوم الاسلامية ، جامعة الموصل ، 2012م.

ليلي عبد الجواد اسماعيل :

15 - اضواء جديدة علي تاريخ بلغاريا تحت الحكم البيزنطي 1018 – 1097 ، مجلة المؤرخ المصري ، العدد 14 ، 1995 .

مجموعة مؤلفين :

16 - مئة عام علي الحرب العالمية الاولي مقاربات عربية ، المجلد الاول الاسباب والسياقات والتداعيات ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، الطبعة الاولي ، بيروت ، 2016 .

مصعب حمادي نجم الزيدي :

17 - صقلية ودورها في عصر الحروب الصليبية ، مجلة التربية والعلم ، المجلد 20 ، العدد 4 ، كلية العلوم الاسلامية ، جامعة الموصل ، 2013م.

منال محمد السيد :

18 - الإمبراطور إسحق الثاني انجيلوس وحملة الإمبراطور فردريك بربروسا Frederick Barbarossa في ضوء كتابات المؤرخ نيقيتاس خونياتس ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية ، العدد 9 ، كلية الآداب ، جامعة بني سويف ، 2020م .

نجلاء حسين محمد توفيق :

19 - موقف البابوية من سياسة هنغاريا تجاه صربيا 1195 – 1204 م ، مجلة كلية الآداب بقنا ، جامعة جنوب الوادي ، العدد 56 ، يوليو 2022 م .

نسيمة بلخير :

20 - انحراف الحملة الصليبية الرابعة وقيام الإمبراطورية اللاتينية في القسطنطينية 1204 - 1261 م ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2008 -2009م.

هاني عبد الهادي البشير :

21 - سياسة الدولة البيزنطية في تهجير السكان وتوطينهم : من القرن السابع حتى منتصف القرن الحادي عشر الميلادي ، مجلة ريحان للنشر العلمي ، مركز فكر للدراسات والتطوير ، العدد 12 ، 2021 .

هويدا محمد احمد بنيرة :

22 - علاقات المودة والمراسلات بين صلاح الدين الايوبي والاباطرة البيزنطيين (1181 – 1192 م / 577 – 589 هـ) ، مجلة كلية الآداب ، جامعه الاسكندرية ، مجلد 62 ، عدد 66 .

وسام فرج :

23 - السلاف في شبه جزيرة البلقان وجهود الإمبراطورية البيزنطية لاسترداد سيادتها 591 – 1018 م ، المجلة التاريخية المصرية ، مجلد 30 – 31 ، القاهرة 1984 .

سابعا / الرسائل والدوريات الأجنبية:

Charles M. Brand :

1 -The Byzantines and Saladin, 1185-1192: Opponents of the Third Crusade , Medieval Academy of America , 2010.

Daniele Morossi :

2 - Political and economic relations between Venice, Byzantium and Southern Italy (1081-1197) , The University of Leeds , School of History , September 2018.

J.k. fotheringham :

3 - Genoa and the fouth crusad , journal article , oxford , university press , 1910.

Jonathan Harris :

4 - The Debate on the Fourth Crusade , Royal Halloway, University of London , 2004.

Luigi Andrea Berto :

5 - "The Fourth Crusade in the Italian Historiography of the Second Half of the Twentieth century," Studi Veneziani,... , ACADEMIA , Accelerating the world's research.

Thomas F Madden :

6 - The Venetian Version of the Fourth Crusade: Memory and the Conquest of Constantinople in Medieval Venice , ACADEMIA , Accelerating the world's research.

7 - Outside and Inside the Fourth Crusade , ACADEMIA , Accelerating the world's research , The International history Review , lOLUME XVII , NUMBER 4 , NOVEMBER 1995.